الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

الملحقة الجامعيّة – مغنية –

قسم اللّغة والأدب العربيّ

مذكّرة لنيل شهادة الماستر

تخصّص: دراسات لغويّة

معجم النّشيد في اللّهب المقدّس

- دراسة معجميّة دلاليّة -

إعداد الطّالبة:

عمّارة حامدي

المشرف/ المقرّر:

د. وهيبة وهيب

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ أحمد دوّاح	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
د/ فاطمة صغير	أستاذة محاضرة (أ)	مناقشاً

السّنة الجامعيّة: 1436 هـ/1437 هـ – 2015 م/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

صدق الله العظيم

الآية 19 من سورة النّمل

الإهـــــــــــــداء

إلــى روح والدتي الكريمة تغمّدها الله برحمته الواسعة، وأسكنها فسيح جنانه

إلــى السّراج الـذّي ينـير دربـي، أبـي العـزيـز.

إلى من شجّعني على مواصلة مسيرتي العلميّة، رفيق دربي زوجي محمّد.

إلى رياحين حياتي في الشّدة والرّخاء، إخوتي.

إلى كلّ من ضحّى بالكلّمة والسّلاح، والنّفس الزّكيّة لأجل هذا الوطن.

إليكم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد.

عمّارة حامدي

كلّمة شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (الآية 07 من سورة إبراهيم) فالحمد والشكر لله.

ثمّ الشّكر إلى كلّ من علّمني طيلة مشواري الدّراسيّ، وإلى الأستاذة الدّكتورة "وهيبة وهيب" على صبرها، وطول أناتها للإشراف على هذا البحث.

والشّكر موصول كذلك إلى الأستاذين الكريمين الّذين تكبّدا عناء قراءة هذه المذكّرة وتصويبها. الدّكتورة فاطمة صغير، والدّكتور أحمد أمين دوّاح.

وإلى صاحبة الفضل في طبع هذه المذكّرة فضيلة طالب.

مقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين حمداً طيباً مباركاً، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الميامين، ومن سار على هديه إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

يشكّل الشّعر الثّوري الجزائري معلماً من معالم المقاومة والكفاح إبّان الثّورة التّحريريّة الكبرى، وهو وسيلة لغويّة عميقة التّأثير، نظراً لسهولة حفظه وفهمه، وسرعة انتقاله، ولا عجب أن يواكب الثّورة ويحدوا العمّال والفلاّحين والطلاّب إلى ساحة الوغى.

ومفدي زكريّاء من شعراء الثّورة الجزائريّة الذّين أضاءت أشعارهم دروب الحريّة، وأنارت عقول الشّعب بالوعي الوطنيّ، وما ديوانه "**اللّهب المقدّس**" إلاّ صورة صادقة لمسيرة الرّجل الرّافض المتحدّي، وصدى يردّده الثّوّار في الجبال الشّامخات، ويستلهمون من أناشيده روح النّضال والتّضحيّة في سبيل الحريّة بدءاً بنشيد "**قسّماً**"، وأناشيد أخرى من قبيل "**جيش التّحرير الجزائريّ**" و"**عشت يا علم**" ونشيد "**الشهداء**" و"**بربروس**"....

ومن هنا جاءت الفكرة بأن يكون موضوع البحث "**معجم النّشيد في اللّهب المقدّس – دراسة معجميّة دلاليّة –**" لاستنطاق الألفاظ وإبراز دلالاتها المختلفة في ظلّ هذه الأناشيد التّي ضمّها "**ديوان اللّهب المقدّس**" الذّي كان ولا يزال معيناً لكثير من البحوث والدّراسات اللّغويّة والأدبيّة.

وممّا عضّد هذه الرّغبة كذلك اتّصال البحث بشخصيّة جزائريّة رائدة في الشّعر الثّوري، ويُضاف إلى ذلك أهمّية النّشيد الذي اتّخذه البحث مدوّنة للدّراسة، لقلّة البحوث المتّصلة به حسب ما تمّ الاطّلاع عليه والوصول إليه من دراسات، والتّي وجدتها تتقاطع مع هذا الموضوع، مثل "**العلاقات الدّلاليّة في شعر مفدي زكريّاء**" **لعبد النّاصر بوعلي**، و"**المعجم الشعريّ عند شعراء الثّورة الجزائريّة**" **لوهيبة وهيب**.

فانطلق البحث من إشكاليّة تضمّنت على جملة من التساؤلات وكان أهمّها ما يلي:

- ما طبيعة المعجم الذّي ميّز النّشيد في **اللّهب المقدّس؟**
- فيم تمثّلت الألفاظ التّي كثُر دورانُها في أناشيد **اللّهب المقدّس؟**
- وفيم تمثّلت دلالاتها المعجميّة والإيحائيّة في ظلّ السّيّاق الذي وردت فيه؟
- وما هي الحقول الدّلاليّة التّي تعاضدت في بناء معجم النّشيد؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، تمّ اعتماد خطّة تمثّلت في مدخلٍ وفصلين، وخاتمة، انفرد المدخل بتقديم تعريفٍ موجزٍ لمفدي زكريّاء، ومُؤلَّفِهِ "اللّهب المقدّس" وموقع النّشيد منه، وتناول الفصلُ الأوّل مفهوم المعجم والنّظريات اللّسانية، المعتمدة في هذه الدّراسة من إجل تطبيقها على الألفاظ، وتمثّلت في نظريّة الحقول الدّلاليّة، والنّظريّة السّيّاقيّة، ونظريّة التّحليل التّكويني للمعنى

بينما خُصّص الفصل الثّاني للجانب التّطبيقي، إذ تمّ فيه معاينة الألفاظ التّي وردت في أناشيد **"اللّهب المقدّس"**، وبعد جمعها وتصنيفها وزّعت إلى حقول دلاليّة وفق مبدأ اشتراكها وانتمائها إلى المعنى العام الذّي يشير إليه كلّ حقلٍ دلاليٍّ ومن ثّم تحديد دلالة هذه الألفاظ بالعودة إلى معاجم اللّغة أوّلاً، ثمّ تحليل دلالاتها بالنّظر إلى السّيّاق الذّي وردت فيه، لبيان المعنى الذّي يرمي إليه الشّاعر.

وانتهى البحث بخاتمةٍ أجملت أهمّ النّتائج العلميّة المتوصّل إليها، وقد فرضت طبيعة الموضوع اتّباع المنهج الوصفيّ، باعتماد أدواته المتمثّلة في الوصف والتّحليل الذي يفتح سبيل الحوار بين القارئ والنّصّ لحلّ شفرة المعنى، بالإضافة إلى الإحصاء أثناء رصد الألفاظ وتوزيعها.

ولبلوغ الغاية تمّ اعتماد مكتبة متنوّعة من المصادر والمراجع، يأتي في طليعتها **"ديوان اللّهب المقدّس" لمفدي زكريّاء**، و**"شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء" ليحيى الشّيخ صّالح**، و"شعر **مفدي زكريّاء" دراسة وتقويم لحوّاس برّي**.

ومن المعاجم التّي اعتُمِدَتْ: **"لسان العرب" لابن منظور**، و**"المعجم الوسيط"** لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

وكان من الطّبيعي أن تعترض البحث بعض الصّعوبات، تمثّلت في انفتاح الأناشيد على كمٍّ كبيرٍ من الألفاظ التّي تستدعي الدّراسة، في مقابل ضيق مساحة البحث التّي لم تتّسع لها جميعها، وإلاّ استدعى الأمر أضعاف ما استغرقه هذا البحث من وقت، ممّا استوجب تحديد عيّنة الألفاظ للتّحليل، والتّي بدورها انفتحت على قراءات مختلفة.

وفي الختام فإنّ هذه الدّراسة مدينة في ظهورها إلى الأستاذة الكريمة الدّكتورة **"وهيبة وهيب"**، التّي أشرفت على هذا البحث، وبما قدّمته من نصائح وتوجيهات سديدة.

والحمد لله ربِّ العالمين، الذّي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعماءه العادّون، ولا يؤدي حقّه المجتهدون

مغنية في: 17 رمضان 1437هـ

الموافق لـ: 22 جوان 2016م

عمّارة حامدي

المـدخـــل

تعريف المؤلِّف والمؤلَّف

وموقع النّشيدِ منه

أوّلاً: تعريف المؤلِّف.

ثانياً: لمحة عن المدوّنة وموقعَ النشيدِ

تمهيد

يندفع الشّعر بوصفه تعبيراً وِجدانيّاً انفعاليّاً مع الأحداث المختلفة التّي يصنعها الإنسان أو التّي تُفرض عليه، فهو بما يحمله من سِحْرٍ في البيان، وتناسق في النّظم، وسعة في الموضوعات وسيلة تعبيريّة لتخليد الآثار وتصوير المواقف، ما يجعله مؤثّراً في النّفوس، ومتردّدا على الألسنة جيلا بعد جيل، وحِقبة بعد حِقبة، لهذا ارتبط بحياة الشّعوب، وتاريخها ومآثرها حتّى عدّه العرب ديوانهم الذي يفخرون به وزادهم الذي يقابلون به ما لغيرهم من فلسفات ومظاهر حضارة.

والمعجم اللّغويّ هو الملكة اللّغويّة المتحصّلة للشّاعر تمكّنه من التّعبير السّلس والدّقيق عن معانيه الشّعريّة، وأفكاره وأخْيِلته وأوصافه، واللّغة الشّعريّة معبّأة بالمشاعر الوجدانيّة العظمى إلى دلالات ايحائيّة يفرضها السّيّاق اللّغويّ لتبلغ درجة الإثارة والإدهاش. فلكلّ شاعر قاموسه الإبداعيّ الخاصّ، وهو مرتبط بالتّنشئة الثّقافيّة والبيئة الجغرافيّة.

فلغة الشّعر لغة فنّيّة، وللإحاطة باللّغة الخاصّة لشاعر ما، نُتابع معجمه الشعريّ فهو مفتاح النّصوص، واللّغة الشّعريّة رمز العالم.[1]

والصّورة الشّعريّة هي قدرة الشّاعر على استعمال هذه اللّغة استعمالاً فنّيّا يدل على مهارته الإبداعية، ومن ثَمَّ تجسيد شاعريّته في خلق الاستجابة، والتّأثير في المتلقّي، فهي الوعاء الفّنّي للّغة الشّعريّة شكلاّ ومضموناً.[2] كثرت الأسماء التّي صنعت المجد، وكثر الكلاّم عن الرّمز الحيّ في كبد حقيقة التّاريخ، فمن المحيط إلى الخليج كان الرّجل التّاريخ، وكان الشّعب صاحب الحكم الأخير، فاللّهيب لهيبه، والنّار ناره، والمجد مجده.

ولم يبق التّحرّر مقتصراً على الغرض، بل أصبح الشّعر ذاته يسعى إلى التّحرّر، فتحرّر وكان الإنسان العربيّ رمزاً لهذا وذاك فأصبح كما أراد لحظة الانبعاث.[3]

---

[1] ينظر: تشريح النّص، مقاربات تشريحيّة لنصوص شعريّة معاصرة، عبد الله محمّد الغدامي، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1987م، ص37.

[2] ينظر: مستقبل الشّعر وقضايا نقديّة، عناد غزوان، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة بغداد، 1990م، ص15.

[3] ينظر: تأمّلات في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاء، بلّحيا الطّاهر، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1989م، ص10.

وعندما نُقرن الشّعر بالثّورة الجزائريّة فنحن أمام مُتعة الفنّ الشعريّ بخياله وتصويره وموسيقاه، ومتعة الموضوع بزخمه وهَوله و روعته التّي تركت أثارها في نفوس الجزائريّين، وغيرهم من العرب المسلمين.

فقداهتزّت المشاعر والأقلام، وفجّرت عواطف الشّعراء بشعر ثوريّ عامّ خُطّ بالنّار والدّم، ومن هنا فلا عجب أن يُخصّص رمز من هؤلاء الرّموز مثل **مفدي زكريّاء** أغلب شعره لتخليد أمجاد الثّورة، والفخر برجالها، وإنّ التّفاعل الوجدانيّ مع الحدث جعل الشّاعر يندمج في جوّ الثّورة، والاصرار على تحقيق أهدافها.

وتُمثّل أشعار **مفدي زكريّاء** في مجملها **"ديوان الثّورة الجزائريّة"** بواقعها الصّريح، وبطولاتها الأسطوريّة، وأحداثها الصّارخة.[1] صوّر وجه الجزائر الحقيقيّ بمقابل وجه فرنسا الاستعماريّة، وصوّر الثّورة ومجد الجزائر بريشة من عروق ونياط القلب، وغمسها في جراحات الوطن، هذا الشّاعر الذي تعيش الجزائر وثورتها في كلّ قصيدة من قصائده، ويحسّ بكلّ كلّمة يتفوّه بها.

فصورة الثّورة ترتسم في شعره واضحة جليّة، ولعلّ هذا المعنى هو ما يذهب إليه **"الطّاهر جعادر"** في قوله: "**إنّ من لايعرفه – أي مفدي – لايعرف عن الثّورة شيئا**"؛[2] لأن الصّورة الشّعريّة لها دور دلاليّ من خلال الإيحاء والتّأثير إذ تأتي مشحونة بعاطفة رحبة بما يبثّه الشّاعر فيها من أنفاسه.[3]

وهويّة القصيدة هي نغمها وصوتها، فلمّا خلق الله سبحانه وتعالى كلّ شخص مستقلاً بهويّته وصوته، فإنّ النّتاجات الشّعريّة هي الأخرى تختصّ بطعومها وأصواتها، وهي الصوّت رغم أنّه يتّفق مع الأصوات الأخرى في نطاق نمط شعريّ معيّن، إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه يعبّر عن تجربة شعريّة فنّيّة لا تقبل التّكرار والتّلخيص، وما إلى ذلك من العمليّات.[4]

فلا جدل في اعتبار لغة قصيدة الثّورة لغة ثائرة في بناها، وصيغها شأنها شأن الثّورة الموضوع، فهي رسالة الشّاعر العربيّ التّي استلهمها بإبداعه الفنّي وصدق محتواه.

---

[1] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4، 2000م، ص4.

[2] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، دراسة فنّيّة تحليليّة، يحي الشّيخ صالح رسالة ماجستير – معهد الأداب واللّغة العربيّة، جامعة قسنطينة، ط1، 1407هـ/1987م، ص81.

[3] ينظر: أنماط الصّورة والدّلالة النفسيّة في الشّعر العربيّ الحديث في اليمن، خالد حسن الغزالي، مجلّة جامعة دمشق المجلّد27، العدد الأوّل والثّاني، 2011م، ص264.

[4] ينظر: الظّاهرة الشّعريّة العربيّة –الحضوروالغيّاب–، حسن خمري، دراسة في منشورات اتّحاد الكتاب العرب دمشق، 2001م، ص54 .

وإذا كانت الثّورة بعثاً للجزائر بملاحمها الرّائعة في الشّعر الجزائريّ فأحرى أن تكون مولداً جديداً لها في نظر العالم. وإنّ الشّاعر الجزائريَ ليقف من هذا الميلاد المشهود وقفة النّخوة والاعتزاز، فاسم الجزائر التّي كانت تتعثّر فيه الأقلام وتتلعثم به الألسن، أصبح ملء سمع الدّنيا، **ومفدي زكريّاء**، أحد الشّعراء الأفذاذ وجهابذة البلاغة الذين تفتخر الجزائر بانتمائه إليها، قبل أن يفتخر هو بانتمائه إليها،[1] وإذا كانت الثّورة الجزائريّة مدينة للشّعر، فإنّ **مفدي زكريّاء**، هو الآخر مدين للثّورة، لأنّها ألهمته الرّوائع، وفتحت له عوالم من الإبداع.[2]

أوّلاً– تعريف المؤلِّف مفدي زكريّاء شاعر الثّورة الجزائريّة

1)حياته وأسرته:

هو **سليمان بن يحي بن الشّيخ الحاج سليمان**، ولقبه (**آل الشّيخ**)، ولد ببني يسجن (يزقن) من قُرى وادي ميزاب بالجنوب الجزائريّ.[3] يوم 12 جمادى الأولى سنة 1326هـ/12 أفريل 1913م.[4] تنحدر أسرته من بني رستم الذين أسّسوا مدينة تيهرت في القرن الثّاني الهجريّ وتعرف اليوم بمدينة تيارت.[5]

2)نشأته الثّقافيّة:

التحق **مفدي زكريّاء** بالكُتّاب ليحفظ القرآن الكريم، ويتعلّم ماتيسّر له من علوم الشّريعة الإسلاميّة[6] وفي السّابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنّابة حيث يعمل أبوه، وفيها واصل دراسته.

وفي سنة 1924م ذهب إلى تونس ضمن بعثة طلاّبيّة، فزاول دراسته بمدرسة السَلام القرآنيّة[7] تلقّى فيها مبادئ العربيّة والعلوم الكونيّة، ومبادئ اللّغة الفرنسيّة، ثمّ دخل المدرسة الخلدونيّة ودرس فيها الحساب، والهندسة، والجبر، والجغرافيا ثمّ بجامع الزّيتونة حيث اطّلع على كتب في النّحو، والبلاغة، والأصول، ومن بينها

---

[1] ينظر: قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاء، الجانب الاجتماعي والفنّي، وتحليل قصائد وفق المقاربات النّصيّة المعاصرة، نسيمة زمالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص8 .

[2] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص433 .

[3] قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاء، نسيمة زمالي، ص11 .

[4] ينظر: روحي لكم، تراجم ومختارات من الشّعر الجزائريّ ا لحديث، محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1986م، ص95 .

[5] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص27 .

[6] شعر مفدي زكريّاء، دراسة وتقويم، حوّاس بريّ، ص27 .

[7] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص38 .

كتاب "**الشّعر والشّعراء" لابن قتيبة (213هـ–276هـ)**، و"**التّنقيح للفرابي" (260هـ–339هـ)**، و"**فقه اللّغة "للثّعالبي" (350هـ–429هـ)**،[1] ورجع للجزائر في أواخر 1926.[2]

وثمّة عامل آخر شكلّ وجدان شاعرنا وفكره، وكان له أثره الإيحائي في شعره، وفي تكوينه الثّقافيّ وعطائه الشعريّ، ألا وهو التّقاليد العربيّة الإسلاميّة الأصيلة التّي رسخت في نفوس أبناء الجنوب منذ الفتح الإسلامي، ونشأ مفدي زكريّاء شاعرا ثائرا بين جنبيه قلب فارس ومن أخلاقه شِيَم البطولة والتّضحيّة في سبيل المبادئ والمثل العليا .فقد هيّأت له أسرته طريق الدَرس والتّحصيل.[3]

وفي أحضان البعثة الميزابيّة في تونس، تلقّى **مفدي** دروسا في الوطنيّة والدّين على رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من أمثال :**أبي إسحاق، وإبراهيم أطفّيّش، وأبي اليقظان**[4] كما احتكّ **بالشّيخ عبد العزيز الثّعالبي، وابن باديس** وغيرهما.[5] ويضاف إلى دور البعثة الميزابيّة في تونس، دور البيئة التّونسّية التّي عاش فيها **مفدي**، حيث الأنديّة الأدبيّة كثيرة، والصّحف التّي فتحت أبوابها في وجه كلّ من كان له طموح واستعداد لأن يدخل في معترك الحياة السّيّاسيّة والفكريّة والأدبيّة.

هذه عن الأسباب العامّة التّي لعبت دورها في شاعريّة **مفدي زكريّاء** أمّا عن الأسباب الخاصّة فنعزوها إلى استعداده حيث كان صاحب شعور مرهف وإحساس دقيق، ونفس توّاقة وطموحة إلى كلّ ماهو سامٍ.

إضافة إلى اطّلاعه على أمّات الكتب في اللّغة وآدابها وعلى بحور الشّعر وقواعد العروض.[6] وقد تشرّب الإنتاجَ الإحيائيَّ من المشرق، ممثّلا عند أعلامه، من أمثال **شوقي وحافظ** ...كما نجده متأثّرا بمعاصريه من الشّعراء منهم "**أبو القاسم الشّابيّ**" في تونس و"**رمضان حمود**" بالجزائر.[7]

---

[1] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص28 .
[2] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص39.
[3] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص 26-27.
[4] المصدر نفسه ، ص29 .
[5] المصدر نفسه ، ص30 .
[6] المصدر نفسه ، ص32 .
[7] المصدر نفسه ، ص33 .

3)نشاطه السّيِّاسي والفكريّ:

إنّ التّربيّة التّي تلقّاها **مفدي زكريّاء** جعلته يتعلّق بسِيَر الأبطال والعظماء من الرّجال، وعرف النشّاط السّيّاسيّ وهو طالب في تونس فقد انضمّ في سلك الشّبيبة الدّستوريّة سنة 1922م وعند عودته إلى وطنه سنة 1926م التحق بحزب نجمة إفريقيا الشّماليّة،[1] ساهم بفعاليّة في النّشاط الأدبيّ والسّيّاسيّ قبل الثّورة التّحريريّة[2] وعند اندلا ع الثّورة الكبرى سنة 1954م واكبها بشعره، وسجّل بطولاتها ووقائعها وأُلقي عليه القبض سنة 1956م.[3] ودخل السّجن خمس مرّات متوالية إلى أن فرّ منه في فيفري 1959م ملتحقا بصفوف جبهة التّحرير الوطنيّ بالخارج، وإذا كانت السّجون هي المدارس التّي يتخرّج منها الرّجال الذين يَقلبون صفحات التّاريخ، وفي ظلمته يظهر بصيص الحضارة والتّمدّن، وغُرفِه تزعزع الثّورات وفي هدوئه تؤسّس الدّول وتهدم.[4] ومن ثَمَّ فلا تعجب عندما نجده وبعض زملائه في السّجن يصدرون جريدة "**البرلمان الجزائريّ الأسبوعيّة**" مديرها المناضل "**أحمد بودة**" و"**مفدي زكريّاء**" رئيس تحريرها بسجن الحرّاش.[5] أمّا الفترات التّي يقضيها خارج السّجن فيشتغل بالتّجارة.

أمّا نشاطه الفكريّ، فقد سطع نجمه في تونس، بما يَنْظمه من أشعار أو ما يكتبه من مقالات وآراء حرّة حيث تقلّد ريّاسة تحرير مجلّة "**الحياة**" سنة 1933م التّي أنشأها صديقه "**أبو سعيد عدّون**"، كما كان شغوفاً بالعمل الصّحفيّ منذ نعومة أظفاره وقد اشتغل في عدّة جرائد منها "**الإذاعة**" بتونس وجريدة "**الشّعب**" و"**البرلمان**" الجزائريّتان.[6] وهذا دليل على أنّه يؤمن بأنّ الجرائد والمجلاّت هي مدارس متنقلّة تلعب دوراً خطيراً في تحريك الهمم وشحن العزائم، فقد حاول **مفدي** أن يجعل من الأقلام الجّادّة مجاهدة تعمل على تنوير العقول التّي حجب الاستعمار عنها نور العلم والمعرفة.[7]

---

[1] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ ، ص35 .

[2] روحي لكم، محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، ص95 .

[3] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، ص43 .

[4] شعر مفدي زكريّاء، دراسة وتقويم، حوّاس بريّ، ص37 .

[5] المصدر نفسه، ص38 .

[6] المصدر نفسه، ص39-40 .

[7] المصدر نفسه، ص41 .

4)رحلاته:

لم يكتف **مفدي** بأداء رسالته كشاعر، ونشاطه كسياسيّ في صفوف جبهة التّحرير الوطنيّ، وإنّما كان يسعى لكي تنال قضيّة الجزائر اهتمام الأشقّاء لذا رأيتَه يجوب الأقطار العربيّة للتّنويه بالثّورة الجزائريّة.[1] ففي سنة 1961 توجّه إلى المغرب وشارك في التّظاهرات التّي أقيمت باسم الجزائر، وإلى دمشق ممثّلا الثّورة في مهرجان الشّعر العربيّ، ثمّ إلى لبنان، والقاهرة؛ وعند عودته من دمشق توجّه إلى الكويت ومنها إلى قطر ثمّ عاد إلى القاهرة، ثمّ انتقل إلى ليبيا ثمّ إلى تونس. ولم تكن هذه الرّحلات لهدف التّرفيه والاستجمام لكنّها مليئة بالنّشاط الثّوريّ،[2] وفي هذه الجولات اغتنم الفرصة وقدّم بعض قصائده الثّوريّة لتلحينها وغنائها لبعض الفنّانين، هدفا منه في توسيع صدى الجزائر العربيّة للعرب كافّة، ومن ذلك ما قالته **أمّ كلثوم** بصدر رحب :**"أهلاً وسهلاً بك شاعراً ومرحباً بك ثائراً في أرضي وبلدي الجزائر العربيّة ملهمة الأجيال ومعلّمة البطولات ... وسأكون أسهمتُ إسهاما متواضعا في معركة العرب بالجزائر إذا ما غنّيت معتزّة فخورة مقاطع نختارها معا من ديوان اللّهب المقدّس".**[3]

وبعد هذا النّشاط المكثّف، فقد اعتُبر سفيرَ الجزائر بدون أوراق اعتماد يخدم قضيّة بلاده ويبصر إخوانه في المشرق بما لا يعلمون عن الثّورة وعروبة الجزائر وهي شهادة جريدة الصّباح التونسّيّة.[4]

5)شخصيّته:

مفدي زكريّاء كغيره من الشّعراء الذين تميّزوا بالإحساس الرّهيف، والشّفافيّة أمّا ماتفرّد به عن غيره، فهو حبّه للانتصار في كلّ المواقف طموحا لا يكتفي بالقليل من المعرفة، لا يخضع للذّل، ولا يحبّ الدّنئ من الأشياء، متواضع لطيف حَسَن المعشر، عرف بالتّحدّي، كريم،[5] متشبّث بآرائه ومواقفه، رافضا التّبعيّة، شديد الصّراحة، والجهر بآرائه التّي يؤمن بها بحق ذا شخصيّة صلبة المراس، تتطاول على كلّ ما هو سخيف .

---

[1] شعر مفدي زكريّاء، دراسة وتقويم، حوّاس بريّ، ص41 .

[2] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص45 .

[3] المصدر نفسه، ص46-47 .

[4] جريدة الصّباح التّونسيّة، عبد الله الرّكيبي، عدد 2875؛ 1961/11/9، نقلاً عن شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص47.

[5] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص50 .

عاش يخدم وطنه بكلّ ما أوتي من نظر ثاقب، وفكر صائب، وشعر مواكب.[1] وقد أتقن التّعبير عن خصائص وسمات شخصيّته الأستاذ **أحمد توفيق المدني** في **"حياة كفاح"** إذ يقول: "...**كان ملكاً في صورة إنسان ما عرفت رجلاً مؤمناً كإيمانه، فاضلاً كفضله، متواضعاً كتواضعه، مجاهداً كجهاده، له وجه مشرق، تشرق عليه شمس القلب الطّاهر فتنيْر بنور الجلال والوقار، له نفس زكيّة تبثّ إشعاعاً من الإيمان واليقين إلى كلّ أطرافه، فما رأيت عضواً من أعضائه، إلاّ رأيت فيه نوعاً من تجليّ الكمال المطلق .كان كلّامه حكمة وكان عمله جهاداً، وكان مسعاه نفعاً لأمّة الإسلام** ..."[2]

وبعد الاستقلال اشتغل بالتّجارة (تجارة القماش)، ثمّ فتح مكتباً للتّرجمة، ثمّ مدرسة للتّعليم الحرّ.[3]

6)وفـاتـه:

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وشاعت الحريّة في الجزائر الحبيبة عاد **مفدي** إلى أرض الفداء، وبعد فترة وجيزة رجع لتونس (1963م-1969م) ثمّ اتّجه إلى المغرب واستقرّ هناك. وفي مدينة تونس بتاريخ 17 أوت من سنة 1977م الموافق للثّالث من رمضان 1397هـ، انتقل الشّاعر **مفدي زكريّاء** إلى رحمة اللّه، ونقل جثمانه إلى أرض الجزائر، وبالتّحديد إلى مسقط رأسه يغطّيه العلم الوطنيّ الجزائريّ، الذي كتب الشّاعر نشيده بدمه ليرقد آمناً مطمئنّاً في الأرض التّي قضى حياته وهو يهتف بها وينادي بعزّتها وكرامتها.[4]

7)مؤلّفـاتـه:

لمفدي زكريّاء إنتاجٌ كبيرٌ تناثر في الجرائد والمجلّات الجزائريّة والتّونسيّة نثرًا وشعراً، كما له محاضرات أدبيّة بدور الثّقافة بمغربنا الكبير وبرامج مختلفة بإذاعات كلّ من المغرب وتونس والجزائر.[5] ومن مؤلّفاته المطبوعة:

1. **ديوان اللّهب المقدّس**: طبع ثلاث طبعات :الأولى سنة 1961 بالمكتب التّجاري ببيروت، والثّانيّة ضمن منشورات وزارة التّعليم الأصليّ والشّؤون الدّينيّة بالجزائر سنة 1973، والثّالثة سنة 1983، قامت بها الشّركة الوطنّية للنّشر والتّوزيع بالجزائر.

---

[1] ينظر: شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ ، ص52 .

[2] حياة كفاح، أحمد توفيق المدني، المؤسّسة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، ج1، ص156.

[3] ينظر: شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص53.

[4] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص48.

[5] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص54.

2. **ديوان تحت ظلال الزّيتون**: طبع سنة 1965 بالمطبعة الرّسميّة بتونس.[1] نظمه الشّاعر لتونس الخضراء.[2]

3. **ديوان من وحي الأطلس**: طبع بالمغرب الأقصى سنة1976 بالإضافة إلى قصائد متفرّقة في الجرائد والمجلاّت.

4. **إلياذة الجزائر**: طبعت سنة 1972 ضمن منشورات وزارة التّعليم الأصليّ والشّؤون الدّينيّة بالجزائر، نشرت في الملتقى السّادس للفكر الإسلاميّ.

5. **دليل المغرب العربيّ الكبير**: وكان يهدف إلى تسهيل الاتّصال بين دول المغرب العربيّ.

8)مشاريع كان يأمل الشّاعر إنتاجها:

- تاريخ الصّحافة العربيّة بالجزائر.
- تاريخ الأدب العربيّ في الجزائر من الفتح الإسلاميّ حتّى السّبعينات.
- مشروع مسلسل تلفزيونيّ باسم (الخالدون).
- إلياذة لتونس ثمّ إلياذة للمغرب، وتطبع في ديوان واحد بعنوان (إلياذة المغرب العربي الكبير)[3]

ثانياً– لمحة عن المدوّنة وموقع النّشيد

يعدّ ديوان "**اللّهب المقدّس" لمفدي زكريّاء** أهمّ وأشهر دواوينه، حيث يحضى بمكانة خاصّة في الشّعر الجزائريّ الحديث، بما خُطَّ من أناشيد وقصائد، كانت من وحي الثّورة بعناوينه وألفاظه، وأساليبه وصوره.

1) تّعريف الدّيوان:

- العنوان: **اللّهب المقدّس**.
- عدد الصّفحات: نحو 350 صفحة.
- عدد القصائد: 54 قطعة ثورية.

---

[1] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص50 .

[2] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص54 .

[3] المصدر نفسه، ص54-55 .

- تاريخ الطّبعة ودار النّشر: الطّبعة الرّابعة سنة 2000م - موفم للنّشر والتّوزيع الجزائر ويقف **مفدي زكريّاء** في موقع الصّدارة من شعراء الجزائر من حيث وفرة إنتاجه، وعلى الرّغم من جهوده في المجال الحزبيّ، وفي ساحة الصّحافة تحريرا وإدارةً، فقد واصل مسيرته الشّعريّة طوال حياته وفي مختلف العهود، فنظمه قبل الثّورة للتّحريض عليها، وفي أثنائها، وبعد الاستقلال، وتعدّدت المواطن التّي ولدت فيها قصائده حتّى شملت بلاد المغرب العربيّ الثّلاثة: الجزائر وتونس، والمغرب.

وكانت حصيلة هذا العطاء الفنيّ ثلاث دواوين هي: "**اللّهب المقدّس**" سنة 1961م، و"**تحت ظلال الزّيتون**" سنة 1965م، و"**من وحي الأطلس**" سنة 1976م، وملحمة شعريّة هي "**إلياذة الجزائر**" سنة 1972م.[1]

ويعدّ ديوان "**اللّهب المقدّس**" أهمّ وأشهر دواوينه باعتباره ديوان ثورة التّحرير الجزائريّة، فمن وحيها صاغ **مفدي زكريّاء** الأناشيد والقصائد التّي تضمنها.

ويخصّ **مفدي زكريّاء** ديوانه هذا بمشاعر الاعتزاز والإيثار، لأنّه نبض قلبه كثائر وآية عبقريّته كشاعر.[2]

إنّ المتصفّح لديوان "**اللّهب المقدّس**" يحسّ بالاحتراق بدءاً من العنوان، والمنعكس على الموضوع، والعاكس للهب الثّورة الذّاتيّة والموضوعيّة، ثورة الشّاعر وثورة الأمّة، ولذلك توزّعت النّار على ديوانه تسعا وعشرين مرّة، وتوالت بصفاتها وإشاراتها أكثر من أربعين مرّة ممّا جعل الشّاعر ماردا بشعره الذي تحوّل إلى رجوم لشياطين الاستعمار.

فاستخدامه للنّار يعود لإحساسه الجماليّ الفعّال بهذا اللّون النّورانيّ ليشكلّ صورة الرّعب من جهة، ويبرز مشاهد التّضحيّة من جهة ثانية، وضراوة هذا اللّهب من جهة ثالثة، لأنّه ينطلق من ذاته المحترقة

إنّ هذه الرّؤية النّاريّة في "**اللّهب المقدّس**" تتجاوز حدود المادّيّة لتكشف عن حالات روحيّة، ومجالات نفسيّة بحثاً عن الجوهر. فشعّ الدّيوان بالنّور، وتسامت ناره وتساوت فيه الحياة بالممات ولذلك يبدو

[1] مفَدَّى زكريّاء ءشاعر الثّورة الجزائريّة، حسن فتح الباب، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ط1، 1418هـ/1997م، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص38.

مفدي في هذه اللّحظات النّاريّة المتألّقة في ذلك الحيّز السّجني، منجذبا إلى النّار، مشدوداً إلى النّور، مفتونًا بهذا اللّون.[1]

فالدّيوان يجمع الشّعر الثّوريّ من سنة 1953-1961، وهو واقع ثورة وتاريخ حرب، وعصارة قلب شاعر عاش أحداث بلاده في السّجون، والمعتقلات، وشهد رؤوس الفدائيّين تُحصد بالمقصلة في ساحة سجن بربروس الرّهيب[2] وهو ديوان الثّورة الجزائرية بواقعها الصّريح، وبطولاتها الأسطوريّة، وأحداثها الصّارخة، وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة شعب استجاب له القدر.[3]

استهل الشّاعر ديوانه بإهداء له أكثر من مغزى، محدّداً من خلاله يوم اندلا ع الثّورة التّحريريّة الكبرى الفاتح نوفمبر، ثمّ أردفه بكلّمة قسّمها إلى ستّ نقاط، قدّم فيها منتوجه الأدبيّ وسلاحه الذي تنفذ ذخيرته، مبيّنا صفة شعر ديوانه وهدفه.[4] ويليها رسالة من الابن **سليمان صلاح الدّين** إلى والده ليزفّ له بُشرى التحاقه بصفوف جيش التّحرير الوطنيّ.[5] ثُمّ أنشد **مفدي زكريّاء** قصيدةً عنوانها **"هكذا يفعل أبناء الجزائر"** يحثّ فيها ابنه على المضيّ إلى الكفاح[6]

2) الأبواب والفصول:

لم ترد في الدّيوان أبواب ولا فصول، لكن جاء الدّيوان عبارة عن عناوين كبيرة رئيسَة عددها خمسة وهي كالتّالي :

1. **من أعماق بربروس**: وضمّت ستّ قصائد كتبت في السّجن.
2. **تسابيح الخلود**: عبارة عن عشرة أناشيد شملت طيفا متنوّعا من القضايا، ويلاحظ وجود أحدها بالعاميّة الجزائريّة، وهذا الاهتمام بالأناشيد هي ميزة هذا الدّيوان وتعكس وعي صاحبه بدور الشّعر في تعبئة النّاس.
3. **نار ونور**: ويضمّ أكبر عدد من القصائد (تسع وعشرون) تتناول قضايا الثّورة الجزائريّة والمغرب العربيّ

[1] جماليّات الرّؤية في سجنيّات مفدي زكريا، محمّدزغينه، مجلّة العلوم الاجتماعيّة العدد 3، نوفمبر 2005م، ص83-105.

[2] خلف اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4، 2000م.

[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، كلّمة المؤلّف، ص4.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص4.

[5] المصدر نفسه، ص5.

[6] المصدر نفسه، ص6.

4. **تنبّؤات شاعر**: وهي ثلاث قصائد فيها حسب الدّيوان إشارات مبكّرة من **مفدي زكريّاء** للثورة القادمة
5. **من وحي الشّرق**: ستّ قصائد تتناول خصوصا قضايا المشرق العربيّ (العدوان الثلاثّي على مصر)، وجمال لبنان، ثمّ القضيّة الفلسطينيّة

وقد خُطّت عناوين هذا الدّيوان بأشكال تعبيريّة مدهشة، وأمّا تسميّته **"اللّهب المقدّس"** فقد وقع باتّفاق **صالح جودت، ومحمود غنيم، وأنور العطّار**، واختلف موضوع قصائده باختلاف الغرض من الرّثاء، والمدح، والوصف، وقصائد قيلت في مناسبات.

أمّا من حيث الإخراج، فقد اشتغل برسم الغلاف وبعض الرّسوم الدّاخليّة التّعبيريّة، رسّام الشّرق الأكبر **"إسماعيل شمّوط" الفلسطيني الثّائر** فأبدع، حتّى كأنّ الرّسوم والعناوين ديوان خاصّ بمفرده، ويحوي نحو350 صفحة من ورق متوسّط الجودة ورق صقيل.[1]

وقد وجدنا في هذا الدّيوان **مفدي زكريّاء** يرتكز على اللّفظة والكلّمة الثّوريّة، لتحدث صدى في نفوس من يُحفّزهم على الجهاد ويُحضّهم على الدّفاع عن الوطن.

وديوان **"اللّهب المقدّس"** مشحون بالنّبرة الخطابيّة التّي تعتمد على الكلّمة المؤثّرة. فمن لم يَرَ الثّورة الجزائريّة يجدها في ديوان **"اللّهب المقدّس"**؛ الذي يُعدّ وثيقة تاريخيّة كبرى لها أهمّيتها في تاريخ الثّورة الجزائريّة.[2]

فقد كان الشّاعر ملتزمًا بقضايا وطنه بدءاً من باكورة إنتاجه إلى أن اشتدّ ساعده وقوى عوده وأصبح **شاعر الثّورة الجزائريّة**.[3]

ويعتبر هذا الدّيوان **"اللّهب المقدّس"** من أهمّ ما كتب **مفدي زكريّاء** من شعر ثوريّ في العصر الحديث، ويضيف إلى ذلك **الدّكتور حسن فتح الباب** قائلا: **"يُعدّ ديوان اللّهب المقدّس أهمّ وأشهر دواوينه باعتباره ديوان ثورة التّحرير الجزائريّة وهو يحظى بمكانة خاصّة في الشّعر الجزائري الحديث،**

[1] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص357.

[2] ينظر: شعر مفدي زكريّاء دراسة وتقويم، حوّاس برّي، ديوان، ص 244-245.

[3] المصدر نفسه، ص 248.

ممّا جعله موضعاً لفخار المثّقفين الجزائريّين عامّةً، والأُدباء والنّقّادِ خاصّةً فأقبلوا عليه حفظاً ودراسةً، كما تُرجِمَت بعض قصائده إلى الفرنسيّة".[1]

وليس ذلك فحسب بل أثّر هذا الدّيوان في عدد كبير من الشّعراء الذين صاغوا عدداً من القصائد على منواله ومن بينهم **صلاح خرفي** في ديوان **"أطلس المعجزات"**.

إنّ معايشة القضايا بعمق هو الذي يجعل إبداع شعر ما من قبل شاعر ما، عمليّة تتّسم بالسّهولة والرّوعة معا، ومن عوامل سهولة الإبداع أن يعبّر الشّاعر كما يؤمن به، وأن يملك حماسة شديدة الجهر بما يقول وذلك **مفدي زكريّاء** الشّاعر الذي قال: **"الشّعر مناضلاً ثائراً، وقاله ملهماً مبدعاً".**[2]

3) موقع النّشيد من اللّهب المقدّس:

إنّ دراسة لأيّ مدوّنة يقتضي مفهوم طبيعة هذا الأدب والتّعريف به لإبراز أهمّ خصائصه، وتوضيحِ معالمِهِ ومن ثمّ تتّضح معالم النّشيد باعتباره أدب، ونحن في هذا السّيّاق حاولنا تعريف النّشيد بغية الوصول إلى رؤيةٍ واضحةٍ لنفكّ الالتباس بين الشّعرِ والنّشيد والأغنية، فإذا كانت لغة النّشيد لغة ثوريّة، وموضوعه ومضمونه هي معايير ثوريّة فإنّها نفسه لغة الشّعر الثّوريّ وموضوعه ومضمونه.

ومن هذه الفكرة فدلالة مادة (نشد) تدور حول الطّلب، يقال: نشد الضّالة. يَنشُدُهَا نِشْدةً ونِشدَاناً طلبها وعرّفها، والنّاشدُ: الطّالب، والنّاشدون الذّين ينشدون الإبل ويطلبون الضّوال فيأخذونها، وقولهم: نشدْتُ فلاناً أنشدُه نشداً فنشَدَ نشداً: أي سألته بالله، كأنّك ذكّرته إياه فتذكّر[3]

ومن المعاني الدّلاليّة المتقادمة للمادّة أيضاً: رفع الصّوتِ، ومنه النّشيد: أي رفع الصّوت، وكذلك قولهم: نشدتك بالله وبالرّحم معناه: طلبت إليك بالله وبحقّ الرّحم برفع نشيدي أي صوتي[4]

---

[1] مفدي زكريّاء شاعر الثّورة الجزائريّة، حسن فتح الباب، ص37.

[2] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص438 .

[3] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزّبيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنا ن، ط1، 2007م، مادّة (نشد)، ج5، ص126.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، مج6، ج50، مادّة (نشد)، ص4421.-4422.

أمّا المعنى الحديث: هو القطعة من الشّعر أو الزّجل في موضوع حماسي أو وطنيّ تنشده جماعة، وجمع أناشيد، والأنشودة: قطعة من الشّعر ينشدها جماعة على إيقاعٍ واحدٍ[1]

ومنه فدلالة مادّة (نشد) هي الطّلب – رفع الصّوت وفي تخصيص المعنى هي القطعة الشّعريّة والغناء، ونلاحظ أنّ المادّة أخذت دلالة الغناء، وأصبحت من الدّلالات الاصطلاحيّة لها، وذلك بإضافة ملمح الأداء بصورة صوتيّة غنائيّة، فنجدها قد حافظت على دلالة الطّلب في طيّاتها لأنّ من مقاصد الغناء طلب البهجة أو التّسلي في حالة الحزن، وبإضافة ملمح الحماس للمادّة يكون المعنى الاصطلاحي المعروف للفظ نشيد: قطعة شعريّة في موضوع وطني أو حماسي، ودلالة الطّلب أيضاً حاضرة، لأن مقاصد النّشيد رفع حماس السّامعين.[2]

وحصيلة ما ذكرناه أنّ دلالة مادّة (نشد) توسّع عن طريق تخصيص المعنى لتدلّ على القطعة الشّعريّة والغناء.

يذهب الدّكتور **عبد اللّه الرّكيبي** إلى أنّ: **"هناك ميزة بارزة نلاحظها في الشّعر الجزائريّ عموماً، وهي أنّه شعر نشيديّ، أي أنّ الصّفة التّي تغلب عليه هي الحماس الذّي يطغى على موسيقاه وعلى وزنه وعلى ألفاظه نفسها..."**[3]

ولكنّ الدّكتور **يحي الشّيخ صالح** يرى أنّ هذا التّعريف ناقص، والنّشيد لا يرتكز على الجانب الموسقي فحسب بل تحدّده ميزات أهمّها: أن يضع الشّاعر في اعتباره قبوله للتّلحين، وطواعيّته للغناء، والإنشاد فالهدف منه إثارة الحماسة عن طريق الغناء وليس التّذوّق.[4]

---

[1] ينظر: ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، قام بإخراجه (شعبان عبد العاطي عطية، أحمدحامدحسين، جمال مرادحلمي، عبد العزيز النّجّار)، مكتبة الشّروق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث، ط4، 1425هـ/2004م، مادّة (نشد)، ص921.

[2] ينظر: المعجم الشعريّ عند شعراء الثورة الجزائرية، دراسة معجميّة دلالية (محمّد العيد آل خليفة، مفدي زكرياء، أحمد سحنون) نماذج، وهيبة وهيب، إشراف زين الدين مختاري، أطروحة دكتوراه في اللّغويات العربية القديمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436هـ/2016م، ص169.

[3] ينظر: جريدة الصّباح التونسيّة، عبد الله الرّكيبي، عدد 3027–الصادر بتاريخ 1962/3/5 نقلاً عن شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص 179.

[4] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريا، يحي الشّيخ صالح، ص179 .

4) أهمّ خصائص مضمون النّشيد:

- أن لا يُعبّر عن الفرد، بل عن المجموعة التّي قد تكون الأمّة أو الحزب أو الجيش، أو الشّهداء، ومن هنا فإنّ النّشيد لايعبّر عن صاحبه (الشّاعر) بقدر ما تعبيره عن المجموعة التّي يتحدّث بلسانها.
- يمتاز بانتهاج "الذّروة" ومعانقة "المثال" في أجوائه البعيدة فواقعيّته واقعيّة البطولة والاستماتة في سبيل المبادئ، والأرض لتحقيق الانتماء.
- ولا يعني عدم تعبير النّشيد عن الشّاعر وقوف هذا الأخير بعيداً عن الذّات الجماعيّة، بل يعني التحامه مع الجماعة.[1] وذوبانه فيها لتشكّل آمالها وآلامها "همّه" الشّخصي وبدون هذا لا يمكن للشّاعر أن يضع نشيداً صادقاً.

لأنّ ما يتطلّبه النّشيد النّاجح ليس الملكة الشّعريّة فحسب وإنّما إيمان الشّاعر بقضايا المجموعة وتبنّيه إيّاها، يعني صدق العاطفة وقولها.

لذلك فلا نجد أناشيد بسيطة جدّا من حيث مستواها الفنّيّ، لكن تعلّق الجمهور بها قوي، وفي الوقت نفسه نجد أناشيد أخرى ذات مستوى فنيّ شعريّ جيّد لكنّها لا تجد إقبالا من طرف الجمهور، لأنّ الجمهور لا يتعلّق إلاّ بالنّشيد الذي يرى فيه نفسه بوضوح، ويعبّر عنه بقوّة وصدق.

للنّشيد عند **مفدي زكريّاء** قيمة خاصّة، **ولمفدي** في مجال النّشيد قيمة خاصّة ودور بارز متفرّد، إذ يقول فيه **محمّد عبد الغني: "لو كنت من الذين يصنعون الألقاب أو يضعونها لأضفيت على الأستاذ مفدي زكريّا لقب "شاعر النّشيد" لكثرة ما وضع من النّشيد الرّسميّ في المناسبات المختلفة وللهيئات المختلفة".**[2]

وكذلك يقول **عبد الله الرّكيبي: "رائد هذا اللّون من الشّعر– شعر الأناشيد دون منازع هو الشّاعر مفدي زكريّاء".**[3]

---

[1] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريا، يحي الشّيخ صالح، ص180 .

[2] المصدر نفسه، ص181 .

[3] ينظر: جريد الصّباح التّونسيّة، عبد الله الرّكيبي، نقلاً عن شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص 181.

فهو صاحب النّشيد الرّسميّ للثّورة الجزائريّة: **"قسما"**، والتّحيّة الرّسميّة للعلم الجزائريّ، وصاحب نشيد "**جيش التّحرير الجزائري**"، وصاحب نشيد "**الشّهداء**"، وصاحب نشيد "**بربروس**"، ونشيد "**بنت الجزائر**"، وصاحب النّشيد "**الرّسميّ للطلاّب الجزائريّين**"، والنّشيد الرّسميّ "**للاتّحاد العام للشّغالين الجزائريّين**"، ونشيد الانطلاقة الوطنيّة الأولى أي نشيد حزب "**نجم شمال إفريقيا**"، وقد حواها ديوانه **"اللّهب المقدّس"** باستثناء نشيد **"الاتّحاد القومي للنّساء التونسيّات"** الذي حواه ديوانه **"تحت ظلال الزّيتون"**[1]

فالأناشيد تتحدّث بلسان المجموعة حيث يتبنّى الشّاعر موقفها ويتطلّب ذلك نوعا من بلورة الأهداف، والانسجام في الموقف، والوضوح في الرّؤية عند الشّعب بأكمله[2] وهذا ما تمّ ملاحظته من ثبات موقف الثّورة في جميع الأناشيد مع النّظر إليها من زاوية الذين يتحدّث النّشيد باسمهم.[3]

5) دور النّشيد:

الشّعر هو فنّ المقاومة بشكلّ عامّ، وهو فنّ الذّيوع والانتشار ولعلّ شعر الحبّ وشعر الحرب يأتيان في مقام الصّدارة، فكلّاهما يعتمد على حرارة الانفعال وهما – الشّعر والحبّ – القوّة الوحيدة التّي تستطيع أن تنتصر على الموت، لكن هذا الانتصار يبقى مهّددا للميل الذي يكشف رغبتنا في النّصر، والشّاعر هو الإنسان الذي يخترق الأحجبة ويزيل الضّباب من على أعيننا ويجعلنا نرى .

والأناشيد في شعر **مفدي زكريّاء** تؤكدّ هذه الحقيقة وتبيّن دورها في تحريك الهمم، ودفع طبقات المجتمع لتسرع أين الحرب حيث ساحة الشرف[4]

وأثر النّشيد في تحريك الوِجدان ساعة التّنشيد **"سيّما إذ سيطر النّغم الشعريّ على السّامع، وُجدت له انفعالات في صورة الحزن حيناً، والبهجة حيناً آخر والحماس أحياناً أجرى، وصحب هذا الانفعال**

[1] شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص181-182 .

[2] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، يحي الشّيخ صالح، ص185 .

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص195 .

[4] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص95 .

النفسّي هزّات جسمانيّة مُعبّرة ومنتظمة نلحظها في المنشد وسامعيه معاً" ولذلك ذهب **مفدي** ينظم النّشيد تلو الآخر حتّى استطاعت أناشيده أن تستوعب كلّ الشّرائح الاجتماعيّة دليل على مقام الشّعر في خِضمّ المعارك، فقد استجاب الشّعب لنداء الأشعار وأسرع لساحات الجهاد.[1]

وهكذا نلاحظ أنّ الشّعر لا يُسجّل المعارك ويتغنّى بها فحسب وإنّما يشارك في صنعها، وعن هذا الأثر قال **محمّد العيد آل خليفة:**[2]

ثَوْرَةُ الشِعرِ أنْتَجَتْ ثَوْرَةَ الشَّعْ بِ، وعَادَتْ عَلَيْهِ بالآلاَءِ

وخلاصة القول استلهم **مفدي زكريّاء** عنوانه **"اللّهب المقدّس"** من واقع الثّورة الجزائريّة التّي عاش أطوارها، فكان موقفه منها النّاجم عن تلك الرّابطة الرّوحيّة التّي جمعت الشّاعر بالثّورة، فكانت ثورةً مقدّسةً وكان **اللّهب** ديوانها.

وبالأشعار والأناشيد التي حواها استطاع شاعرنا أن يعبّرّ ويبدع إذ يعتبر ديوانه هذا سجّلاً صادقاً خدم الثّورة حتّى وضعت الحرب أوزارها.

وبأناشيده قد فاق أقرانه من الشّعراء الجزائريّين، ولا غَرْوَ في ذلك إذا لقّب بشاعر الأناشيد.

[1] شعر مفدي زكريّاء، حوّاس بريّ، ص98 .

[2] ديوان محمّد العيد آل خليفة، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، ط3، دت ص 436.

الفصل الأوّل

الإطار المفاهيمي للمعجم ونظريّات دراسة دلالة الألفاظ

أوّلاً: الإطار المفاهيمي للمعجم

ثانياً: النّظريّات اللّسانيّة في دراسة الألفاظ

1. نظريّة الحقول الدّلاليّة.
2. النّظريّة السّياقيّة.
3. نظريّة التّحليل التّكويني للمعنى.

أوّلاً: الإطار المفاهيمي للمعجم

يشكّل المعجم أداة تواصليّة هامّة بين القارئ والمستجدّات الحضاريّة، والعلميّة باختلاف منهجهم ومشاربهم، فالمعجم عند بعضهم الهويّة اللّغويّة والثّقافيّة، والحضاريّة للأمّة كما يمثّل عند آخرين خزانة اللّغة، ودستورها الأعلى، وفيصل استعمالاتها، وعند البعض أداة تربويّة يعكس أفكار الجهة المصدريّة للمعجم، ومهما اختلف منظور الدّارسين والباحثين للمعجم، فإنّ المتّفق عليه هو أنّ المعجمات بأشكالها المختلفة أصبحت تشكلّ ضرورة في مختلف جوانب الحياة اللّغويّة والعلميّة، والثّقافيّة خاصّة في هذا العصر الذّي يتميّز بالتّفجّر العلميّ والإنتاج العالميّ.[1]

والعمل المعجميّ العربيّ يبقى من أهمّ الأعمال اللّغويّة التّي تحفظ ماء الوجه للأمّة العربيّة، وتنطوي مفرداتها بين صفحاتٍ لتبقى خالدة على مرّ الدّهور، ولذا أعطى علماء العربيّة القدامى الأولويّة لمثل هذه الأعمال وأخذوا يرتوون من كلّام العرب الأقحاح من العلماء الفطاحل، دون أن ننسى أهمّ مصدر انطلقوا منه وهو القرآن الكريم وأحاديث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم،[2] فانصبّ الاهتمام العربيّ كثيراً على ألفاظ اللّغة، ودراسة معانيها، إذ قدّمت مجهودات كبيرة في كلّ المجالات اللّغويّة، ولا سيّما في مجال المعجم خلال جمعهم لألفاظ اللّغة.[3]

كان تدوين المعجم ضرورة لغويّة لكلّ مجتمعٍ متقدّمٍ ليتمكّن أفراده من معرفة عددٍ كبيرٍ من المعلومات التّي توضّح ما يحيط بالمادّة الأساسيّة منه ألا وهي الكلّمة،[4] والمعجم حرفة وصناعة قبل كلّ شيء – تتعلّق

[1] ينظر: قضايا اللّسانيّات العربيّة الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، صوريّة جغبون، أطروحة دكتوراه العلوم في اللّسان، إشراف عز الدّين صحراوي، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، الجزائر، قسم اللّغة العربيّة والأدب العربيّ، 2011م/2012م، ص189.

[2] ينظر: إشكاليّة الجمع والوضع في المعاجم العربيّة التّراثيّة، صلاح الدّين زرّال، مجلّة الصّوتيّات، جامعة سعيد دحلب، ع 2، 2006م، ص102.

[3] ينظر: قضايا اللّسانيّات العربيّة الحديثة، صورية جعبون، ص 190 .

[4] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمّام حسّان، الهيئة المصريّة العامّة، فرع الإسكندريّة، 1980م، ص 315.

بجمع اللّغة ووضعها- وفق أُسُسٍ تتّصل باللّغة، وبالخصوص بمفرداتها ومفاهيمها التّي ترتبط ارتباطاً متيناً بعلومٍ لسانيّة شتّى منها علم الدّلاّلة والصّرف، والنّحو وضروب الأدب من نثر وشعر.[1]

وعلماء العربيّة الذّين ابتدعوا فكرة المعجم ودوّنوا مفردات اللّغة في المعجمات العديدة التّي ألّفوها، لم يطلق أيّ واحد منهم على مُؤَلَّفِه اسم معجم بل اختار كلّ واحد اسماً خاصّاً بمعجمه،[2] وبهذا التّقديم يجدر أوّلاً التّعريف بمصطلح "معجم".

أ. لـغـة:

كلّمة معجم اسم مفعول من الفعل (أعجم)، وجذرها هي مادّة (ع ج م) وتدلّ في لغة العرب على الإبهام والإخفاء الذّين هما ضدّ البيان والإفصاح،[3] والعُجْمُ والعَجَمُ: خلاف العُرْبِ والعَرَبِ، ويقال عجميٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عربيٌّ وجمعه عَرَبٌ، ورجلٌ أعْجَم وقومٌ أَعْجَمُ، والعُجْمُ: جمع العَجَمِ فكأنّه جمع الجمع، وكذلك العُرْبُ جمع العَرَبِ، يقال هؤلاء العُجْمُ، والعُرْبُ.[4]

والعَجَمُ: العضُّ، وقد عَجَمْتُ العُودَ، أَعْجُمُهُ بالضّم إذا أَعضَضْتَهُ لتعلم صلابته من خَوَرِه، والعَجْمُ النَقْطُ بالشّواد مثل التّاء عليها نقطتان، يقال أَعجَمْتُ الحرف أي نقّطته.[5]

والأعْجَمُ أيضاً من لا يفصح، ولا يبين كلامه، وإذا كان من العرب وامرأة عجماء، ومنه زياد الأعجم والأعجم كذلك من لسانه عجمة وإن أفصح العربيّة.[6] والعجمة الحبسة في اللّسان.[7]

---

[1] ينظر: المعجم وقضاياه قديماً وحديثاً، محمّد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص5 .

[2] ينظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيرت، لبنان، ط2، 1414 هـ /1994 م، ص 33

[3] ينظر: سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تح: حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط2، 1413هـ/1993م، ج1، ص36.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير محمّد أحمد حسب الله ، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، 1401هـ / 1981 م ، مج 4، مادّة (ع ج م)، ص2825 .

[5] ينظر: الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط4، 1990م، ج5، مادّة (ع ج م)، ص 1981.

[6] ينظر: تاج العروس نحو جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزّبيدي، تح: ابراهيم، مؤسّسة الكويت للنّقد العلمي، الكويت، ط1، 1421 هـ / 2000 م، ج 33، مادّة (ع ج م)، ص 59 .

[7] ينظر: متن اللّغة، أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1379 هـ /1960 م، مج 4، مادّة (ع ج م)، ص 40.

وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي نستبين عجمته ويصحّ.[1]

وصفوة القول: إنّ المعجم لفظ مشتقّ من (أعجم) الفعل المزيد بالهمزة والدّال على معنيين متناقضين.

- **أوّلا:** معنى أصلي هو الإبهام وعدم الإبانة عن المعنى.
- **ثانيّاً:** معنى يناقض الأوّل ليدلّ على البيان والوضوح وهذا ما يجعله من الأضداد.[2]

ب. إصطلاحاً:

يقصد بالمعجم في التّراث العربيّ مجموعة الثّروة اللّفظيّة اللّغويّة التّي خلّفها العلماء في المعاجم على مدى العصور، وكثيراً ما تطلق كلّمة معجم على الكتب اللّغويّة التّي تعالج وتحدّ المجال المعنوي للفظة ما، وعرّف كثير من العلماء في العصر الحديث المعجم[3] بتعريفات متعدّدة لعلّ من أهمّها مايلي:

"كتاب يضمّ بين دفّتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التّراكيب المختلفة وكيفيّة نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورةٍ من صُورِ التّرتيب التّي غالباً ما تكون التّرتيب الهجائي".[4]

"مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما مرتّبة ترتيباً خاصّاً مع تعريف كلّ كلّمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعدّدة أو تاريخها أو ألفاظها".[5]

"مجموع الكلمات التّي تضعه لغة ما في متناول المتكلّمين، كذلك يعتبر حقيقة اللّغة التّي يكسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصّة التّي تتوافر على تشكيل الخطاب وبنائه، فالمعجم يتجاوز المفردات ولكنّه لا يبلغ إلاّ الإبهام، والمفردات لا تتواجد إلا بتواجد المعجم فهي صنف منه".[6]

---

[1] ينظر: العين مرتب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003 ، ج3، مادّة (ع ج م)، ص 105.

[2] ينظر: المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التربويّة الحديثة، ابن خويلي الأخضر ميني، دار هومة للطّباعة والنّشر، الجزائر، د ط، 2010 ، ص 64.

[3] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، نصار حسين، مكتبة مصر، القاهرة، د ط، 1990، ص 233.

[4] البحث اللّغويّ عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003، ص 162.

[5] معجم علم اللّغة النظري، الخولي محمّد علي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م، ص 74.

[6] أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة، أحمد عزوز، دراسة نسرين هلال، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، دط، 2002م، ص 08.

"المعجم هو عبارة عن مجموعة الوحدات المعجميّة التّي تشكلّ الرّصيد اللّغويّ لجماعة لغويّة معيّنة أو لنشاط إنساني أو متكلّم ما".[1]

إضافة إلى رأي **محمّد مفتاح** فيقول المعجم هو **"قائمة الكلمات المنعزلة التّي تتردّد بنسبٍ مختلفة أثناء نصٍّ معين، وكلّما تردّدت بعض الكلمات بنفسها أو مرادفها أو بتركيب يؤدّي معناها كوّنت حقلاً أو حقولاً دلاليّة".**[2]

ج. أنواع المعاجم:

أوردها **أحمد مختار عمر** في كتابيه **"البحث اللّغويّ عند العرب"** و**"صناعة المعجم الحديث"** تحت أقسام:

1) **معجم الألفاظ**: وهي تلك المعاجم التّي تشرح ألفاظ اللّغة وكيفيّة ورودها في الاستعمال بعد أن ترتّبها وفق ترتيب معيّن حتّى يسهل على الباحث الرّجوع إليها لمعرفة ما استبهم من معانيها، أو هي تلك المعاجم "التّي تركّز نشاطها في البحث والكشف عن أسرار الوحدات اللّغويّة من الوجهة الدلاليّة خدمةً لغرض ديني وآخر لغويّ".[3]

ويضم هذا النّوع الأصناف التّالية:

أ) **معجم ألفاظ القرآن الكريم**:* كان الدّاعي الرّئيسي للتّأليف في هذا المجال الحفاظ على القرآن الكريم ولغته من اللّحن والضّياع، وعلى ألفاظه ومعانيه من التّحريف وسوء الفهم وكانت هذه "المعاجم تعنى بألفاظ القرآن الكريم فترتّبها تبعاً للسّور كما وردت في القرآن الكريم فتبيّن المدني منها والمكّي".[4]

---

[1] Voir: John dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage la rousse, Paris, 1999, P282 .

[2] تحليل الخطاب الشّعريّ (إستراتيجيّة التّناص)، محمّد مفتاح، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط2 ، 1986م، ص 58 .

[3] الألمعيّة في الدّراسات المعجميّة، العمري بن رابح القلعي، دار الوعي للنّشر والتّوزيع، الجزائر، دط، دت، ص 44 .

* كانت المؤلّفات في هذا الغرض كثيرة غرضها الحفاظ على القرآن الكريم منها:
- **"اللّغات في القرآن"** لعبد الله بن عباس (3 أو 5 قبيل الهجرة) والوفاة (68 أو 69 للهجرة).
- **"غريب القرآن"** لأبي عبيدة عمر بن المثنى (110هـ - 209هـ).
- **"تفسير غريب القرآن"** لابن قتيبة (213هـ - 276هـ) .

[4] المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطّباعة والنّشر، ط2، 1968م، ج1، ص 42.

ب) **معاجم الحديث النّبوي الشّريف**: كان الغرض من تأليفها الحفاظ على أحاديث الرسّول صلّى الله عليه وسلّم من اللّحن والضّياع، وكذا شرح ألفاظه بغرض فهم معانيه.

ج) **معجم المعرب والدّخيل**: وهي معجمات وجدت للاعتناء بالمعرب من الألفاظ والدّخيل منها للحفاظ على اللّغة العربيّة.

د) **معاجم المصطلحات العربيّة**: وهي التّي تهتمّ بجمع المصطلحات العربيّة وترتيبها وفق نظام معيّن منها **"التّعريفات" للشّريف الجرجاني (ت816 هـ)**.

2) **معاجم المعاني**: أو المعاجم المبوّبة كما سمّاها **ابن سيده (398هـ-458هـ)**، وتسمّى كذلك بمعاجم الموضوعات، والمعاجم الخاصّة على أساس أنّ مؤلّفيها "كان همّهم جمع اللّغة لغرضٍ خاصٍّ يختلف باختلاف المصَّفات".[1]

و"معجم المعاني هو المعجم الذّي يرتّب ألفاظه على معانيها موضوعاتها وذلك بوضع الألفاظ التّي تدور في فلكٍ واحد حول مضوع واحد في كتبٍ وأبوابٍ وفصولٍ أو ما نطلق عليه حاليّاً الحقول الدّلاليّة، فمهمّته جمع المعاني وتقديم اللّفظ المناسب للمعنى المناسب، على العكس من معجم الألفاظ، فإنّه يقدّمّ لنا شرح اللّفظ الذّي استغلق علينا مفهومه ومعناه، وهذا النّوع من المعاجم يفيد الشّاعر والكاتب، والمترجم على إيجاد اللّفظ العربيّ الفصيح للمعنى الذّي يريده، والفرق الرّئيسي بين معجم الألفاظ ومعجم المعاني هو اعتماد الأوّل على التّرتيب الهجائي واعتماد الثّاني على التّرتيب الموضوعيّ في عرض الألفاظ".[2]

"ويبدو أنّ فكرة هذا النّوع من المعاجم الذي يرتّب ألفاظه بحسب الموضوعات كانت أسبق في الوجود أو معاصرة لأوّليّة المعاجم العربيّة المرتّبة على الألفاظ وإن أخذت في البداية شكلاً خاصّاً يتمثّل في كتيِّبات صغيرة يتناول كلّ منها موضوعاً واحداً من الموضوعات".[3]

---

[1] ينظر: الألمعيّة في دراسة المعجميّة، العمري بن رابح القلعي، ص 46 - 47.

[2] مناهج معجمات المعاني في نهاية القرن السّادس الهجريّ، أحمد فرج ربيعي، تقديم عبده الرّاجحيّ، مركز الإسكندريّة للكتاب، 1420هـ /2001م، ص 24- 25.

[3] البحث اللّغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص 288.

3) **المعاجم التّأصيليّة أو التّأثيليّة (Etymologie)**: وهي معاجم هدفها الأساسيّ الرّجوع بالكلمات إلى أصولها.

4) **المعجم التّاريخي**: وهي تلك المعاجم التّي تهتمّ "بسرد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللّغويّة في إطار حياة اللّغة، كما يوضّح ميلاد المفردات والمعاني الجديدة واختفاء بعض المفردات من الاستعمال وزمان كلّ منها، كما يقارن بين المفردات من حيث أصلها داخل لغةٍ واحدة"؛[1] أي أنّ المعجم التّاريخي "يدرس مراحل تغيّر معنى لفظ من الألفاظ عبر العصور سواءٌ في الشّكلِ أو المضمون".[2]

5) **المعاجم العلميّة المختصّة**: المعجم المختصّ هو كتاب يحمل بين دفّتيه: "رصيداً مصطلحيّاً لموضوعٍ ما مرتّباً ترتيباً معيّناً ومصحوباً بالتّعريفات الدّقيقة الموجزة ومعزّزاً ما أمكن ببعض الوسائل البيانيّة"،[3] فهذه المعاجم تمتاز بالوحدة الموضوعيّة وهي ما نسمّيه بالمعجميّة المختصّة.

6) **المعجم الأحادي والثّنائي**: موجّه إلى المتكلّمين الأصليّين للغة من اللّغات، أمّا المعجم الثّنائي هو الذّي تختلف فيه لغة الشّرح عن لغة المدخل، ويهتمّ بتقديم المعلومات المشروحة أكثر ما يهتمّ باللّغة الشّارحة.[4]

د. أهمّية المعجم العربيّ:

- الحفاظ على كمال القرآن الكريم وحمايته من الخطأ والزّلل والنّطق وسوء الفهم.
- توضيح المعاني الغريبة والنّادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتّى يتسنّى معرفتها.
- حماية اللّغة العربيّة من اللّحن والفساد الذّي يتربّص بهما.
- جمع الثّروة اللّغويّة بالشّرح والاستشهاد حتّى لا تضيع مع مرور الأزمنة والأجيال.
- المحافظة على استمراريّة اللّغة وتطويرها ومنعها من الاندثار والزّوال.

---

[1] مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 2003م، ص 18.

[2] المعجم العربيّ تطوّره وتاريخه في ضوء نظريات علم الدّلالة لدى المحدثين، البدراوي زهران، دار الأفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص 22.

[3] دراسة في المعاجم العلميّة المختصّة، جيلالي بن يشّو، مجلّة دّراسات أدبيّة، العدد 2، محرّم 1430/ جانفي 2008م، ص9.

[4] ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ط8، 1418هـ/ 1998م، ص41.

– المساهمة في تسهيل وتيسير تعليم اللّغة لغير أبنائها بصفةٍ خاصّة، ويسهّل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى.[1]

والواقع أنّ علماء اللّغة وأئمّتها قد وهبوا أنفسهم خدمةً لهذه اللّغة من أجل تيسير طرق تعليمها للنّاس، وحفظ موادّها وأصولها، وتزويدهم بثروة لغويّة لا يستهان بها، فكان المعجم بذلك أعظم خطوة في التّأليف اللّغويّ.[2]

نستشّفّ من هذا كلّه أنّ الجهود العربيّة في صناعة المعجم نموذجاً فريداً من نوعه، وخير دليل على ذلك تعدّد المدارس المعجميّة، خاصّةً قبل إنشاء المجامع اللّغويّة أو ظهور الوسائل المتطوّرة كالصّناعة المعجميّة، حيث مثّل الرّجال الأوائل أمثال **الخليل** (**ت175هـ**)، **وابن سيده** (**ت458هـ**)، الأساس الذي تبنى عليه المعاجم المعاصرة

والمعجم في الإبداع الأدبيّ يكتسب صفةَ الملكيّة الشّخصيّة ومنه فالمعجم الشعريّ هو القاموس اللّغويّ للشّاعر والذّي تكوّن من خلال ثقافته وبيئته ومناخه الذّي عايشه، وعليه فليس المعجم الشعريّ متكرّر عند الشّعراء بالطبيعة نفسها، ولكنّه أداة الشّاعر الخاصّة والتّي تعد معيار تميّز، ويعدّ المعجم الشعريّ من أهمّ الخواص الأسلوبيّة التّي على أساسها يمكن الحكم على الشّاعر وتبيان ملامحه الخاصّة.[3]

وانطلاقاً من هذا يتّضح أن لكلّ نصٍّ شعريّ معجماً خاصّاً به، فيكون معجماً شعريّاً منظوراً، محكوماً بشروطٍ ذاتيّة وموضوعيّة فالشّاعر نفسه يكون له معجم بحسب المقال والمقام.[4]

فالمعجم وسيلة للتّميّيز بين أنواع الخطابات وبين لغة الشّعراء في أي عصر من العصور، ولكنّه يبقى دائماً منتقى من الكلمات التّي يرى الدّارس ضمنها أنّها مفاتيح النّص أو المحاور التّي يدور عليها.[5]

---

[1] المعجم العربيّ بين التّقليد والتّجديد، المعجم الوسيط أنموذجاً، حياة لشهب، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس سطيف، الجزائر 2010م/2011م، ص 11.

[2] ينظر: تطوّر المعجم العربيّ من مطلع القرن التّاسع عشر حتّى عام 1950م (دراسة، تحليل، نقد)، حكمت كشلي، دار المنهل اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص15.

[3] ينظر: تقنيّات التّعبير في شعر نزار قبّاني، بروين حبيب، المؤسّسة الوطنية العربيّة للنّشر، بيروت، ط1 ، د ت، ص 52.

[4] ينظر: تحليل الخطاب الشّعريّ، (إستراتجيّة التّناص)، محمّد مفتاح، ص 62 .

[5] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982م، ص 18.

وانطلاقاً من هذا القول يتّضح أنّه لا معجم شعريّ يتواجد دون حقول دلاليّة مختلفة، فشاعرنا **مفدي زكريّاء** هو الآخر تنوّعت دلالته من نمط لآخر وهذا ما يدلّ على تنوّع معجم نشيده، وعليه كانت أناشيده حافلةً بحقولٍ دلاليّةٍ لألفاظ أبدعها بحسٍّ وجداني.

ثانياً: النّظريّات اللّسانيّة في دراسة دلالة الألفاظ

تعدّ اللّغة أهمّ مظهر من مظاهر سلوك الإنسان، وهي جديرة بالدّراسة، والبحث مادامت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتفكيره، إذ تعبّر عن نظم المجتمع الاجتماعيّة، والثّقافيّة وغيرها، وتكوّن لأفراده التصوّر للعالم.

وإذا كانت اللّغة نظاماً من العلامات تحكمها أنساقاً معيّنة، فإنّه لايمكن فهم مكوّناتها الأساسيّة إلاّ إذا حلّلنا دلالات مفرداتها ضمن تراكيبَ خاصّة، وسيّاقات محدّدة.

وقد أدّى الاهتمام باللّغة، وبالمشكلّات اللّغويّة إلى ظهور علوم من بينها اللّسانيّات التّي اختصّت في مجال البحث اللّغويّ دلالةً، وصرفاً وصوتاً ونحواً...

كما لقي البحث في معاني الكلمات إهتمام علماء اللّغة الذّين قدّموا عدّة طرق يمكن من خلالها التّوصّل إلى دلالة الألفاظ بالإضافة إلى وضعهم لمجموعة من النّظريّات التّي تهدف إلى تحليل المعنى، وقد تعدّدت واختلفت وجهات نظرها اختلاف أصحابها وتوجيهاتهم.

وشهد حقل النّظريّة اللّسانيّة في السّنوات الأخيرة تطوّرات كبرى وتحوّلات دالّة يرافقها ظهور أسئلة معرفيّة مستجدّة واستشراف آفاق للبحث تزداد رحابةً وعمقاً،[1] ومن أهمّها مايأتي:

1. نظريّة الحقول الدّلاليّة Semantic Fields:

وفي ما يلي سنعرض أهمّ مفاهيم وأسس هذه النّظريّة:

أ. مفهوم النّظريّة:

إنّ الأساس الذي يقوم عليه علم الدّلالة هو (المعنى)، فمعنى اللّفظة، أو الجملة هو الذّي يخضع للتّحليل الدّقيق.[2]

---

[1] ينظر: النّظريّة اللّسانيّة والدّلالة العربيّة المقارنة (مبادئ وتحاليل جديدة) محمّد غاليم، دار توبقال للنّشر الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص9.

[2] ينظر: منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، علي زوين، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، العراق، ط1، 1986م، ص91.

وهدف التّحليل للحقول الدّلاليّة هو جمع الألفاظ التّي تخصّ حقلا معيّنا، والكشف عن صلة بعضها ببعض وصلاتها بالمصطلح العام.[1]

وللسّيّاق دور كبير في التّحليل الدّلالي، نظراً لدوره في تعيين قيمة اللّفظة، ففي كلّ مرّة تستعمل فيه تكتسب معنى مجدّداً مؤقتاً.[2] وقد ظهرت في هذا المجال مناهج، ونظريّات عدّة كالتّحليل الدّلاليّ، والتّحليل إلى المكوّنات المباشرة إضافةً إلى نظريّة الحقول الدّلاليّة. فاللّغة في نظريّة الحقول الدّلاليّة لاتنظر للكلمات كوحدات مستقلّة، كلّ كنظامٍ مترابطٍ متناسقٍ، تجمعه علاقة معيّنة.[3] ويمكن أن نشبّهها ببناء هرميّ في قمّته أجزاءٌ كبرى، يضمّ كلّ جزء منها مجاميع دلاليّة تسمىّ "الحقول الدّلاليّة" أو مجالات الخبرة الإنسانيّة، وهذه الحقول تضمّ مجاميع أصغر من الوحدات المترابطة في دلالاتها تضمّ جميع ألفاظ اللّغة.[4]

وتتّخذ هذه النّظريّة مساراً متميّزاً للدّراسة الدّلاليّة غرضه تصنيف المداخل المعجميّة وفق علاقات دلاليّة مشتركة إلى أنساق معيّنة هي الحقول الدّلاليّة،[5] والحقل الدّلاليّ (semantic field) أو الحقل المعجميّ (lexical field) هو مجموعة الكلمات التّي ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عامّ يجمعها، ويعرّفه **ستيفن أولمان** (ullman steven) بقوله: **"هو قطاع متكامل من المادّة اللّغويّة يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"**،[6] أي أنّه عبارة عن مجموعة من المفاهيم التّي تبنى على علاقات لغويّة مشتركة، تكوّن بنية من بنى النّظام اللّغويّ[7] كحقل الألوان والقرابة وغيرها.[8]

---

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 1430هـ/2009م، ص80.

[2] منهج البحث اللّغوي، علي زوين، ص94.

[3] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص79.

[4] ينظر: علم الدّلالة، جون لاينز، الفصلان: التاسع والعاشر من كتاب، مقدمّة في علم اللّغة النّظري ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن فالح وكاظم حسين، منشورات كلّية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 1980م، ص22.

[5] ينظر: مباحث في اللّسانيّات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 1999م، ص160.

[6] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص79.

[7] مباحث في اللّسانيّات، أحمد حسّاني، ص161.

[8] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص79.

ومعنى الكلّمة بحسب هذه النّظريّة، يجب أن يحدّد من خلال الكلمات المتّصلة بها دلاليّا، والذي هو محصّلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجميّ كما يقول اللّغوي البريطاني **جون ليونز** (john lyons).[1]

ومفاد هذه النّظريّة أنّ الكلّمة تتحدّد دلالاتها ببعثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلاليّة واحدة،[2] وبناءا على ما تقدّم فإنّ المفهوم يبنى أساساً على العلاقات الدّلاليّة، إضافةً أنّه يحوي مفهوماً أساساً كوّن مفهوم النّظريّة، وهو استحالة أن تكون الكلمات في أذهاننا معزولة عن بعضها البعض وفي هذا الشّأن يقول الفرنسيّ **فندريس**(joseph vendryes) (1875م -1960م): **"ليس في الذّهن كلّمة واحدة منعزلة، فالذّهنُ يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها، والكلمات تتشبّث دائماً بعائلة لغويّة بواسطة دال المعنى أو دوال النّسبة التّي تميّزها"**،[3] وفي هذا الشّأن أيضاً يذكر الباحث **عبد القادر الفاسي القهري: " أنّ كلّ لغة تنتظم في حقول دلاليّة، وكلّ حقل دلاليّ له جانبان:**

- **حقل تصوّري (conceptual field)**
- **حقل معجميّ (lexical field)**

ومدلول الكلّمة مرتبط بالكيفيّة التّي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجميّ لتغطيّة أو تمثل الحقل الدّلاليّ".[4]

وهكذا أوحت نظريّة الحقول الدّلاليّة إلى التّفكير في عمل معجم كامل يشمل كافّة الحقول الموجودة في اللّغة، وتقدّم فيه المفردات داخل كلّ حقل على أساس تفريعي تسلسلي.[5]

تتشكّل اللّغات على شكل مجاميع من الحقول الدّلاليّة ولكلّ حقل جانبان: جانب معجميّ، وجانب مفهومي- تصوّري ويمكن التّمييز بينهما بالاستعمال.

---

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص80.

[2] الأسلوبيّة والأسلوب، عبد السّلام المسدّي، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا وتونس، دط، 1977م، ص154.

[3] اللّغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو مصريّة مطبعة لجنة البيان العربي، 1950م، ص232.

[4] اللّسانيّات واللّغة العربيّة، عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1986م، ص370.

[5] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص82.

1) **فالحقل المعجميّ**: هو مجموع الكلمات المتوافرة في اللّغة للتّعبير عن مختلف عناصر موضوع معيّن.

2) **أمّا الحقل الدّلالي**: فهو مجموع استعمالات كلّمة واحدة للتّعبير عن المعاني السّيّاقيّة المختلفة عن طريق ربط معانيها بنصوص ومدوّنات مكتوبة ومقولة.[1]

أمّا **ستيفن ألمان** فيقسّمها إلى ثلاثة أنواع:

1) **الحقول المحسوسة المتّصلة**: ويمثّلها نظام الألوان في اللّغات حيث تختلف اللّغات في التّقسيم.

2) **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة**: ويمثّلها نظام العلاقات الأسريّة فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللّغويّ، وهذه الحقول يمكن أن تصنّف بطرق متنوّعة وبمعايير مختلفة.

3) **الحقول التّجريديّة**: وتمثّلها ألفاظ الخصائص الفكريّة، ويُعدُّ من أهمّ الحقول نظراً لأهميّته الأساسيّة للّغة في تشكيل التّصوّرات التجريديّة كما يعتقد **"تراير"** أنّ الحقول اللّغويّة ليست منفصلة ولكنّها منظمّة معاً لتشكلّ حقولاً أكبر.. وهكذا حتّى تحصر المفردات كلّها،.. ثمّ تُجمَع كلّ هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها.. هو النّشاطات الإنسانيّة، ومثل هذه الحقول ليست مانعة للتّبادل فيما بينها.[2]

ب. المبادئ العامّة للنّظريّة:

اتفق أصحاب نظريّة الحقول الدّلاليّة على جملة من المبادئ العامّة أهمّها:

1- لابّد أن تنتمي كلّ وحدة معجميّة إلى حقل دلاليّ.

2- لا يصحّ انتماء وحدة معجميّة واحدة إلى أكثر من حقل دلاليّ واحد.

3- لا يمكن إغفال السّيّاق الذّي تردّ فيه الكلّمة.

4- لا يمكن دراسة المفردات مستقلّة عن تركيبها النّحويّ.[3]

---

[1] منزلة بعض عناصر المعجم العربي (بحث) حوليّات الجامعة التّونسيّة، محمّد رشاد الحمزاوي، ع21، 1982م، ص223-224.

[2] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص107.

[3] في علم الدّلالة، محمّد محمّد أسعد، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، 2002م، ص47.

ج. الأسس التّي بنيت عليها النّظريّة:

1) **الاستبدال (paradigmatic)**: ويعني أنّ ثمّة مفردات يمكن أن تحلّ كلّ مفردة محلّ أختها في الاستعمال، أو في الدّلالة كلفظة (وجل) ولفظة (خائف) ولفظة (متهيّب من) فهي من المترادفات، وكلّها تحت مفهوم الخشية والخوف.[1]

2) **التّلاؤم (syntagmatic)**: ويعني أنّ علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان.[2]

3) **التّسلسل و التّرتيب (sequence)**: ويعني أنّ التّرتيب يكون حسب القِدم والأهميّة والأولويّة وذلك نحو أيّام الأسبوع، أو الأوزان...

4) **الاقتران (collocation)**: أي تقترن بعض مفردات الحقول الدّلاليّة بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها؛ فاقتران (يعضّ بالأسنان) يميّز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) و(أسنان المنشار) لذلك فإنّه لا نعرّف الكلّمة إلاّ عن طريق ما يصاحبها.[3]

د. العلاقات بين مفردات الحقل الدّلاليّ:

تؤخذ العلاقات الدّلاليّة بعين الاعتبار في تصنيف المفاهيم، وبما أنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة قائمة على إبراز العلاقة بين المفردة والمفردات الأخرى الموجودة معها في نفس الحقل، فقد اهتمّ أصحاب هذه الدّراسات ببيان أنواع العلاقات داخل الحقل المعجميّ وقرّروا ألاّ تخرج عن الأنواع الآتية:[4]

1- علاقة التّرادف synonymy

2- علاقة الاشتمال أو التّضمين hyonymy

3- علاقة الجزء بالكلّ part-w hole relation

4- علاقة التّضادّ antonymy

5- علاقة التّنافرّ incompatibilety

---

[1] علم الدّلالة إطار جديد، بالمر، (ت) صبري السّيّد، منشأة المعارف، الإسكندريّة، 1995م، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص80.

[3] مباحث في علم اللّغة واللّسانيّات، العبيدي رشيد، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 2002م، ص 191-192.

[4] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص96-97.

تميّزت نظريّة الحقول الدّلاليّة بالدّقة ووضوح النّتائج واستعمالها في مواد كثيرة[1] وتأسيساً على ذلك فهي أهم نظريّات التّحليل الوصفي.[2]

تجمع نظريّة الحقول الدّلاليّة بين الدّلالة المعجميّة والدّلالة السّيّاقيّة للألفاظ كما أنّها تخدم دلالة النّصوص الشّعريّة التي تختلف باختلاف السّيّاق الذي تردّ فيه، فالعناصر اللّغويّة يمكن أن ترد في سيّاقات تدلّ على المعنى الأصلي ويمكن أن تخرج عنه.

ودراسة البنية اللّغويّة تعتمد جانب دلالي في التّحليل، وتأسيسها على ذلك فهي أهمّ نظريّات التّحليل الدّلالي الوصفي،[3] وأكثرها جديّة وشموليّة وتفعيلاً للفكر اللّغوي.

هـ. أهميّة النّظريّة:

تتجسّد أهميّة النّظريّة فيما يلي:

1) وضع سبل وطرق التّحليل الدّلاليّ لبنية اللّغة، وذلك برسم منهج شامل، ومتكامل وجليّ للتّعريف بمعاني الألفاظ عن طريق ربطها بالألفاظ القريبة، أو المقترنة بها أو المصاحبة لها، ثمّ حصر جميع ألفاظ اللّغة في ذلك الإطار.[4]
2) تزويد المتعلّم أو الكاتب أو المتكلّم بقائمة من الألفاظ تسهّل له عمليّة اختيار وانتقاء الألفاظ بدقّة متناهيّة، تفي بغرضه في التّعبير، وفي مجالات أخرى.
3) إنّ تطبيق هذه النّظريّة يكشف عن الكثير من المعلومات المشتركة التّي تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها كما يبيّن أوجه الخلاف بينها.
4) الكشف عن الثّغرات المعجميّة أو (الفجوات المعجميّة) الموجودة داخل الحقل، فلا توجد مثلاً كلّمة في الإنجليزيّة تتعلّق بموت النّبات في مقابل "corpse" بالنّسبة للإنسان، وكلّمة "carcass"

[1] ينظر: المجال الدّلالي بين كتب الألفاظ والنّظريّة الحديثة ، علي زوين، ص76.
[2] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص85.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ص22.
[4] المجال الدّلالي بين كتب الألفاظ والنّظريّة الحديثة، علي زوين، ص76.

بالنّسبة للحيوان، وهو ما يفسّر افتقار المعجم اللّغويّ إلى بعض الألفاظ مقارنة بلغة أخرى،[1] ويعزّي هذا الافتقار إلى الوظيفة الدّلاليّة للألفاظ المرتبطة بالمحيط والثّقافة لكلمات كلّ لغة على حدة.[2]

5) معالجة المجموعات المترابطة من الألفاظ ودراسة أوجه التّشابه أو التّقابل بينها، وهو ما يعجز عنه أي معجم غير معجم الحقول الدّلاليّة.[3]

و. لمحة تاريخيّة (نشأتها وروّادها):

جسّدت هذه النّظريّة معلماً خاصّاً في الدّراسات اللّسانيّة لعلمِ الدّلالة عند الغرب، وكفكرة وإرهاصات عند العرب.

1) عند الغرب:

تُعدُّ نظريّة الحقول الدّلاليّة من أقدم النّظريّات في المعنى اللّغوي باعتبار أنّ بدايتها كانت إشارات وتلميحات متّصلة باستعمال كلّمة حقل.[4]

لقد استعمل السّويدي **تجنر** (tegner) مصطلح "حقل" في مقال له بعنوان تقديم **"أفكار الحقل اللّغويّ"** عام 1877 وبعد **"هومبلدت"** (humboldt) (1767-1835) الجدّ الرّوحي الأعلى لهذه النّظريّة، واعتبر هو **وهوردر** (Herder) (1772) من روّادها في ألمانيا.[5]

ولكن شيوع المصطلح باعتباره مفهوماً لغويّاً يرجع إلى **دي سوسير** الذي أشار إلى وجود علائق دلاليّة بين المداخل المعجميّة، بإمكانها أن تصنّف النّظام اللّسانيّ إلى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن بعض كما أنّه أشار إلى نوعين من العلاقات التّرابطيّة.

---

[1] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص112.

[2] ينظر: اللّسانيّات واللّغة العربيّة (نماذج تركيبيّة ودّلاليّة، المعرفة اللّسانيّة أبحاث ونماذج – قسمان) عبد القادر الفاسي، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة مشروع للنّشر المشترك، بغداد، ج2، ص203.

[3] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص111.

[4] نظريّة الحقول الدلاليّة عند العرب(دراسة تأصيليّة-تطبيقيّة في كتاب الفروق لابن فارس، حليمة عريف اشراف محمّد بوعمامة بحث مقدم لنيل درجة الماجستير شعبة علوم اللّسان، تخصّص دراسات دلاليّة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1433هـ-1434هـ /2012م-2013م، ص10.

[5] علم الدّلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1999م، ص172-173.

* علاقة مبنيّة على الصّيغة فكلمة (تعليم) وبالنّظر إليها يدرك الباحث أنّها متّصلة معنىً وشكلاً بـ"علّم"-"تعلّم"-"يعلم"، وهو ما يعرف بالاشتقاق.

* علاقة مبنيّة على التّقارب في المعنى، فكلّمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى نحو: تربيّة، تكوين، وهو ما يعرف بعلاقة التّداعي، إذ مدلول الكلّمة الأولى يستدعي الثّانيّة أو الثّالثة لما بينهما من ترابط دلالي.

وبهذه الأفكار وفّق **"دي سوسير"** في تحديد نمطين من تحليل العلاقات بين الدّلالات اللّغويّة وهما:

1- محاولة وضع بنى صوريّة لمدلولات.

2- محاولة وضع بنى للحقول الدّلاليّة.[1]

وانطلاقاً من التّوجهين السّابقين تبلورت فكرة الحقول الدّلاليّة في العشرينيّات والثلاثينيّات من القرن الماضي على أيدي العلماء الألمان والسويسريّن أمثال **إيسبن** "ispen"، **وجولز**"jolles"، **وبروزيج، وترايز**"trier" ثّم علماء الأجناس (الأنثروبولوجيا) الأمريكان.[2]

ويرجع الفضل إلى الألماني **جوست ترايز** (jost trier) في تجميع أفكار النّظريّة وبلورتها في منهج متماسك سنة 1930م ويتلخّص في أنّ اللّغة المعيّنة مبنيّة على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات هي حقول معجميّة وكلّ منها يغطّي مجالاً محدّداً لحقل المفاهيم وحقل التّصوّرات.[3] وهو أوّل من اخترع مصطلح "الحقل اللّغوي" كما دعا إلى البحث في قطاعات كاملة من الثّروة اللّغويّة.[4]

كما اتّجهت هذه الدّراسات اتّجاهات مختلفة في فرنسا وذلك بالتّركيز على الحقول التّي تعكس التّطوّر السّياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ مع تعرّضها للتّغيّر والامتداد السّريع،[5] فضلاً عن الأعمال السّابقة أسهم علماء آخرون في تطور هذه النّظريّة عن طريق تنظيم المادّة اللّغويّة بحسب الموضوعات، وأوّل تحقيق علميّ لقاموس مرتّب بحسب الموضوعات الدّلاليّة فقد وجد عند Roget، وعُدَّ مثلا للقواميس الألمانيّة

---

[1] ينظر: مباحث في اللّسانيّات، أحمد حسّاني، ص161.

[2] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص82-83.

[3] ينظر: semantic fields and lexical structure andriene, amsterdam- london, 1974, p15

[4] دور الكلّمة في اللّغة، ستيفن أولمن، ترجمة وقدم له وعلق عليه كمال بشير، مكتبة الشّباب، ط10، 1986م، ص225.

[5] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص83.

والإسبانيّة والفرنسيّة، إلى أن بلغت الدّراسات إلى أحدث معجم يطبّق نظريّة الحقول الدّلاليّة وهو معجم "Greek Newtestament"،[1] وقد وسّع بعض العلماء مفهوم الحقل الدّلالي ليشمل الكلمات المترادفة والكلمات المتضادّة، وكذلك الحقول الصّرفيّة أي الاشتقاقيّة والتّصنيفات النّحويّة.

أمّا **جونز لاينز** أعطى أهميّة كبرى للسّيّاق، ومن أهمّ آرائه: أنّ معنى كلّ وحدة لغويّة يتعلّق بمجموعة العلاقات بين الصّيغ التّي تتقابل فيها الوحدات اللّغويّة في السّيّاقات دون الاهتمام بمحتويات تلك الوحدات،[2] وقد استمدّ **لاينز** آراءه من منهجه التّجريبيّ في علم الدّلالة.[3]

2) عند العرب:

إنّ آليّة قراءة التّراث العربيّ عامّةً واللّغويّ خاصّةً في ضوء ما استحدث من مناهج ونظريات، تكشف أنّ علماء العرب القدامى قد اهتدوا إلى فكرة الحقول الدّلاليّة وإن لم يعطوها هذا الاسم، وذلك من خلال تلك الرّسائل اللّغويّة الصّغيرة التّي جمع فيها أصحابها ألفاظاً كثيرة تتعلّق بموضوعاتٍ معيّنةٍ كخلق الإنسان والنّبات والحيوان ... إلخ.

واستمرّت في التّدرّج حتّى ارتقت إلى مصاف المعاجم، وسميّت بمعاجم الموضوعات أو المعاني،[4] والتي كانت بدورها اللّبنةالأساسيّة لبدايات التّأليف المعجميّ، كما يمكن أن نطلق عليها وبلا تردّد رسائل الحقول الدّلاليّة.[5]

يتبيّن لنا من خلال ما تقدّم من أنّ اللّغويّين العرب أرسوا دعائم نظريّة الحقول الدّلاليّة من التّصنيفات الشّاملة لألفاظها، ومنها ما يدلّ على أنواع الموجودات كالنّبات والحيوان...

---

[1] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص80.

[2] ينظر: semantic field, p22

[3] علم الدّلالة، لاينز، ص20-21، وينظر، المجال الدّلالي، علي زوين، ص77.

[4] ينظر: علم اللّغة بين التّراث والمعاصرة، عاطف مذكور، دار الثّقافة للنّشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1987م، ص 237.
وينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص108.

[5] الأصول (دراسة سيمولوجية للفكر اللّغويّ عند العرب)، تمّام حسّان، دار الشّؤون الثّقافية العامّة، مشروع النّشر المشترك، بغداد، 1988، ص 282.

كما ضمّ هذا التّصنيف أيضاً الأخلاق والمشاعر والفرح والحزن،[1] فجاءت قرائحهم بكتب في خلق الإنسان، وأوّل ما أُلّف في هذا المجال كتاب **أبي مالك بن عمر بن كركرة (ت 248هـ)**، وأشهر هذه الكتب أيضاً كتاب **"خلق الإنسان" لأبي زيد (ت 201هـ) والنصر بن شميل (ت 204هـ) وقطرب (ت 206هـ) وأبي عبيده (ت 210هـ) والأصمعيّ (ت 217هـ) وأبي حاتم السّجستاني (ت 255هـ)**.

ويظهر هذا النّوع من التّأليف خبرة العربيّ الدّقيقة والمفصّلة نظراً لمعالجة الكثير من العلماء لهذا الحقل الدّلاليّ الكبير، بالإضافة إلى ظهور رسائل كثيرة ومتعدّدة يصعب حصرها، كان حقلها الدّلالي الحيوان الذّي لزم العربيّ في حياته مثل كتاب **"الإبل" لأبي عمر الشّيباني** (ت 206هـ) كتاب **"الخيل" لأبي مالك عمر بن كركر** (ت 248هـ) وكتاب **"الحشرات" لابن خيرة الأعرابي**.[2]

وهكذا زخرت المكتبة العربيّة خلال تلك الحقبة الزّمنية بمؤلّفات المعاجم التّي جسّدت فكرة المجال الدّلالي **"كالمُنَجَّد في اللّغة" لكراع النّمل** (ت 310هـ) و**"الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلام** (ت 224هـ) و**"المخصّص" لابن سيده** (ت 458 هـ).[3]

وإذا كان علماء اللّغة العربيّة القدامى مبدعين غير مقلّدين في مجال لغة التّصنيف وفقاً للحقول الدّلاليّة، مؤكّدين أسبقيتهم للأمم الأخرى في هذا النّوع من هذا التّأليف. وعلى الرّغم من هذه الجهود المبذولة في هذا الميدان، إلاّ أنّها لم تسلم من النّقد في جوانب كثيرة منها:

- عدم اتّباع منهج معيّن في الجمع والتّصنيف.
- عدم وضوح العلاقات بين الألفاظ في الحقل الواحد عكس المحاولات الغربيّة التّي كانت أكثر دقّة وعلميّة[4]

[1] ينظر: فقه اللّغة وخصائص العربيّة، محمّد المبارك، دار الفكر، بيروت، 1988، ص307.

[2] ينظر: الدّراسات اللّغويّة، محمّد حسين آل ياسين، منشورات دار الحياة، مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط1، 1400هـ/1980م، ص196، وينظر: علم الدّلالة، احمد مختار عمر، ص109.

[3] ينظر: نظريّة الاكتمال اللّغوي، أحمد طاهر حسيني، ط1، 1407هـ/1982م، ص 16.

[4] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص 109- 110.

غير أنّ هذا لم يمنع من أنّ الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة استندت إلى التّراث، والإفادة التّي توصّل إليها الغربيّون في هذا المجال، تجلّت واتّضحت في إعادة صياغة تلك الجهود المؤسِّسَة لنظريّة الحقول الدّلاليّة ومعاجم المعاني، على الرّغم من أنّهم لم يعرفوا هذه النّظريّة إلاّ في فترة متأخّرة من الزّمن.[1]

ومنه فإنّ التّأليف الجزئي في الحقول الدّلاليّة وتقسيم اللّغة العربيّة إلى حقول دلاليّة من أقدم المسلّمات اللّغويّة والتّأليف وأوّلها، وما حواه التّراث المعجميّ العربيّ من تطبيقات رائدة وناجحة لدليل على الخبرة المعجميّة لدى هؤلاء العلماء، إضافةً إلى أنّها قد تكون النّواة الأولى والمادّة الأساسيّة لأيّ معجم للحقول الدّلاليّة (المعاني) مستقبلا، الدّعوة إلى إنشاء معجم جديد للمعاني في اللّغة العربية يتماشى والمعاني المستحدثة وحاجات مستخدمي المعاجم.

الملاحظ على هذه النظريّة أنّها بهذه المبادئ تحاول أن تشمل جميع مفردات اللّغة وذلك بضمّ كلّ مفرده إلى حقلٍ دلالي معين، والجدير بالذّكر أنّ هذه النّظريّة قد تفطّنّ إليها العرب القدامى وذلك إبّان حركة جمع مفردات اللّغة العربيّة وتدوينها إنطلاقاً من مشافهة الأعراب بيد أنّهم لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه، والحقول الدّلاليّة خير مثال على هذا ما وضعوه في رسائل ومعاجم لغويّة عديدة أو ما يعرف بمعاجم المعاني والموضوعات.

2. النّظريّة السّيّاقيّة (context theory):

تعدّ النّظريّة السّيّاقيّة إحدى النّظريّات الرّائدة في مجال تحليل الدّلالة، فهي تنطلق من مبدأ أنّ تحليل دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد السّيّاقات التّي ترّد فيها،[2] وقبل الخوض في التّحدّث عن هذه النّظرّة التّي كان لها باعاً كبيراً عند العرب كعوامل مؤسِّسَة، وعند الغرب بمبادئ وأسس كنظريّة قائمة بذاتها، تكشف عن معنى السّيّاق.

[1] أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة، أحمد عزّوز، ص39.

[2] Voir :leech, semantics ,penginr books, 1974, p5

أ. **لـغـة:**

السّيّاق من الجذر اللّغويّ (س و ق)، السَّوْق: معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسيّاق وهو سائق وسوّاق وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت، والمساوقة: المتابعة والسّيّاق هوالتّتابع،[1] وذكر **التّهانوي**: أنّ السّيّاق في اللّغة بمعنى (الإيراد)[2]

ويعرّفه **محمّد علي الخولي**: **"بأنّه البيئة اللّغويّة (linguistic context) التّي تحيط بصوت أوفونيم أو مورفيم أو كلّمة أو عبارة أو جملة".**[3]

ب. **اصطلاحا:**

يقول **تمّام حسّان** تأكيداً لهذه المعاني اللّغويّة، التّي تدّلّ على (التّتابع أو الإيراد) المقصود بالسّيّاق (التّوالي، ومن ثّم ينظر إليه من ناحيتين).

- **أولّهما**: توالي العناصر التّي يتّفق بها التّركيب والسّبك والسّيّاق من هذه الزّاوية يسمّى سيّاق النّصّ.
- **والثّانيّة**: توالي الأحداث التّي صاحبت الأداء اللّغوي وكانت ذا علاقة بالاتّصال ومن هذه النّاحية يسمّى السّيّاق (سياق الموقف).

ويعدّ مصطلح السّيّاق في الدّراسات اللّغويّة الحديثة من المصطلحات العصيبة على التّحديد الدّقيق، وإن كان يمثّل نظريّة دلاليّة من أكثر نظريّات علم الدّلاّلة (semantic) تماسكاً وأضبطها منهجاً،[4] إذ تُعدُّ من أهمّ مناهج دراسة المعنى في اللّغة، فالدّلالة الصّحيحة للمعنى هي التّي تُكتَسَب من السّيّاق، فهو يجمع المعاني المراد فهمها ويوصل إلى ذهن القارئ وفق قرائن لفظيّة معنويّة تسير بالمعنى نحو الغاية المقصودة، فمعرفة المعنى المعجمي للكلمات لاتكفي "فمعنى الكلّمة في المعجم متعدّد ومحتمل، ولكن معنى اللّفظ في السّيّاق

[1] ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، دار إيحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ، 1999م، ج6، مادّة (سوق)، ص 434-435.

[2] ينظر: كشّاف مصطلحات الفنون، التهانوي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د ط، 1977م، ج4، ص27.

[3] معجم علم اللّغة النّظري، محمّد علي الخولي، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1982م، ص57.

[4] ينظر: البحث الدّلالي عند الأصوليين، محمّد يوسف حبلص، مكتبة عالم الكتب، ط1، 1411هـ، 1991، ص28.

واحد لايتعدّد.[1] فالسّيّاق هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتّفق عليه بين المتكلّم والسّامع[2]

ج. السّيّاق عند العلماء العرب:

نجد أنّ نظريّة السّيّاق واضحة عند العرب القدماء بجميع خيوطها، ولقد برزت عناصر هذه النّظريّة في مجموعة من القضايا اللّغويّة وغير اللّغويّة يمكن أن نجملها فيما يلي:

- النّظريّات النّقديّة عندهم في الشّعر والشّعراء.
- بحوثهم البلاغيّة وحديثهم عما سمّي بمطابقة الكلام لمقتضى الحال.
- الدّراسات القرآنيّة التّي كان أساسها فهم القرآن الكريم، فقد اقتضت العناية بالكتاب المقدّس الخوض في مسائل لغويّة ومتعدّدة بتعدّد العلوم القرآنيّة، وهذا ما نجده مثلاً عند **الجاحظ** (**159هـ–255هـ**) في **"البيان والتّبين"** و**"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني** (**400هـ–471هـ**)، و**فخر الدّين الرّازي** (**544هـ–606هـ**) في **"التّفسير الكبير" والسّكاكي** (**555هـ–626هـ**) في **"مفتاح العلوم"** وخاصّة الكتب الأصوليّة منها.[3]

ويعدّ مفهوم السّيّاق من المفاهيم التّي أسالت الكثير من الحبر في الفكر المعاصر،[4] فهو إطار عامّ تنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللّغويّة، وبيئة لغويّة وتداوليّة ترعى مجموع العناصر التّي يقدّمها النّص للقارئ.[5] يمكن القول أن مصطلح السّيّاق يطلق على مفهومين:

---

[1] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسّان، الهيئة العامّة للكتاب القاهرة، مصر، دط، 1983، ص337.

[2] ينظر: التّنافر الصّوتي والظّواهر السّيّاقيّة، عبد الواحد حسن، دار الوفاء للطّباعة والنّشر، مصر، ط1، 1999م، ص30.

[3] ينظر: نظريّة السّيّاق بين القدماء والمحدثين، عبد المنعم خليل، دراسة لغوية نحويّة دلاليّة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، الإسكندريّة، ص108.

[4] ينظر: السّيّاق، إشكاليّة قديمة في أضواء جديدة، محمّد الولي، الإحياء، مجلّة فصليّة تصدرها الرّابطة المحمّديّة للعلماء، العدد25، 2007م، ص62.

[5] ينظر: أثر السّيّاق في فهم النّص القرآني، عبد الرحمان بودرع، الإحياء، مجلّة فصليّة تصدرها الرّابطة المحمّديّة للعلماء العدد 25، 2007م، ص73.

1) **السّيّاق اللّغوي**: يعني ذلك المعنى الذّي ورد لهذه الكلّمة في المعجم، أي معنى الكلمة في الجملة أو العبارة، ويتمثّل ذلك في العلاقات الصوتيّة أو الصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة، بين هذه الكلمات على مستوى التّركيب، فقد نجد كلّمة يختلف معناها باختلاف الكلمات التّي تكوّن معها جملة أو عبارة.

2) **سيّاق التّلفّظ أو سيّاق الحال أو سيّاق الموقف**: ويمثّله العالم الخارجي عن اللّغة بما له صلة بالحدث اللّغوي أو النّص، ويتمثّل في الظّروف الاجتماعيّة والنّفسيّة، والثّقافيّة للمتكلّم، والمشتركين في الكلّام أيضاً.[1]

يقول **تمّام حسّان**: **"لقد كان علماء الأمّة الإسلاميّة، عند اعترافهم بفكرة السّيّاق بشقّيه المقالي والمقامي، متقدّمين بأكثر من ألف سنة عن زمانهم، لأن الاعتراف بفكري المقام والمقال باعتبارهما أساسين من أسس تحليل المعنى يغيّر الآن في الغرب من الكشوف التّي جاءت نتيجة لمغامرة العقل المعاصر في دراسة اللّغة".**[2]

ومن العلوم التّي اهتمّت بالسّيّاق، البلاغة والأصول، والتّفسير. انصبّ اهتمام البلاغيّين في دراستهم للسّيّاق على فكرة (مقتضى الحال والعلاقة بين المقال والمقام) خاصة علماء المعاني الذين اعتنوابأحوال المتكلّم والمستمع، إذ يكون المتكلّم على علم بأحوال السّامع قبل أن يتكلّم حتّى يأتي بالكلام على صفة مخصوصة تتطابق مع حال المستمع.[3]

يقول **التّهانوي**: **"والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الدّاعي إلى المتكلّم على وجه مخصوص.. وقولهم (علم المعاني) علم يعرف به أحوال اللّفظ العربيّ التّي بها يطابق اللّفظ مقتضى الحال.."**.[4]

---

[1] ينظر: نظريّة السّيّاق بين القدماء والمحدثين، عبد المنعم خليل، ص33-81.

[2] اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمّام حسان، ص337.

[3] ينظر: كشّاف مصطلاحات الفنون، التّهانوي، تح: علي حروج مكتبة ناشرون، لبنان، بيروت، ج1، ص616-617.

[4] أصول النظريّة السّيّاقيّة الحديثة عند علماء العربيّة ودورها في التّوصّل إلى المعنى، محمّد سالم، ص7.

الموقع: **www.ahlalhdeeth.com/vb/attachmen.php**

وقد جاءت هذه الفكرة على لسان **بشر بن المعتمر** (ت210هـ) فيما رواه عن **الجاحظ** في "**البيان والتّبيين**": "...**والمعنى ليس يشرّف بأن يكون من معاني الخاصّة، وكذلك ليس يتّضح بأن يكون من معاني العامّة إنّما مدار الشّرف على الصّواب وإحراز المقنعة مع موافقة الحال وما يجب لكلّ مقام من المقال**".

ثمّ يقول في موضع آخر: "**ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة من ذلك ولكلّ حال من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار ذلك الحال**".[1]

وهذا **عبد القادر الجرجاني** يربط الكلام بمقام استعماله مراعاة مقتضى حاله وهو لبّ دراسة المعنى اللّغوي عنده ومنبثق من نظريّته للنّظم.[2]

المقام عند البلاغيّين معيار جمالي، أي يحكم بمراعاته ببلاغة المقال ويعدم مراعاته بعدم البلاغة.[3]

وفكرة السّيّاق عندما تناولها الغربيّون في القرن العشرين لم تكن جديدة تماما، وإنّما كانت استمراراً لجهود الدّرس اللّغويّ العربيّ وأبرزهم **الجرجاني** (ت471هـ)، وذلك بصياغتهم الفكرة في شكل نظريّة قابلة للتّطبيق على جمع أنواع المعنى من صوتيّة وصرفيّة ونحويّة واجتماعيّة، ووضعوا لها المعايير والإجراءات ما يجعلها تتساوى مع بقيّة النّظريّات التّي تتناول المعنى بالتّحليل والتّفسير، فقد التقت نظريّة النّظم عند **الجرجاني** مع نظريّة السّيّاق عند **فيرث** في تعريف المعنى فيعرّف **الجرجاني** في نظريّة النّظم السّيّاق بأنّه: "**تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض**".[4]

ويقول كذلك: "**اعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذّي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه الذي نُهجت تزيع عنها، وتحفظ الرّسوم التّي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها**".[5]

---

[1] ينظر: البيان و التّبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السّلام هارون، مكتبة الكانجي، القاهرة، ط5، 1985م، ص136-139

[2] ينظر: عالم اللّغة عبد القاهر الجرجاني (المفتنُّ في العربيّة و نحوها) البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1987م، ص238-242.

[3] ينظر: دراسات في علم اللّغة الاجتماعي، كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1986م، ص87.

[4] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، علق عليه السيد محمّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص15.

[5] المصدر نفسه، ص70.

وقد تقدّم **فيرث** بما يوافق **الجرجاني** في تعريفه للمعنى إذ نظر إلى المعنى على أنّه "**نتيجة علاقات متشابكة متداخلة فالمعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تنسيق الوحدة اللّغويّة أي وضعها في سيّاقات مختلفة.**"[1]

وتهتمّ نظريّة السّيّاق بالجانب الاجتماعيّ للمعنى، بل يعدّ شرطاً لاكتمال المعنى الدّلاليّ الأكبر.[2] وعرّفوا المعنى بأنّه حصيلة استعمال الكلمة في اللّغة من حيث وضعها في سيَّاقات مختلفة.[3]

يقسّم السّيّاق إلى نوعين:

1) **سيّاق لغويّ vebral context**: فالكلمة يتحدّد معناها من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى في النّظم والمثال على ذلك الفعل "أكل" ومعانيه المتعدّدة من خلال السّيّاقات القرآنيّة التّالية:[4]

* قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا**﴾،[5] فالأكلّ هنا بمعنى التغذّية.

* قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**﴾،[6] فالأكلّ هنا بمعنى الافتراس.

* قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾،[7] فالأكلّ هنا بمعنى الاحتراق.

ومن السّيّاق اللّغوي ما يسمّى المصاحبات اللّفظيّة أو التّلازم اللّفظي.

2) **السّيّاق غير اللّغوي (سيّاق الحال) context of situation**: وهو يمثّل الظّروف والملابسات والمواقف التّي تمّ فيها الحدث اللّغوي، ويسّميه **فيرث** (**firth**) "**سيّاق الحال**" ويعرّفه بأنّه: "**جملة**

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنّشر والتّوزيع، 1982م، ص68.
[2] ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمّام حسّان، ص342.
[3] ينظر: مبادئ في اللّسانيّات، أحمد محمّد قدّور، دار الفكر، دط، 1996م، ص294.
[4] ينظر: العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد داود، دار غريب للنّشر والتّوزيع القاهرة، دط، 2002م، ص197.
[5] الآية 7 من سورة الفرقان.
[6] الآية 13 من سورة يوسف.
[7] الآية 183 من سورة آل عمران.

العناصر المكوّنة للموقف الكلامي ومن هذه العناصر شخصيّة المتكلّم والسّامع، وتكوينهما الثّقافي".[1]

والسّيّاق غير اللّغوي يضم سيّاقات متنوّعة مثل: السّيّاق العاطفي، والسّيّاق الثّقافي، وسيّاق الموقف، ولكلّ واحد دور في تحديد المعنى، فدرجة الانفعال قوّة وضعف تؤثّر في تحديد المعنى، وكذلك المحيط الثّقافي لكلمة ما يؤثر في تحديد المعنى فدلالة كلمة "جذر" عند الفلاح تختلف دلالتها عند اللّغويّ، وفي المجال الرّياضي، كذلك أطراف الموقف الكلامي تؤثّر في تحديد المعنى، فسؤال الأستاذ للتّلميذ للاختبار والتّقييم، أمّا سؤال التّلميذ للأستاذ فهو للاستفادة وزيادة العلم.

أيضا الموقف الكلامي الذّي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعنى فعبارة "السّلام عليكم" تحيّة إسلاميّة، وقد تتحوّل إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حين يحتد النّقاش بين شخصين. "حمدا للّه" تقال لمن قدم من السّفر بدلالة التّرحيب، لكن قد تتحوّل لدلالة المعاتبة حين تصدر من رئيس لموظّف غاب أو تأخّر عن عمله.[2]

د. نظريّة السّيّاق في المدرسة الإنجليزيّة:

ارتبطت هذه النّظريّة الدّلاليّة عند الغرب برائد المدرسة الإنجليزيّة **فيرث** (firth) (1890/1960)، الذي تأثّر فيها بعالم الأنثروبولوجيا **مالينوفسكي** (Malinovski).* وحجر الزّاوية في هذه النّظريّة هو فكرة السّيّاق،[3] ووجد من الضّروري وضع الكلمات في السّيّاق داخل العبارة الكاملة في موقفها أي السّيّاق من خلال الموقف،[4] واعتبر **فيرث** المعنى مجموعة مركّبة من العلاقات السّيّاقيّة، والصّوتيّة، والصّرفيّة، والمعجميّة والدّلاليّة.[5]

---

[1] علم اللّغة (مقدّمة إلى القارئ العربيّ)، محمود السّعران، دار الفكر العربيّ القاهرة 1412هـ/1992م، ص338.

[2] ينظر: العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، ص199-200.

* برونيسلاف كاسبر مالينوسكي (1884-1942) brounislaw kasper malinouski عالم أنثروبولوجي إنجليزي، بولندي المولد يعدّ مؤسس الأنتروبولوجيا الإجتماعية.

[3] ينظر: العربيّة وعلم اللّغة البنيويّ، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندريّة 1996م،ص231-232.

[4] ArchibedAhill,linguistics,voice of america borum lecteure july, 1969, p250.

[5] Firth papers in linguistic, oxbord university, press, new york tortonto1957, p19.

ولم تقف هذه النّظريّة عند الحدود التّي رسمها **فيرث**، بل تطوّرت على يد تلامذته الجدد من أمثال **جون ليونز** (lyons)، **وهاليداي** (halliday). وتقوم فكرة نظريّة السّيّاق على أنّ الكلمة لايتحدّد معناها بوصفها منعزلة، بل بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السّلسلة الكلاميّة الكبرى إضافةً إلى اعتبارات تجريديّة أخرى تواكب الحدث الكلامي، والسّيّاق عند هؤلاء إمّا أن يكون لغويّاً، وهو ما يعرف بالسّيّاق اللّغوي أو السّيّاق الدّاخلي، وإمّا أن يكون مقاميّاً، وهو ما يعرف بسياق الحال، أو الموقف أو المقام، أو السّيّاق الخارجيّ.[1]

فقد عرفت مدرسة لندن بالمنهج السّيّاقي الذّي أكد على الوظيفة الاجتماعيّة للّغة،[2] وتتّضح أهميّة النّظريّة في تحليل معاني الكلمات التّي تؤدّي أكثر من معنى أي المشترك اللّفظي.[3]

كما يقول **ستيفن أولمان** (**steven ullman**): "**إنّ نظريّة السّيّاق إذا طُبِقَت بحكمة فهي تمثّل حجر الأساس في علم المعنى**"، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النّتائج الباهرة في هذا الشأن. فقد قدّمت لنا وسائل فنيّة حديثة لتحديد معاني الكلمات، بل لقد وسّع **أولمان** مفهوم السّيّاق فقال: "**إنّ السّيّاق على هذا التّفسير ينبغي أن يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقيّة السّابقة واللاّحقة فحسب، بل والقطعة كلّها والكتاب كلّه**".[4]

شغلت دراسة السيّاق مجالاً واسعاً في الدّرس اللّغوي، وارتبط بجهود كثيرة من علماء اللّغة العرب والغرب، قديماً وحديثاً، حتّى صارت نظريّة متكاملة على يد **فيرث**، ومن ثَمّ، فالنّظريّة السّيّاقيّة ذات جذور عربيّة أصيلة وإن كانت بوضعها الرّاهن من نتائج البحث الدّلالي الحديث فهي تحدّد دلالات الكلمات وتَمايُزِها ومدى تفاعُلِها مع بعضها في عمليّة التّخاطب اللّغويّ، فمعنى العبارة يتغيّر طبقاً للمساق الذّي تَرِدُ فيه، وفهم الخطاب يستدعي فهم السّيّاق.

---

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص68-69.

[2] ينظر: نفس المصدر، ص68.

[3] ينظر: علم الدّلالة أصوله و مباحثه في التّراث العربيّ، منقور عبد الجليل، اتحّاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م،ص89.

[4] دور الكلّمة في اللّغة، ستيفن أولمن، نشر: كمال بشر، ص66-67.

3. نظريّة التّحليل التّكويني للمعنى (compositional analysis theory)

هي إحدى النّظريّات الحديثة التّي تصدّت لتحليل المعنى ودراسته، وقد ظهرت على يد الأنثروبولوجيّين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات (phonology) الذي يهتمّ بتحديد السّمات النّطقيّة عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعدّدة.[1]

وتُعدُّ هذه النّظريّة من أحدث المناهج الدّلاليّة التّي اهتّمت بدراسة المعنى والتّي تبلورت في النّصف الثّاني من القرن العشرين (1963) على يد الباحثين: **كاتز** (katz) **وفودور** (fodor)، وقد عدّ بعضهم هذه النّظريّة امتداداً لنظريّة الحقول الدّلاليّة وحشد الكلمات داخل كلّ حقل، فلكيّ يتبيّن معنى كلّ كلمة وعلاقة كلّ منها يقوم الباحث باستخلاص أهمّ الملامح التّي تجمع كلمات الحقل من ناحيّة، وتمييز أفراده من ناحيّة أخرى وقد استخدم هذا التّحليل التّكويني للمعنى **"للحكم على المفردات الدّاخلة في التّرادف إثباتاً أو نفياً، وللتّمييّز بين تعدد المعنى والمشترك اللّفظي وغير ذلك من العلاقات الدّلاليّة".**[2]

وذلك لأنّ الباحث حين يستخدم نظريّة المجال الدّلالي يحتاج بعد تحديد ألفاظ هذا المجال إلى التّمييز الدّقيق بين معاني الكلمات التّي تدخل ضمنه، وهذا ما تقدّمه نظريّة التّحليل التّكويني وذلك بأن تمدّ الباحث بأهم الملامح الدّلاليّة لهذه الألفاظ،[3] لذلك عدّ "j.lyons" "**نظريّة التّحليل التّكويني**" مكمّلة لنظريّة المجال الدّلالي، وامتداداً لها، كما ثمّة علاقة بين نظريّة "**التّحليل التّكويني**" و"**النّظريّة السّيّاقية**".

أعدّ "ullman" المنهج السّيّاقي خطوة تمهيديّة للمنهج التّحليلي حيث يرى أنّه بعد أن يجمع المعجميّ عدداً من السّيّاقات الممثّلة التّي ترد فيها كلمة معيّنة يصبح المجال مفتوحاً أمام المنهج التّحليلي.[4]

---

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص72.

[2] التّحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه، كريم زكي حسام الدّين، دار غريب للنّشر، مصر، ط1، 2005م، ص103.

[3] ينظر: قصيدة مديح الظّل العالمي لمحمود درويش، إيمان جربوعة، إشراف: أمنة بن مالك شهادة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، قسم اللّغة العربيّة فرع اللّغويات، 2009م/2010م، ص28.

[4] العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، ص204.

وتقوم هذه النّظريّة على أساس تشذير كلّ معنى من معاني الكلمات إلى سلسلة من العناصر الأوليّة مرتّبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدّم من العامّ إلى الخاصّ، وكلّ معنى للكلمة يحدّد عن طريق تتبّع الخطّ من المحدّد النّحويّ إلى المحدّد الدّلاليّ المميّز،[1] ومن أمثلة هذه النّظريّة تحديد كلمة كرسيّ مثلاً بهذه المكوّنات: جماد + مصنوع من خشب + ذو أرجل+ ذو مسند + مخصّص لجلوس شخص، أمّا إذا حاولنا تغيير الملمح الأخير إلى مخصّص لجلوس أكثر من شخص، فإنّ معنى الكلمة سيتغيّر ويتحوّل من كرسيّ إلى أريكة.[2]

تعد نظّريّة التّحليل التّكويني للمعنى مكمّلة لنظريّة الحقول الدّلاليّة، فهده الأخيرة تهتمّ بجمع الكلمات في الحقل الدّلاليّ الواحد، أمّا الأولى فتهتمّ بالكشف عن مكوّنات المعنى للكلمة وربط ذلك بالكلمات الأخرى في نفس المجال الدّلالي للكشف عن العلاقات الدّلاليّة بين الألفاظ في نفس المجال، وقد كان لهذه النّظريّة دور في تطوّر الدّلالة التّركيبيّة والتّي تركت أثاراً في تطوّر بعض جوانب الحركة المعجميّة.

[1] ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص114.

[2] ينظر: المعجم الشّعريّ عند شعراء الثّورة الجزائريّة، وهيبة وهيب، ص101.

الفصل الثّاني

بناء معجم النّشيد في

"اللّهب المقدّس"

الدّراسة المعجميّة والدّلاليّة لألفاظ النّشيد في "اللّهب المقدّس"

أوّلاً: حقل الألفاظ الدّالّة على "الثّورة"

ثانيّاً: حقل الألفاظ الدّالّة على "الزّمان"

ثالثاً: حقل الألفاظ الدّالّة على "القرابة"

رابعاً: حقل الألفاظ الدّالّة على "الألوان"

خامساً: حقل الألفاظ الدّالّة على "السّلاح"

سادساً: حقل الألفاظ الدّالّة على "الطّبيعة"

سابعاً: حقل الألفاظ "الدّنيّة"

ثامناً: حقل الألفاظ الدّالّة على "الوطن"

تمهيد

وفي ضوء النّظريّات اللّغويّة المذكورة (السّيّاقيّة، الحقول الدّلاليّة، التّحليل التّكويني)، سنقوم في هذا الفصل بدراسة بعض الحقول الدّلاليّة في أناشيد **"اللّهب المقدّس"** وتحديد معاني بعض الألفاظ من خلال سياقاتها التي وردت فيها مقارنة بالمعنى المعجميّ.

أناشيد **مفدي زكريّاء** يتلاحم فيها الشّكل مع المضمون تلاحماً شديداً، فما عبّر عنه الشّاعر من أفكار الرّفض والتّحدّي، عبّر عنه الشّكل من جميع وجوهه وأهمّها الموسيقى الدّاخليّة التّي تتّصف بالتّماسك والقوّة والصخب.

وهذه الموسيقى تشكّلت بطرق مختلفة أهمّها الألفاظ القويّة، فهي في الأناشيد يغلب عليها طابع الحدّة والصّرامة، وتوحي بالحروب والمقاومة وهول المعارك، ونتوصّل إلى تحديد معجم ألفاظ الأناشيد عند **مفدي** مثلا: (الدّماء، البنود، الجهاد، الثّورة، العزم، الشّهادة، الجنود، الحقّ، الرّشّاش، المدافع، الأرواح، الرّعود، القصف، العصف، شرشر، صرصر، ضحايا..)، فهذه الألفاظ وكثيرا غيرها تكوّن معجم النّشيد عند **مفدي زكريّاء.**[1]

ولعلّ من أسباب قوة التّعبير وحدّة طرح الأفكار وتناولها في أناشيد **مفدي** ميلادها بين القضبان وظلمات السّجون، وكلّ ذلك يجعل الشّاعر يعيش الثّورة بكلّ وجدانيّة، فتشغل فكره وتعمّق كراهيّته للمستعمّر وتجعله أكثر ذوباناً وانصهاراً في القضيّة الوطنيّة فتخرج كلماته كما تخرج القذائف.[2]

فأصبحت تحمل حقيقتها في كفّها، فلا تداري قارئاً ولا مستمعاً، فقد تلاشى عنها ظلّ النّفاق والخوف، فهي في بساطتها كالقذيفة خالية من حياة، وهي كالحياة مترعة بالمكر والخديعة في آن، وهي في رمزيّتها كالوجود الملّغم المشحون بالدّلالة والتّحوّل، وتعدّ هذه اللّمحة كمدخل نظريّ لدراسة بعض أهمّ الألفاظ[3] لمعجم النّشيد لشاعر الثّورة – **مفدي زكريّاء** – دراسة معجميّة دلاليّة، وذلك بتوزيعها عبر حقول دلاليّة، لأنّنا كما أسلفنا أنّه لا معجم شعريّ يوجد دون حقول، كما يعتبر سيّاقيّ يؤدّي وظيفة تواصليّة، وهذا ما لمسناه من خلال لغة شاعرنا المجيد الذي فجّرت فيه الثّورة وحب الوطن والتّطلّع إلى غدٍ أفضلٍ وظيفتين في

[1] ينظر: شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، دراسة فنيّة تحليليّة، يحي الشّيخ صالح، ص 198.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 201.

[3] ينظر: فلسفة المكان في الشّعر العربي، قراءة موضوعاتيّة جماليّة، حبيب مونسى، من منشورات إتّحاد الكتاب العربيّ، دمشق، دط، 2001، ص69.

آن واحد، وظيفة النّضال ووظيفة الإبداع بالكلمة والقلم ومعايشة التّجربة واقعيّاً، ونحاول التّركيز بالدّرجة الأولى على هذه الألفاظ ودلالتها في المعجم وتنسيقها عند **مفدي زكريّاء**.

الدّراسة المعجميّة والدّلاليّة لألفاظ النّشيد في "اللّهب المقدّس"

إذا كان الشّعر بناء فالشّاعر هو مهندس هذا البناء، وبقدر ما يبرع الشّاعر في تعامله مع الكلمات يكون حظّه من الفنّ والشّاعريّة، وهنا تأتي أهمّيّة المعجم الشّعري والعناصر الأساسيّة التّي يشكّل منها الشّاعر قصائده ومقطوعاته، وتتمثّل في مجموعة الكلمات التي يستخدمها والصوّر التّي يبتدعها أو يقلّدها وكذلك الرّموز التّي يستوحيها.[1]

يقول **يوري لتمان** (**yuri Autaman**) (1922- 1993) عن طبيعة المعجم: **"رغم الأهمّيّة التّي يكتسبها كلّ مستوى موضّح في النّص الفنّي تشكيل البنية الكلّيّة للعمل فإنّ الكلمة تبقى الوحدة الأساسيّة للبناء الفنّي اللّغويّ، فكلّ الطّبقات البنيويّة ما تحت الكلمة (التّنظيم على مستوى أجزاء الكلمة) وما فوق الكلمة (التّنظيم على مستوى المتواليّات) لا تكسب دلالتها إلاّ من خلال علاقتها بالمستوى المشكّل من قبل الكلمات".**[2]

وعلى هذا الأساس فإنّ للمعجم قدرة كبيرة على تحديد البنيات الدّلاليّة الأساسيّة في النّص ودراسته تنتج لنا الكشف عن الحقول الدّلاليّة. وإذا تأمّلنا ديوان **"اللّهب المقدّس" لمفدي زكريّاء** فهو ثوريّ محض وهو تجسيد لإحساسه بالصّورة السّمعيّة والحسّيّة في الواقع الأليم، وكلّ كلمة في أناشيده موضوع دراستنا إلاّ وكان واقعها ثوريّ ضمن معجم ثائر.

سنحاول دراسة معاني بعض منها معجميّاً ودلاليّاً، وكثيرة هي هذه الألفاظ ولا عزو في ذلك ما دام النّص الثّوريّ يصور المعاناة وويلات الاستعمار والثّورة المظفّرة. فهو واقعيّ يكرس الذّات الفرديّة لتحقيق الذّات الجماعيّة، ولعلّ أوّل الحقول الذّي يعتبر مركز قصائده عامّة وأناشيده خاصّة هو حقل الثّورة التي تمثّل النّواة الدّلاليّة حيث ارتبطت بها عدة معاجم كونها خاصة بالإنسان.

---

[1] ينظر: المعجم اللّغويّ في إلياذة الجزائر لشاعر الثّورة الجزائرية مفدي زكريّاء، بوزيدي ساسي هادف، مجلة الباحث، مخبر اللّغة العربيّة، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد العاشر، أوت 2012 ، ص 162 .

[2] Youri Lotman: La structure du texte artistique, traduit du russe par Anne Fournier-Bernard Kreis-Eve Malleret et uoung sous la direction de Henri Meschonnic-Préface de Henri, Meschonnic -Gollimars- Bibliothèque de science humaines-1973, p 415 .

أولاً: حقل الألفاظ الدّالّة على الثّورة في أناشيد "اللّهب المقدّس"

شكّلت الثّورة محوراً أساسيّاً عند الشّعراء الجزائريّين لأنّها أسالت الحبر الكثير وأراقت الهمّ، لأنّه الوطن ولأنّها حرقة الوطن التّي ولّدَتْ في نفس الشّاعر صموداً وتحدّياً، فأخرجت الشّعب من سباته ثائراً غاضباً رغم نقص العدّة والعتاد.[1]

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الثّورة	مصطلح ينبع من الثّوريّة، فهي لفظ ظلّ يستمدّ ماهيته من عنفوان الذّات وتمرّد الشّعوب وحركيّة التّاريخ، فأبحاث اللّغويّين القدامى تنحدر بدلالته الأولى إلى مادة: ثأر ومنها الثّأر الطلب بالدّم،[2] وقيل الدّم نفسه،[3] ثمّ جعل لفظ ثأر من الأضداد في قوله الثّأر: الطّالب والثّأر: المطلوب. ثار ثوراً وثؤوراً وثوراناً ونثوّر: هاج (...)، الثّائر: الغضبان قد ثار ثائره، وفار فائره إذا غضب وهاج غضبه.[4] وهذا اللّفظ اقترن في دلالته السّياسيّة الحديثة بنضال الشّعوب الأدبيّة وطموح الأمم العربيّة إلى التّحرّر، **فمفدي زكريّاء** في ديوانه استعان بهذه اللّفظة ليستلهم من ماضي أمّته وحاضرها أسباب العزّة والشّموخ والأنفة، فثورة الجزائر أعتقت الرّقاب، وحرّرت العقول وشيّدت للوطن صرح مستقبله، وامتزجت إذن الكلمة بالسّلاح فأنجبت مولوداً هو الثّورة على إيقاع الرّصاص والمدافع والقلم وفي هذا الصّدد يقول **مفدي زكريّاء**: **يا ثَورَةَ التَّحرِيرِ، صُونِي الحِمَى وحَرّرِيـهِ من يَـدِ الغَاصِبِينْ**[5] ويقول في نشيد "**الاتحاد العام للشغالين الجزائريين**": **نحن بالأَشْغَالِ نُحيِي أَرضَنَا ثَورَةُ التَّحرِيرْ تَحمِي عِرضَنَا**[6]	72 76 91 103

[1] ينظر: شعريّة الخطاب الثّوريّ عند محمّد بلقاسم خمّار، حبيب دحو نعيمة، شهادة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2012 /2013، ص148.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط1 ، 1980م، ج7، مادّة (ث أ ر)، ص 350.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 350 .

[4] ينظر: المصدر نفسه، مادّة (ث و ر)، ص 521.

[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 91.

[6] المصدر نفسه، ص 103.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
ثرنا الثّائرين	وفي قوله: **ثَورَةَ التَّحريرِ مُدِّي لبَنِي الجِيلِ يَدَا** **واشْهدِي كيفَ نَفْدِّي ثَورَةَ الفِكرِ غَدَا**[1] فلفظة الثّورة في هذا السّيّاق هي تعبير عن روح الشّعب الباسل الصّامد في معركة الكرامة والحريّة، وهي باب النّور والتّحرّر والرّفض والتّحدّي من أجل التّغيير، نضال الشّعب والطّموح للتّحرّر وتحقيق النّصر، ونلاحظ أن لفظة الثّورة حقّقت معنى قويّ ساهم في دلالة التّركيب وقد اقترن بلفظة التّحرير، وعليه يكون لفظ الثّورة قد شغل مجالات دلاليّة عديدة.	80 91 71 72 98 99

وخلاصة القول ما يلي:

اللّفظة	ورود سياقها في النّشيد	المعنى اللّغويّ	المعنى العرفيّ لدى المجتمع	المعنى السّياسي
الثّورة	الصّراخ، الغضب، الهيجان، الرّفض والجهاد	المطالبة بالدّم، غليان النفس	الشّعب، السّيّادة	إرادة التّغيير عن مواجهة العنف برفع السّلاح والتّحدّي

وحقل الثّورة يظهر من خلال معجمها الموضّح في الجدول، كما وظّف أفعال وأسماء وردت على لفظة الثّورة ومشتقّاتها مثل (ثرنا)، (الثّائرين).

كما استعمل ألفاظاً جاءت مطابقة للفظة الثّورة وذات معاني ودلالاتٍ معبرةٍ فالدّماء وممات، الحرب، أشلائنا، أرواحنا، الفداء، الشّهداء، جيش، الحريّة، السّحب، المجاهد، الإتّحاد، الشّعب، وألفاظ دلّت على انفعال وقوّة الحدث مثل نار، لهب، القتال، الكفاح، النّضال.

وألفاظٍ دلّت على هدف الثّورة مثل الحريّة، العلم، البنود، الجزائر،استقلال، كلّها عبّرت عن انفجار ثورة عارمة وهذا ما يدلّ على مدى تأثّر **مفدي زكريّاء** بالثّورة العظيمة ثورة التّغيير. إذن الثّورة لاختصار البوثقة التّي تنصهر خلالها الرّوح ويتطهّر في أتونها الوجدان ويتبلور بدمائها الفكر.[2]

سنحاول دراسة بعض الألفاظ التّي كانت أكثر رواجاً في معجم أناشيد **مفدي زكريّاء** ومنها:

[1] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 99.

[2] ينظر: أدب المقاومة، غالي شكري، دار المعارف، مصر، 1970، ص 144.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الدّماء	الدّم سائل أحمر يسري في عروق الحيوان،[1] يقول **مفدي زكريّاء** في سيّاق هذه اللّفظة: **قَسَماً بالنَّازِلاتِ، المَاحِقَاتْ... والدِّمَاءِ، الزَّاكِيَاتِ الدَّافِقَاتْ ...**[2] كذلك يقول في نفس النّشيد: **صَرْخَةُ الأَوطَانِ، من سَاحِ الفِدَا إسمَعُوهَا، واسْتجِيبُوا للنِّدَا...** **واكْتُبوهَا، بدِمَاءِ الشُّهَدَا واقْرَؤوهَا، لبَنِي الجِيلِ غَدَا...**[3] وكذلك في نشيد **"عشت يا علم"** يقول: **أَشرِق رفِيعاً، في الحِمَى واخْفِق عَزِيزاً مُكْرَمَا وارْشِق على نَهرِ الدِّمَا** [4] **سُلَّما .... للسّمَا .... يا عَلَمْ ....** ونلاحظ أن هذه اللّفظة هي مقابلة للثّورة واستحوذت على حصة الأسد في قاموس النّشيد **لمفدي زكريّاء** في **"اللّهب المقدّس"** فحملت إيحاءات ودلالات الرّفض والفداء، فالدّم ماء الحياة وأساس الوجود للكائن الحيّ والتّضحيّة دليل على الإيمان وقيمة القضيّة الوطنيّة، فهو تصوير حسيّ للثّورة "دماء طاهرة، دماء الشهداء" فالقضيّة الوطنيّة ممزوجة بالدّم ووجوده	71 72 75 76 79 83 87 88 91 99 103 105 108
ممات	مات موتاً، فارق الحياة، ومات الشيء، همد وسكن وممات الموت.[5] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيده الرسميّ للثّورة الجزائريّة: **نَحنُ ثُرنَا، فَحَياةٌ أو مَمَاتْ ...** **وعَقدْنَا العَزمَ.. أن تَحْيَا الجَزَائرْ**[6] الموت عنده الموت الجسدي الخالص والاستشهاد في سبيل الحريّة، لأجل الانتصار والشّرف يقابله حياة الحريّة والسّيّادة.	71

[1] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، أخرجه (شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، وعبد العزيز النّجار)، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ/2004م، ص 298.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 71.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] المصدر نفسه، ص 75.

[5] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، ص 891.

[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 71.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الحرب	نجد هذه اللّفظة في المعجم تدلّ على القتال بين فئتين والحرب، الويل والهلاك،[1] جاء في نشيد **"فاشهدوا"**: **نَحنُ جُنْدٌ، في سَبِيلِ الحَقِّ ثُرنَا وإلى اسْتِقلاَلِنَا، بالحَرْبِ قُمْنَا**[2] لم يتعدّ المعنى الدّلاليّ المعنى المعجميّ عند **مفدي زكريّاء** فالحرب هي الثّورة والقوّة في سبيل الحقّ والاستقلال واسترجاع ما سلب.	72
أرواحنا	الرّوح النّفس، إنّه ما به حياة، والنّفس الذّي يعيش به الإنسان وهو جارٍ في جميع جسده.[3] يقول **مفدي زكريّاء**: **نَحنُ عُمَّالٌ، نَهَضْنَا لِلْبِنَا ووهَبْنَا رُوحَنَا، والبَدَنَا**[4] وجاءت هنا الدّلالة لتؤكّد على أنّ التّضحيّة بالرّوح أغلى ما للإنسان وهذا يوحي بسموّ رسالة الثّورة وقداستها وعلى جسرها يحقّق المجد.	72 76 79 91 98 104 105
كفاح	كَفَحَهُ كفحاً مكافحةً وكفاحاً: لقيه، والمكافحة المضاربة والمدافعة، كافحوهم: استقبلوهم في الحرب.[5] يقول **مفدي زكريّاء**: **لا نَمَلَّ الكِفَاحْ لاَ نَمَلَّ الجِهَادْ** **في سبيل البلاد ...**[6] جاءت دلالة الكفاح باعتباره وسيلة من وسائل الحرب وتجسيد الثّورة في ساحة الوغى، نضال للأفضل رفض الاستعمار وأشكاله في سبيل الحريّة فهو نشاط مقاوم سياسيّاً وعسكريّاً.	76 84 87 88 93

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 164.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 72.
[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشّاذلي، دط، دت، مجلّد 3، الجزء 17، مادّة (روح) ص 1768.
[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 103.
[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص 3897.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 87.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الشّهدا	استشهد تعرضّ أن يقتل في سبيل الله، والشّهيد من قتل في سبيل الله.[1] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيد **"التّحيّة الرّسميّة للعلم الجزائريّ"**: **أنت وَحيُ الشُّهدَا أنْتَ يَـا عَلَمْ"!**[2] وقد جاءت هذه اللّفظة في خطاب النّشيد محقّقة الدّلالة المعجميّة وهي التّضحيّة في سبيل الله والوطن ثمناً للحريّة وتحقيق الاستقلال والنّصر، فرحٌ وخلود وهذا دليلٌ على قداسة الثّورة الجزائريّة، والاستشهاد شيء إيجابي للثّورة وعامل من عوامل الرضّى على النّفس، فطلب الموت توهب لك الحياة، حياة الاطمئنان، والحريّة لا تعطى بل تؤخذ غلابا.	76 72 91
نار/لهب	اللّهب واللّهيب واللّهاب، واللّهبان: اشتعال النّار إذا خلص من الدّخان وقيل: لهيب النّار حرّها، وقد ألهبها فالتهبت: أوقدها. ولهب النّار لسانها، والتهبت النّار أي اتّقدت.[3] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيد **"جيش التّحرير الجزائري"**: **صَوتْ الجَزَائرْ في الجِبَالْ يلاَلِي مَمزُوجْ بالنَّارْ... والدَّمْ الغَالِي**[4] ويذكر في نشيد **"بنت الجزائر"** قائلاً: **في صُفُوفِ القِتَالِ أنـا أُلْهِبُ نـارا**[5] في قوله: واللّهب النّار معجزة مقدّسة توحي إلى معاني الثّورة، واستعمال النّار في ساحة الجزائر وقلوب الثّوار يعني الثّورة ولهيبها، لهب مرتع الجهاد وقيام الثّورة وليس اللّهب المادي	80 83 92 94

[1] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، ص 494.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 76.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 5، ج46، مادّة (لهب)، ص 4082.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 83.

[5] المصدر نفسه، ص94.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
نضال	ناضله مناضلة ونضالاً: باراه في الرّميّ، أناضل أي أجادل وأخاصم وأدافع.[1] يقول **مفدي زكريّاء:** **كِفَاحُنَا، نِضَالُنَا، جِهادُنَا، اسْتِقلَالُنَا، أَروَاحُنَا، أَموَالُنَا....** **أَكبَادُنَا... في سَبِيلِ العَلَمْ**[2] فهو وسيلة للدّفاع عن الوطن ودلالة على الحماس الثّوريّ من أجل الانعتاق ومن أجل العلم الذي هو رمز السّيّادة.	76 94
جهاد	ومعناه المعجميّ جاهد العدوّ قاتله وجاهد في سبيل الله والجهاد محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللّسان أو ما أطاق من شيء.[3] يقول **مفدي زكريّاء:** **وصدقت جهادي وغدوت الجناح**[4] والجهاد في أناشيد **مفدي زكريّاء** هو الجهاد في قصائده الثّوريّة أي مواصلة المواجهة وهو دلالة على الصّمود والرّفض، هو رسالة من أجل الوطن وفي سبيله.	76 79 83 84 87 94 106
جيش	الجيش: الجند وقيل جماعة النّاس في الحرب، جند يسيرون لحرب أو غيرها.[5] يقول **مفدي زكريّاء:** **يا جَيْشُ، أضْرِمهَا بسَاحِ الوَغَى على العَدُوِّ الغَاصبِ الأجْنَبِيّ**[6] لم تخرج هذه الوحدة الدّلاليّة عن معناها المعجميّ، فالجيشُ مسير الثّورة وفخرها وبطلها وحمى الشّعب وأمينه مفخرة الثّورة وقائده.	79 80 83 92 108 109

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج6، ج50، مادّة (نضل)، ص 4456-4457.

[2] اللّهب المقدّس، ص 76.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج1، ج9، مادّة (جهد)، ص 710.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 93.

[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج1، ج9، مادّة (جيش)، ص 738.

[6] للّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 92.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
السّجن ودلالاته	سجنه سجنا، حبسه، وسجن الهم لم ينشره ولم يظهر[1] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيد "**بربروس**": **يَا سِجْنُ إزْخَرْ... بِجُنُودِ الكِفَاحِ فأنْتَ يا سِجْنُ... طَرِيقُ الخُلُودِ...!!**[2] أخذ السّجن عند **مفدي زكريّاء** طابع الفضاء المتعدّد الدّلالة، يلتقي فيه الموقف الإنسانيّ بشتّى مشكلاته، فيصبح منطقة موحية لا يرادف الحجز والمنع بل يرادف التّحرّر والانطلاق والرّيادة فتنتفي دلالته المعجميّة وتتلاشى وظيفته الاستعماريّة لتحلّ محلّها وظيفة أخرى فهو مصنع المجد.	87 88 91
العلم الرّاية أو البنود	جاء في المعجم أنّ العلم: العلم والأثر بين الأرضين، شيءٌ منصوبٌ في الطّريق يهتدى به، والعلم الرّاية.[3] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيد "**الشّهداء**": **شَعبَنَا عِشْ وفَاخِرْ وارفَعْ العَلَمَا**[4] كما يذكر اللّفظ بمعنى آخر في نشيد "**الاتحاد العام للشّغالين الجزائريين**" في قوله: **نَعقِد العَزْمَ لتَحقيقِ الأَمَلْ نَرفَعُ الرَّايَةَ ما بَيْنَ الدُّوَلْ**[5] والعلم هو طموح للسّيادة ورمز للقدسيّة وشرف في ساحات الوغى، وواجب التّضحيّة في سبيله، ليبقى شامخاً بكلّ ما يحمله من الأماني والآمال للشّعب. فهو إلهام التّضحية والشّهادة في سبيل عزّة الوطن	71 75 76 79 83 87 100

[1] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، ص 418.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص88.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، ص 224.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 87.

[5] المصدر نفسه، ص 100.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
استقلال	استقل القوم ذهبوا واحتموا سارين وارتحلوا[1] **كِفَاحُنَا، نِضَالُنَا، جِهادُنَا، اسْتِقلَالُنَا، أَروَاحُنَا، أَموَالُنَا....** **أَكبَادُنَا... في سَبِيلِ العَلَمْ**[2] فهو التّحرّر والخلاص من القيد والسّيطرة والاحتلال ليحكم نفسه بنفسه وهو نتيجة للثّورة واستكمال السّيّادة.	71 76 104
الفدا	والفداء من فدى وفداء وافتديته، والفداء أن تشتريه، وفديته بمالي كأنّه اشتريته وخلّصته. وفداه: أعطى فداءه فأنقذه[3] يقول **مفدي زكريّاء** في نشيد **"الانطلاقة الوطنيّة الأولى"**: **فِدَاءُ الجزَائِرِ رُوحِي ومَالِي ألا في سَبِيلِ الحريّة**[4] أشار الشّاعر إلى دلالة إيحائيّة هي أنّ حريّة الجزائر لا تقدّر بثمن وهذا دليل على الحبّ والولاء لهذا الوطن	72 91 98 99 104 105 108 109

من خلال دراستنا لهذا الحقل الذّي يعتبر بؤرة معجم **زكريّاء** الثّوريّ ومعجم نشيده، فالثّورة هي المصدر الأساسي **لمفدي زكريّاء** الذّي يستمدّ منه نصّ النّشيد وهذا دليل على معايشة شاعرنا الحدث واقعيّاً، فتلك هي إرادة الشّعب الجزائريّ في التّصدي والانتفاضة من أجل التّغيير والتّحرّر، وبما أنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة هي مستوى المادّة الخام التي يستلهمها الدّارس تجريبيّاً على موضوع من الموضوعات الأدبيّة فهي مجموعة مبادئ وقواعد تهدف إلى وصف وشرح الأحداث والظّواهر،[5] إذ نجد في هذا الحقل علاقة:

* **التّرادف بين الدّوال:**

- ✓ العلم والرّاية والبنود.
- ✓ القتال والكفاح والنّضال والجهاد.

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج5، ج42، مادّة (قلل)، ص 3728.
[2] اللّهب المقدّس، ص 76.
[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج5، ج38، مادّة (فدى)، ص 3366.
[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء ، ص 104.
[5] ينظر: أصول تراثية، أحمد عزوز، ص 9.

* **علاقة اشتمال:**

✓ الدّال (الثّورة) يشمل الدّوال (الكفاح والنّضال والجهاد والنّار واللّهب).

* **علاقة تضاد بين:**

✓ استقلال ≠ السجن.

ثانياً: حقل الألفاظ الدّالّة على الزّمان في أناشيد "اللّهب المقدّس"

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
وقت	مقدار من الزّمان، وكلّ شيء قدّرت له حيناً فهو موقّت وكذلك ما قدّرت غايته فهو موقّت، والوقت: مقدار من الدّهر معروف وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد استعمل في المستقبل[1] يقول **مفدي زكريّاء:** **يَا فَرَنسَا قدْ مَضَى وَقتُ العِتَابِ وطَوَينَاهُ كَمَا يُطْوَى الكِتَابُ**[2] يخاطب **مفدي زكريّاء** الاستعمار: أنّ الزّمن المحدّد – زمن اللّوم والذاكرة – قد مضى، وأنّ الجزائر لن تكون ولاية فرنسية وهكذا كانت ليلة أوّل نوفمبر ردّاً على فرنسا بلغة الثّورة والجهاد.	72
الزّمن	**الزّمان:** الوقت قليله وكثيره،[3] الزمّن والزمّان: اسم لقليل الوقت وكثيره، والزّمن والزمان: العصر والدّهر، وزمنٌ زامن: شديد (ج) أزمنٌ، أزمانٌ وأزمنةٌ[4] يقول **مفدي زكريّاء:** **وصَنَعنَا من دِمَانَا وَطَناً وانْدَفَعنَا فَسَبقِنَا الزَّمَنَا**[5] التّسابق مع الوقت للتّضحيّة والفداء.	103

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 6، ج 54، مادّة (وقت)، ص 4887.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 401.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 3، ج 21، مادّة (زمن)، ص 1867.

[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 103.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
يوم الحساب	**يوم:** اليوم معروف مقدار من طلوع الشّمس إلى غروبها، ويقصد به: الوقت مطلقاً[1] **حسب:** في أسماء الله تعالى الحسيب: وهو الكافي، والحَسَبُ: الكرم والشّرف، والحساب: الكثير الكافي، الحسبان: الحساب.[2] يقول **مفدي زكريّاء:** **يَا فَرَنسَا إنّ ذَا يَومَ الحِسَابِ فَاسْتعِدّي وخُذِي مِنَّا الجَوابَ**[3] يوم الحساب: يوم القيامة (العقاب والثّواب). وقد جاءت الدّلالة السّيّاقية هنا بجعله يوم عقاب لفرنسا غلى ما اقترفته في حقّ الشّعب والانتقام منها، وهي ليلة نوفمبر ويوم الثّورة التّي هدفها الشّهادة أو الحريّة – يوم الثّورة والانفجار رفضاً للاضطهاد والاستغلال للطّغاة	72
العهد	**العهد:** كلّ ما عوهد الله عليه، وكلّ ما بين العباد من المواثيق فهو عهد. والعهد: الوصيّة، والعهد: الموثق واليمين يحلف بها الرّجل والجمع العهد جمع العهدة وهو الميثاق واليمين[4] يقول **مفدي زكريّاء:** **عَاهَدتُ شَعْبي أبَداً ما أَرْجَع اشهَدْ يا ربيّ... ويا عالمْ اسمَعْ**[5] ويقول: **جبْهَةَ التَّحريرِ أعطَيْناكِ عَهدَا... وعقَدنَا العَزْمَ أن تَحْيَا الجَزَائِر**[6] لم تخرج دلالة اللّفظ عند **مفدي زكريّاء** عن الدّلالة المعجميّة، فهو تعهّد مع جبهة التّحرير وعقد العزم أن لا حياة إلاّ حياة الجزائر والتّضحية هي العزّة والحريّة.	72 83 91

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 6، مادّة (وقت)، ص 4974- 4975.

[2] ينظر: المصدر نفسه، مج 2، مادّة (حسب)، ص 863- 865

[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 4، ج 36، مادّة (عهد)، ص 3148.

[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 83.

[6] المصدر نفسه، ص 72.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
اللّيالي	**اللّيل**: ما يعقب النّهار من الظّلام، وهو من مغربها إلى طلوعها[1] واللّيل ضدّ النّهار، واللّيل ظلام النّهار[2] يقول **مفدي زكريّاء**: **نحـنُ آمـَالُ الجزائـرْ في اللّيَالي الحَالِكَاتِ**[3] وانزاحت الدّلالة في أناشيده من المعنى المعجميّ إلى دلالة الاستعمار وأيّام الضّيق والاستبداد كلّها ذات صلة بالوضع الثّوريّ، وإيحاءت نفسيّة شكّلت حركيّة داخل المتن.	97
الدّنيا	دنا الشّيء من الشّيء، دنوا ودناوة: قرُب، وسمّيت الدّنيا لدنوّها ولأنّها دنت وتأخّرت الآخرة[4] الدّنيا: مؤنّث الأدنى، والدّنيا: الحياة الحاضرة ويقال هو يعيش في دنيا الأحلام ودنيا السّرور[5] يقول **مفدي زكريّاء**: **قـُل لمن رامَ الهَنَا جنّةُ الدُّنْيَا هُنَا**[6] وصف وطنه بحبّه الدّنيا بخيراتها والعيشة الرّغدة فيها مشبّهاً بحبّه الآخرة بخيراتها.	109
أصبحت	**أصبح**: دخل في الصّباح، والصّباح: أوّل النهار[7] يقول **مفدي زكريّاء**: **أَصبَحتَ يَا سِجْنُ لنَا معْبَدَا عَليْكَ نَتلُو العَهدَ والمؤثِقَا**[8] وقت محدّد لمستقبل مشرق من فضاء مشخّص وهو السّجن الذّي أصبح مكان تحوّل والتّنظيم للثّورة المظفّرة.	91

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 850.
[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 5، ج 46، مادّة (ليل)، ص 4116.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 97.
[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 2، ج 9، مادّة (دنا)، ص 1435.
[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص 299.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 109.
[7] ينظر: المعجم الوسيط، ص 505.
[8] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 91.

تتمثّل العلاقات الدّلاليّة بين ألفاظ هذا الحقل في:

* **علاقة اشتمال:**

✓ الدّال (اليوم) يشمل الدّوال (اللّيل وأصبحت والزّمن، والوقت).

وظّفّ **مفدي زكريّاء** من خلال حقل الزّمان في معجم نشيده جملة وحدات متعلّقة بالزّمن، والوقت وهذا دليل على أنّه أعطى أهميّة للزّمن حيث جعله من الأسس التي يرتكز عليها وانزاحت الدّلالة المعجميّة في هذا الحقل إلى الدّلالة الرّمزية واختلفت بحسب السّيّاق الذي تردّ فيه.

ثالثاً: حقل الألفاظ الدّالّة على القرابة في أناشيد "اللّهب المقدّس"

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
إخوة	أخا.. الأخ من النّسب معروف، وقد يكون الصّديق والصّاحب، والجمع إخوان وإخوة.[1] أكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والأخوّة في الولادة، الإخوّة إذا كانوا لأب وفي النّسب يقول **مفدي زكريّاء:** **خُلِقنَا بحُكمِ الهوى إخْوةً فتبَّتْ يَدَا كُلّ من فرّقَا!**[2] الأخوّة في العقيدة والعروبة تشارك بعضنا في لوازم الحياة سروراً وحزناً، لذّة وألماً، ويواسي الغني الفقير ويقع التّعاون بين النّاس في كل جيل[3] أمّا شاعرنا فقد وظّفّ المعنى نفسه في التّلاحم والتّآخي والاتّحاد بين الأمّة العربيّة الإسلاميّة في الإصرار وتحقيق المصير. الأخوّة المبنيّة على العقيدة الموصولة بحبل الله	106

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 40.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 106.

[3] ينظر: الاتّجاه الأخلاقي في الإسلام، مقداد ياسين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1392هـ/1973م، ص 47.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
بنت	بنى، يبني الشرف يبنو. أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا، أي بنا: بنيّ والابن: الولد والجمع: أبناء، والأنثى إبنة أو بنت[1] يقول **مفدي زكريّاء**: **أَنـَا بِنْتُ الجَزَائِرْ أَنـَا بِنْتُ العَرَبْ**[2] والبنت أخت الابن، وطبّق هذه اللّفظة التي يعني بها المرأة الجزائرية التّي هي جزء من المرأة العربية التي شاركت في الثّورة ولهيبها، ودورها في صنع الرّجال الذين يتربون في حضنها للدّفاع عن الوطن وشرفهم ليجسّد عملها البطولي إلى جانب الرجل. صورة المرأة الجزائرية التي أبت إلاّ أن تقف مع أخيها الرّجل ضدّ المستعمر	93
أمّي أبي	**الأمُّ والأمّة**: الوالدة.[3] **الأب**: الوالد[4] يقول **مفدي زكريّاء**: **مغربي... مغربي أرض أمّـي وأبـــي**[5] لا يقصد **مفدي زكريّاء** الأمّ التّي أنجبته وإنّما يقصد أرض العروبة. وظّفّ الوحدة المعجميّة (أبي) ونسب الأرض لها إذ توحي دلالة النّسب والانتماء، (أرض العروبة)	107 108 109

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج 5، مادّة (بنى)، ص 362.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 93-.
[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج 3، مادّة (أمم)، ص 135.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص 16.
[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 109.

العلاقات الدّلاليّة بين ألفاظ هذا الحقل:

* **علاقة اشتمال:**

✓ الدّال (أم) يشمل الدّال (بنت).

* **علاقة تضاد بين:**

تضاد عكسي ✓ أم ≠ أب. ✓ أم ≠ بنت.

وظّفّ **مفدي زكريّاء** عدّة وحدات معجميّة من حقل القرابة وهي كلّها من حقل واحد، وتستوحي دلالتها من خلال تسييقها ضمن نصّ النّشيد إذ توحي بدلالة النّسب والانتماء والوحدة العربية.

رابعاً: حقل الألفاظ الدّالّة على الألوان في أناشيد "اللّهب المقدّس"

تتجرّد الألفاظ ودلالاتها المعجميّة أحياناً التّدخّل في عالم جديد من الدّلالات مملوءة بالإنزيّاحات والتّشظّي عن طريق التّلميح والتّلويح، ذلك لأنّ لغة الشّعر هي "لغة الإشارة في حين أنّ اللّغة العاديّة هي لغة الإيضاح، فالشّعر هو بمعنى ما جعل اللّغة تقول ما لم تعلم أن تقوله".[1]

إذ لم تعد الألفاظ دوال ومدلولات في نقل المشاعر وجرّ المعانات الشّخصيّة، بل أصبحت متّحدة مع الوجود وفق الرُّؤى والأحلام بلغة التّلويحات والإشارات، وفق هذا المنظور بالاعتماد على قانون الابتكار والاستثمار، ولعلّ من بين استثماراتها اللّون، فقد انزاح هذا الأخير من الفنّ التّشكيليّ إلى الشّعر بفضل المدلولات النّفسيّة التّي يحملها والتّي تؤثّر في نفسيّة المتلقّي "فاللّون هو مفتاح والعين مطرقة واليد تصنع الرّوح في تموّجات بواسطة هذا المفتاح أو ذلك".[2] وقد ارتشف اللّون دوالّه هذه من الطّبيعة، فاستلهمها الشّاعر واستخدمه في تشبيهات واستعارات بلاغيّة.[3]

---

[1] مقدّمة الشّعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط3، 1979م، ص 125.

[2] ينظر: علم الجمال وقراءة النّص الفنّي، عفيف البهنسي، دار الشّرق للنّشر، دمشق، ط1، 2004 ، ص 11.

[3] ينظر: شعريّة القصيدة الجزائريّة المعاصرة، الكشف عن آلية تركيب لغة الشّعر، أطروحة دكتوراه، إعداد محمّد بلعباسي، إشراف عزّ الدّين باي، جامعة أحمد بن بلّة1، كليّة الأداب والفنون، وهران، الجزائر، 2014م/2015م، ص 108.

واللّغة مادّة طبيعيّة يحوز منها الشّعر دلالاته اللّونيّة، هذا يعني أنّه رسالة إنسانيّة تبليغيّة لها دورها، وتشكّل هذه اللّغة دوراً هامّاً في تجسيد الشّاعر الرّؤويّة ممّا يجعلها "أحد المفاتيح الهامّة في فهم التّجربة الشّعريّة للوصول إلى المغزى الكامن وراء النّصوص، فضلاً عمّا يثيره توظيف اللّون من رموز وإيحاءات وتراسل يتجاوز الإطار المعجميّ، وينتقل بها من المحسوس إلى ما وراء الظّاهر والإطار المحدود".[1]

ولعلّ تنوّع توظيف الألوان يعود إلى تنوّع الحالات والأحداث التّي تستدعي رمزاً لونيّاً خاصّاً بها يعكس رؤية الشّاعر للوضع، وللعالم الخارجي المعيش، كأنّ الألوان مرآة عاكسة للشّاعر كالحزن والفرح والأمل والخيبة، والحسرة وحبّ الوطن وكره الاستعمار وغيرها من الأحاسيس التي بثّها الشّاعر. وقد يعود هذا في شعر **مفدي زكريّاء** إلى حضور الصّورة البصريّة التّي طغت عليه، كونه مشاركاً وشاهد عيان للثّورة،[2] وقد ظلّ الشّاعر في خضمّ هذه الألوان يحلم بيوم النّصر.

ولمّا كان الشّاعر الثّوري يعبّر عن انفعالاته بدرجة حدّة الأوضاع وسكونها نجده نوّع في رمز الألوان.[3] ومن ثمّ جاءت الألوان (أبيض وأخضر وأحمر) في تحيّة العلم موحية بدلالات نستدركها مع شاعرنا إذ يقول:

أَبيَضُهُ: أَخلاقُنَا أَخضَرُهُ: أَوْطَانُنَا أَحْمَرُهُ: دِمَاؤُنَا

عُرُوقُنَا ... من نَسِيجِ العَلَمْ[4]

[1] ينظر: تجليّات الشّعرية، قراءة في الشّعر المعاصر، فوزي عيسى، منشأة المعارف، الإسكندريّة، جلال حري وشركائه، ص 186/185.

[2] ينظر: شعرية القصيدة الثّورية في اللّهب المقدّس، نوّارة ولد أحمد، الأفل، دار الأمل للطّباعة والنّشر، دط، دت، ص 152.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 76.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
أبيض	**بَيُضَ**: البياض ضدّ السّواد، يكون في الحيوان والنّبات وغير ذلك ممّا يقبله غيره. قالت العرب: فلانٌ أبيض وفلانة بيضاء فالمعنى نقاء العرض من الدّنس والعيوب.[1] الدّلالة التّي نجدها عند مفدي زكريّاء فقد منح البياض رمزاً غير الوعد السّلم والأمان، فرمز من خلاله الأخلاق، أخلاق الشّعب الجزائري التّي لا تحمل أيّ حقد مسبّق أو مكرٍ دفين، وجعلها تعلو فنزّهها من الشّوائب.	
أحمر	**حمر**: الحمرة من الألوان المتوسّطة معروفة، لون الأحمر: يكون في الحيوان والنّبات وغير ذلك ممّا يقبله.[2] الأحمر هو دليل على الدّماء التي سالت وديناً حفاظاً على هذا الوطن وفداءا لهذه الأرض ليبيّن الشّاعر أنّ لكلّ شيءٍ ثمن، ومن ثمّ جاء هذا اللّون في العلم متشكّلاً من عروق الرّجال الذّين رووا شجرة الحرّيّة بدمائهم. فله معنى مركزي هو انطلاق الثّورة وإرادة الشّعب التّي لا تقهر، فهو الرّفض والفداء، فالدّم وسيلة الحريّة والسّيادة.[3]	
أخضر	**خضر**: الخضرة من الألوان: لون الأخضر: يكون ذلك في الحيوان والنّبات وغيرهما ممّا يقبله. وخضر الزّرع خضراً: نعم: وأخضره الرّيّ وأرضٌ مخضرة، على مثال مبقلة ذات خضرة.[4] توسّع معناها الدّلالي إلى ما هو أشمل (جرّيّة – تفاؤل – قوّة – وعزيمة)، وجاء في سيّاق النّشيد رمزاً للأوطان، فهو إشارة إلى الأماكن المليئة بالاخضرار وهذا دليل على العيش في الخيرات التي ميّز الله بها هذه الأرض الجزائريّة.	

تخطّت الدّلالة اللّونيّة المعجميّة لتؤسّس دلالة جديدة قابلة للتّأويل، وتوظيف لغة اللّون واستعادت العلاقة بين الفرد والطّبيعة وبين الإنسان والتّاريخ.

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج 5، مادّة (بيض)، ص 396- 397.
[2] ينظر: المصدر نفسه، مج 2، ج 9، مادّة (حمر)، ص 989.
[3] شعر مفدي زكريّاء، دراسة وتقويم، حواس بري، ص 100.
[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 2، ج 14، مادّة (خضر)، ص 1181- 1182.

خامساً: حقل الألفاظ الدّالّة على السّلاح في أناشيد "اللّهب المقدّس"

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
القنابل المسدّس	**القنبلة:** جسم معدنيّ أجوف يحشى بالمواد المتفجّرة ويُقذفُ به العدوّ باليد أو المدفع (ج: قنابل)[1] **مسدّس:** سلاحٌ ناري ذو ساقية يُقذفُ به الرّصاص.[2] يقول **مفدي زكريّاء:** **أنا أرمي القنابل والمسدّسُ جنبي**[3] أشار **مفدي زكريّاء** إلى أنواعٍ من الأسلحة كانت ملازمةً للثّوار بمعناها المعجميّ، والتّي لم تخرج إلى معاني إيحائيّة منها القنابل، وهو سلاح فرديّ صغير ذو فعاليّة استعمل كثيراً في الثّورة عند الفدائيّين لاغتيال ونسف العدوّ.	72
الرّصاص	الرصاص: عنصر فلزٌّ ليّن، وزنه الذّريّ 207.21، عدده الذّريّ 82، وكثافته 11.34، وينصهر عند 327. رصاص البندق يرمى من البندقية والمسدّس[4] يقول **مفدي زكريّاء:** **الصدرْ ضاقْ ... والرصاصْ تكلّمْ صوتُ الجزائرْ مَ الجبالْ يْدَمْدَمْ**[5] الدّلالة التّي جاء بها **زكريّاء** هو تبيان استعداد الشّعب للثّورة، ومواجهة المستعمر باللّغة التي يفهمها غير الكلام وهي لغة الرّصاص، وخروج الشّعب من كبته وتخلّصه من الظّلم لا يكون بغير الثّورة واشتعالِ لهيبها من قمم الجبال وساحات الوغى	83

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 761.
[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 423.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص 348.
[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 83.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
النّار	عنصر طبيعي فعّال يمثّله النّور والحرارة المحرقة تطلقُ على اللّهب كما تطلق على الحرارة المحرقة[1] يقول **مفدي زكريّاء:** **في صُفُوفِ القِتَالْ أنـا أُلْهِبُ نـارا**[2] النّار تعبير عن الانفعال والثّورة ورمزٌ للحرب بوسيلة السّلاح التي لا بديل لها لتحقيق النّصر وإخراج الظّالم	83 92 94
المدفعا	آلة الدّفع، ومنه آلة الحرب المعروفة التّي تُرمى بها القذائف، (ج) مدافع[3] يقول **مفدي زكريّاء:** **أَقصِفُوا المَدَافِعْ ... تَسْمِعْ الأُمَمْ:** **رِسَالَةَ العَلَمْ**[4] قد ذكر **مفدي زكريّاء** لفظة المدافع كنوع من السّلاح لمواجة المستعمر وسماع صدى صوته وإيصال صوت الثّورة إلى الأمم.	75
الرّشّاش	المدفع الرّشّاش: ما يقذف الرّصاص متتاليّاً دون حاجة إلى ضغط الزّناد لكلّ رصاصة.[5] يقول **مفدي زكريّاء:** **وعَزَفْنَا، نَغمَة الرَّشَاشِ لَحْنَا... وعَقَدنَا العَزْمَ، أن تَحيَا الجَزائِر**[6] **فَاشْهَدُوا...** نوع من السّلاح استعمله الثّوّار من أعالي الجبال، وهو وسيلة لعمل بطولي ضدّ الاستعمار لتحيي الجزائر، وقد شبّه **مفدي زكريّاء** صوت الرّشّاش المدويّ بعزف النّغمة الموسيقيّة ولحنها والتّي انطلق صداها من القمم.	72

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 962.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 94.
[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 289.
[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 75.
[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص 347.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
البارود	خلط من ملح البارود والكبريت، والفحم يكون في القذائف الناريّة، ويستعمل في النّسف أيضاً.[1] ذخيرة للبنادق التّي تزوّد بذخيرتها من فوهتها كالقبسون والفتيل والمقمع، ويصنع محليّا، مركّب من كبريت أصفر وفحم خفيف، وملح خاصّ به.[2] يقول **مفدي زكريّاء:** **لم يَكُن يُصْغَى لنَا، لمَّا نَطقْنَا... فاتَّخذْنَا، رَنَّةَ البَارُودِ وَزنَا ...**[3] نوع من السّلاح استعمل في الثّورة الجزائريّة لإعلاء صوتها	72

من العلاقات الدّلاليّة التي هيمنت على هذا الحقل في أناشيد مفدي زكريّاء:

* **علاقة اشتمال:**

- ✓ الدّال (نار) يشمل الدّوال (المسدّس والرّشّاش والقنابل والرّصاص والمدفع والبارود).
- ✓ الدّال (المدفع) اشتمل على الدّال (القنابل)
- ✓ الدّال (المسدّس) اشتمل على الدّال (الرّصاص)

من خلال حقل السّلاح نلاحظ أنّ أناشيد **"اللّهب المقدّس"** ضمّت عدداً من الألفاظ التّي تدلّ على الوسائل المستخدمة في الحرب، منها الوسائل الماديّة.

وقد حملت هذه الألفاظ صورة سمعيّة تعكس نمط النّص الثّوريّ والمتمثّل هنا في النّشيد محور دراستنا.

[1] ينظر: معجم الوسيط، ص 36.

[2] ينظر: معجم التّراث، السّلاح، سعد بن عبدالله الجنبدل، مجلد 1، 2011م، ص،37.

[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.

سادساً: حقل الألفاظ الدّالّة على الطّبيعة في أناشيد "اللّهب المقدّس"

وصف الطّبيعة سواءٌ بإظهار وجهها المشرق أو المتجهّم، غرضٌ من أغراض الشّعر، يجد الشّعراء فيها – الطّبيعة– مادّة يغرفون منها صورهم ومجازاتهم ووجهات نظرهم.

والطّبيعة في شعر **مفدي زكريّاء**، لم يفرد لوصفها قصائد خاصّة، وإنّما ورد ذلك خلال تناوله الثّورة والوطن، والطّبيعة عنده طبيعة الجزائر أوّلاً وطبيعة الوطن العربي بعده، وإذا كانت هذه الأخيرة وليدة الثّورة عند **مفدي** فإنّ وجهها حمل من ملامح الثّورة الشّيء الكثير، فهي طبيعة حيّة وثائرة حتى باتت وسيلة تعبير عن مشاعره وأحاسيسه فبعث الحركة فيها من خياله وأضفى عليها عواطفه، فجعل من وداعتها وجمالها طبيعة ثائرة.

وهكذا أضحت غاضبةً ثمّ شاهدةً على الحربِ فأخذ منها ليعبّر عن تحدّيه واستعداده مع الشّعب للكفاح، وما تحالف السّماء والأرض إلاّ وثيقةً يتمّ توقيعها بالدّم والرّصاص تجسيداً للفداء والبطولة.

ومن أهمّ هذه الصّور، نحاول إدراج بعض منها من خلال هذا الجدول:

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الرّياح والرّعود	مفردها ريح: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كلّ شيء، وقد تكون بمعنى الغلبة والقوّة[1] الرّعدُ: صوتٌ يدويّ عقب وميض البرق، ويقال جاء بذات الرّعدِ والصّليل: بالداهية أو الحرب والقتال، ومعه رعود وكتابة رعود وبروق: كلمات وعيد[2] يقول **مفدي زكريّاء**: **اعْصِفِي يـَا رِيـَاحْ واقْصِفِي يـَا رُعُـودْ**[3] فهي الهواء إذا تحرّك، وحدّة الرّياح التّي تأتي في لحظة على الأخضر واليابس، فتؤذي من في طريقها، وهنا العلاقة بين الغضب والرّياح لأنّها تكسحُ كلّ شيء وتقتلع كلّ ما تجد في طريقها، وشرارة قصف الرّعود وهولها وقد وظّف **مفدي زكريّاء** هاتين الظّاهرتين الطّبيعيتين بمعنى مجازي دلالة على تحدّي الشّعب الجزائريّ واستمراريّة الثّورة حيث تكمن الثّورة في صفوف الشّعبِ كما يكمن البرق والرّعدوالعاصفة في الأفق.	84 88

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 3، ج 20، مادّة (روح)، ص 1763-1764.
[2] ينظر: المعجم الوسيط، ص 335.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 84.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الجبال	ماعلا من سطحِ الأرض واستطال، وجاوز التّلّ ارتفاعاً (ج): أَجْبُلُ وجبالٌ وأَجْبَالٌ ويقالُ: فلانٌ جبلٌ: ثابتاً لا يتزحزح.[1] وذكر **مفدي** اللّفظة في نشيده: **منْ أَعَالِي الجِبَالْ أنـا أَدْعُو البِدَارَا**[2] كثُر دوران لفظ الجبل في أناشيد **مفدي زكريّاء** وقد تعدّى معناه المعجميّ الماثل في معاجم اللّغة والدّلالة التّي ولّدتها صورة الجبل عند شعراء الثّورة هي الخلود والشّموخ والثّبات وقد صنع منها **مفدي زكريّاء** حصوناً وقلاعاً للمجاهدين وهي تبُثُّ قرار الثّورة ، ولها عنده قيمة خاصّة فهي واعية ثائرة، قضت عمرها تصنع الأسود الذّين فجّروا الثّورة وكسّروا بها صوت العالم من سفوحها وقممها، دوّت صيحاتهم وزلزلت الأرض، مستهينين بالموت في سبيل الوطن وفداءا لشعبهم فهي جوهر الثّورة، وصلابتها وثباتها يوحي بصلابة عود أهل البلد وصلابتهم. انتقال من الدّلالة الحسّيّة المتمثّلة في الطّول والعظم إلى الدّلالة المعنويّة المتمثّلة في القوّة والصّمود.	71 79 83 94
النّبت **سنبلات**	النّبت، نبت الزّرعُ نبتاً: نشأ وظهر من الأرض. النّبات: الحيّ النامي لا يملك فراق منشئه ويعيش بجذور ممتدّة في الأرض أو الماء والنّبات ما أخرجته الأرض من شجرٍ ونحوه[3] السّنابل: هي الزّرع[4] يقول **مفدي زكريّاء**: **نحن نبتٌ في رُبَاهَا سُنْبلاتٌ في ذراها**[5] جاءت دلالة النّبت وسنبلات لتؤكّد على انتماء الوطن له وأنّهم الأصل والثّروة الطّبيعيّة ومصدر رزقها	108

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 105.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 94.
[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 896.
[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 453.
[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 108.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
قطرات	قطرات الماء والدّمع قطراً: سال قطرة قطرة[1] يقول **مفدي زكريّاء**: **قَطَرات من دماها لبناتٌ في بناها**[2] قطرات الدّماء عند **مفدي زكريّاء**، هي دلالة عن التّضحيّة والشّجاعة والإقدام، وقد ذكر لفظة قطرات ملازمةً للدّماء ليزيد من جماليّة التّصوير، أي أنّ أبناء هذا الوطن سبب حياته، فقطرات الدّم رمزٌ للحياة. وفي السّياق الدّلالي قطرات الماء لحياة الفرد والأرض، وقطرات الدّم لحياة الوطن	108
سهولي **شعابي** **دروبي** **ترابي**	السّهلُ من الأرض: هي أرضٌ منبسطة لا تبلغُ الهضبة[3] شعاب: مفردها الشِّعبُ: إنفراجٌ بين الجبلين[4] دروبي: الدّرب: المضيق في الجبال، والدّرب كلّ طريق يؤدّي إلى ظاهر البلاد[5] التّربة: طبيعة الأرض، والتربة جزء الأرض السّطحي الذي يتناوله المحراث[6] يقول **مفدي زكريّاء**: **عن سهولي عن شعابي عن دروبي عن ترابي** **خلّدوا ... يوم الجلا...**[7] وظّفّ **مفدي زكريّاء** هذه الألفاظ بنفس المعنى المعجمي وكذلك يرمي إلى جمال بلاد المغرب وجلاء جيش الاحتلال من كلّ القواعد المغربيّة التّي امتدّت لها شباكه وخيوطه العنكبوتيّة	107

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 743.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 108.
[3] ينظر: المعجم الوسيط، مادّة (سهل)، ص 458.
[4] ينظر: المصدر نفسه، مادّة (شعب)، ص 483.
[5] ينظر: المصدر نفسه، مادّة (درب)، ص 277.
[6] ينظر: المصدر نفسه، مادّة (ترب)، ص 83.
[7] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 107.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الأرض **السّماء**	الأرض: أحد كواكب المجموعة الشّمسيّة وترتيبه الثّالث في فلكه حول الشّمس، وهو الكوكب الذّي نسكنه[1] السّماء: ما يقابل الأرض والسّماء الفلك، والسّماء من كلّ شيء أعلاه، والسّماء بكلّ ما علاك فأضلّك[2] يقول **مفدي زكريّاء:** **اشْهَدْ يَا رَبِيّ.. واسْمَعِي يَا سَمَا.. إنَّا نَشَرْنَا الرَوْعَ في العَالَمَينْ..** **يَـوْمَ ثُـرنَـا كَـالمَنَـايَـا نَفْتَدِي أَرْضَ الجـدُودْ**[3] صوّر مفدي زكريّاء انفجار الثّورة وروعها نتيجة الغضب الثّائر لأبنائها والله شاهدٌ عليها في أحضان سماء الجزائر أرض الجدود.	75 91 98 103 107
الهلال **نجم**	**الهلال:** أول المطلّ والهلال: غرة القمر إلى سبع ليالي من الشّهر، وهلال القمر في أواخر الشّهر من السّادس والعشرين منهإلى آخره. الشيء كالهلال في حسن طلعته وشكله.[4] **نجم:** نجَم الشيء، نَجُمَ نجماً ونجوماً: طلع وظهر النّجمُ: أحد الأجرام السّماوية المضيئة لذاتها ومواضعها ثابتة[5] يقول **مفدي زكريّاء:** **فَلْيَحيَ (حِزْبُ الاسْتِقلاَل) و(نَجمُ شمالُ إفْرِيقَيهْ)** **ولْتَحيَ الجزائرُ مِثْلَ الهِلاَلِ ولْتَحيَ فيها العَرَبِيَه**[6] ينادي الشّاعر بحياة حزب نجم شمال إفريقيّا، وحياة الجزائر والعروبة بعزّةٍ وحرّيّةٍ، مع ملازمة اللّفظين نجم وهلال بمعاني إيحائية ترمز للسموّ والبهاء والرّفعة والضّياء، دلالة على الدّور الفعّال لهذا الحزب في تحرير وتوحيد شمال إفريقيّا	104 106

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 14.
[2] ينظر: المعجم الوسيط، مادّة، ص 952.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 91.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص 992.
[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص 904 - 905.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 104.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
نهر	**نهر نهراً:** سال بقوّة، ونهر الماء: جرى في الأرض وجعل لنفسه مجرىً، النّهر: الماء العذب الغزير الجاري. نهر السّائل: جرى وسال بقوه[1] يقول **مفدي زكريّاء:** **أشْرِقْ رفيعاً، في الحمى واخْفِق عزِيزاً مكرَمَا وارْشِقْ على نَهْرِ الدِّمَّا سُلّماً ... للسَّمَا ... يا عَلَم.**[2] وعند **مفدي زكريّاء** إنزاح بمعناه الأصليّ إلى معنى استعاري (نهر الدّما) تحوّل من الدّلالة المعجميّة إلى دلالة إيحائيّة مركزيّة هي الجريان، وهو يصوّر التّضحيّات بالدّماء ومدى تدفّقها بكلّ عزيمة وإرادة من أجل العلم الذّي هو السّيّادة والمجد.	76
الكون	**الكون:** الوجود المطلق العام. كما يحدث دفعة كحدوث النّور عقب الظلام مباشرة[3] يقول **مفدي زكريّاء:** **فَأَنْتِ في الكوْن دارُ الخلود غَرامُكِ صارَ لنا دِينَا**[4] جعل **مفدي زكريّاء** أرض الجدود (الوطن العربيّ عامّة) دار للسّلام والطمئنينة والبقاء	105

من العلاقات الدّلاليّة بين ألفاظ هذا الحقل:

* **علاقة اشتمال:**

- ✓ الدّال (الكون) يشمل الدّوال (الجبال، الرياح، الرعود، النّهر، الهلال، النّجم، الأرض، السّماء، شعابي، ترابي، نبت، سنبلات).
- ✓ الدّال "نبت" يشمل على الدّال (سنبلات)

[1] ينظر: المعجم الوسيط، مادّة (نَهَرَ)، ص 957.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 76.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 806.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 105.

* **علاقة التّرادف:**

✓ الأرض = التّراب.

* **علاقة تضاد بين:**

✓ شعابي ≠ دروبي.

✓ السّماء ≠ الأرض

مثّلت الطّبيعة بالنّسبة **لمفدي زكريّاء** متنفّساً بكلّ مكوّناتها، حيث أضحت محمل الدّلالات والرّؤى ما يجعلها أكثر إثارةً وإعجاباً، فقد استطاع أن يظهر ميوله من خلال توظيفه لعناصرها بعد مزجها بأحاسيسه ومشاعره، وأسقط عليها كلّ ما يموج في نفسه من قلق واضطراب وانفعال بصورة مجازية صادقة حقّقت التّأثير ومشاركة السّامع للشّاعر بكلّ حسّ وجدانيّ واقعيّ، فهي الطّبيعة الثّائرة

سابعاً: حقل الألفاظ الدّينيّة في أناشيد "اللّهب المقدّس"

إنّ أصالة الشّاعر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تعلّقه بتراثه ومنابع ثقافته، وبانتماء شعره لهذه الأصول التّي تكوّن شخصيّته المتفرّدة، و**مفدي زكريّاء** من الشّعراء الذّين تأثّروا بالتّراث ومصادره.[1]

ولا شكّ أنّ للبيئة الإسلاميّة التّي نشأ فيها وثقافته الدّينيّة، ولما عاينه من استبداد الاستعمار الفرنسي أكبر الأثر في إنتاجه الأدبيّ، لذلك كان التّراث العربيّ الأصيل بمصادره الفنّيّة من قرآن كريم، أدب عربي بمفهومه الواسع شعراً وأمثالاً وتاريخاً إسلاميّاً، وكلّ ما يمتّ بصلة إلى الحضارة العربيّةالإسلاميّة زاداً له، وذخراً في أبداعاته الشّعرية.[2]

ولعلّ القرآن الكريم مصدره الأوّل باعتباره من أغزر الرّوافد صبّاً في شعره، وظهر جليّاً في لغته الشّعريّة وتصويره البديع، وبذلك سرت روح القرآن في نفس **مفدي زكريّاء** فعظّمه وقدّسه، فأدرك أنّ اللّغة القرآنية غنيّة بالصّور الموحية، والمتأمّلُ في أناشيده يحسّ بالقاموس القرآني بادٍ بكلّ معانيه وهذا ما نلحظه في بعض الألفاظ التّي استقيناها من أناشيد "**اللّهب المقدّس**" ضمن حقل الألفاظ الدّينية والمدوّنة في الجدول التّالي:

---

[1] ينظر: مصادر التّراث في شعر مفدي زكريّاء، إلياس مستاري، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد التاسع، 2013، ص 153.

[2] ينظر: مفدي زكريّاء شاعر النّضال والثّورة، محمّد ناصر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الرغاية، الجزائر، ط2، 1989م، ص 106.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
قسماً	قد وردت هذه اللّفظة في النّشيد الرّسمي للثّورة **"فاشهدوا"** حيث يقول **مفدي زكريّاء:** **قَسَماً بالنَّازِلاتِ، المَاحِقَاتْ... والدِّمَاءِ، الزَّاكِيَاتِ الدَّافِقَاتْ ...**[1] بدأ الشّاعر النّشيد بالقسم و"القسم مصدر قسم الشيء يقسمه قسماً فانقسم، والقسمة: النّصيب والحظ، والقَسَمْ بالتّحريك اليمين، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا"،[2] قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾،[3] والقسم عند شاعرنا بالتّضحيّات الجسام لهذا الشّعب ودماء أبنائه التّي سالت أوديةً في كلّ بقعةٍ من أرض الوطن، ولأنّ الشعب الثّائر عقد العزم على تحرير أرضه مهما كلّفه ذلك، وهو يحمل شعار إمّا النّصر أو الشّهادة. وهنا يبالغ في شعره فيقسم بغير الله، بأشياء استمدّها من عمق الثّورة، هذا ما زاده إبداعاً وتصويراً نابعاً من صدق الشّعور والإيمان بالثّورة.	71
عهد	العهد في المعاجم كلّ ما عوهد الله عليه، وكلّ ما بين العباد من المواثيق، والعهد الوصيّة، والموثق واليمين،[4] وقد ذكرت في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾.[5] يقول **مفدي زكريّاء:** **بلادي يميناً مقدّسةً سنرعى عهدك طول البقاء**[6] هنا دلالة على أن أبناء هذا الوطن قطعوا عهداً ويميناً على الحفاظ على هذه البلاد المقدّسة لتبقى بعزّتها وسيّادتها.	106

[1] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 71.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 5، ج 41، مادّة (قَسَمَ)، ص 3628- 3630.

[3] الآية 53، من سورة المائدة.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 4، ج 36، مادّة (عهد)، ص 3148.

[5] الآية 34، من سورة الإسراء.

[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 106.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الرّوح	الرّوح: النّفس يذكّر ويؤنّث (ج) أرواح، والروح هو النّفس الذّي يتنفّسه الإنسان وهو جارٍ في الجسد،[1] حيث يقول **مفدي زكريّاء**: **نحنُ عمَّالٌ، نَهضْنَا للبِنَا ووهبْنَا روحَنَا والبدَنَا**[2] وقوله في نشيدٍ آخر: **فَخُذُوا الأرْوَاحَ مِنَّا واجْعَلُوهَا لبِنَاتٍ** **واصْنَعُوا منها الجَزَائِرْ...**[3] وظّف **مفدي زكريّاء** لفظ الأرواح في معجمه لقداستها وقيمتها التّي لا يضاهيها ثمن، وقد ذكرت في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾،[4] وفي هذا المعنى لم يبخل أبناء الجزائر بها في سبيل عزّة الوطن والحريّة فباعوها – الأرواح – واشتروا الجنّة	84 103
الجهاد	والجهاد "جاهد العدوّ ومجاهدةُ وجهاداُ: قاتله وجاهد في سبيل الله والجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطّاقة من قول أو فعل[5] يقول **مفدي زكريّاء**: **لا نمَلُّ الكِفاحْ لا نمَلُّ الجِهَادْ** **في سبيل البلاد**[6] والجهاد كلفظٍ ديني ركن من أركان الإيمان وهو التّضحية في سبيل الله والحياة والمجد، والمدافع عن وطنه يرتقي بمنزلة إلى منزلة وأجر الشهيد في الآخرة، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ**﴾،[7] هذه اللّفظة عند **زكريّاء** اقترنت بالكفاح والنّضال دلالة على الإصرار حتّى النّصر أو الشّهادة.	76 83 87 93 98 64

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 3، ج 20، مادّة (روح)، ص 1778.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 103.

[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 84.

[4] الآية 85، من سورة الإسراء.

[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج9، مادّة (جهد)، ص 710.

[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 98.

[7] الآية 218، من سورة البقرة.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
محمّد جبريل	**حمد:** الحمد نقيض الذّم ويقال حمدته على فعله فحمد الله، الثّناء عليه، ويكون شكراً لنعمه، والحمد أعمّ من الشّكر.[1] جبريل: جبرين وجبريل وجبرائيل، كلّه: اسم روح القدس عليه السّلام.[2] وتذكر اللّفظتين متلازمتين دائماً في الذّكر الحكيم في المعنى والسّيّاق كما جاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾،[3] وقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾.[4] يقول **مفدي زكريّاء:** **وها هو (أَحمدُ) يَحدُو بِنَا وها هو (جبريلُ) فينَا ينَادي**[5] استدعى مفدي زكريّاء الشّخوص الدّينيّة وذكر الرّسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، نبراس العالمين ومخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور، فأوحت شخصيته بالتّسامح وخروج العرب من غيابات الجهل إلى حياة أحكمت بالقرآن، وتوظيفه الملائكة –جبريل عليه السّلام– المبشّر بعالمٍ جديد وإنسان جديد، وهذا يرمز إلى حياة التّغيير لغدٍ أفضل مفعمٍ بالاستقلال والحرّيّة.	106
الحرب	لفظة الحرب "الحرب نقيض السّلم، وأصلها الصّفة كأنّها مقاتلة حرب".[6] وقد ذكرت في القرآن في قوله تعالى: ﴿**فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾،[7] وذكرها **مفدي زكريّاء** في نشيده: **نحنُ جندٌ، في سبيل الحقّ ثرنا وإلى استقلالنا، بالحرب قمنا**[8] وهي ثنائيّة لابدّ من تحقيقها الحقّ يقابله الثّورة والاستقلال يقابله الحرب كوسيلة.	103

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 2، ج 12، مادّة (حمد) ص 987.
[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج 7، مادّة (جبر) ص 537.
[3] الآية 29، من سورة الفتح.
[4] الآية 97، من سورة البقرة.
[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 106.
[6] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 2، ج10، مادّة (حرب)، ص 815.
[7] الآية 279، من سورة البقرة.
[8] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 103.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
صلة الرحم	**وصل:** وصلت الشّيء وصلاً وصلةٌ والوصل ضدّ الهجران، والوصل خلاف الفصل، ووصل الشيء إلى الشيء: انتهى إليه وبلغه، وصلة الرّحم: كناية على الإحسان إلى القربين من ذوي النّسب والأصهار والعطف عليهم والرّفق بهم.[1] يقول **مفدي زكريّاء:** **أنتَ للجِيلِ غدا صلـةُ رحـمْ!**[2] فالرّحم: القرابة تجمع بني أب،[3] قال الله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾،[4] وصلة الرّحم هنا لا تدل على العلاقة الوطيدة، صلة القرابة وإنّما صلة خاصّة بالحفاظ على هذه الحريّة من الجيل الجديد الذي سيعلم من مجرّد نظره إلى العلم أنّه لم يرفرف إلاّ بعد دفع الثّمن غاليّاً	76
الخلود	**الخلد:** دوام البقاء في دار لا يخرج منها، خلد: بقي وأقام، ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها، وأهل دار الخلد: أهل الجنة، والخلد اسمٌ من أسماء الجنّة.[5] يقول تعالى: ﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ**﴾.[6] يقول **مفدي زكريّاء:** **فأنت يا سجن.. طريق الخلود..!! أنت، محراب الضّحايا**[7] يوحي زكريّاء المكان الغيبي (الدّار الآخرة)، وقد جعل في هذا البيت السّجن منطقة موحية للتّحرّر فوظّفّ انزياح دلالي، حيث يناديه بطريق الخلود ورمز الطّهارة، وهو حيّز أبداعٍ وإنتاجٍ خالد، حيث جسّد فيه موقفاً انتسابيّاً تحقّق فيه الصّلة بين الذّات وخالقها، وتلك صرخة يوسف في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**﴾.[8]	91

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 6، ج55، مادّة (وصل)، ص 4850.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 76.
[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ص 1614.
[4] الآية 1، من سورة النّساء.
[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 1، ج 15، مادّة (خلد)، ص 1225.
[6] الآية 34، من سورة ق.
[7] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 91.
[8] الآية 34، من سورة ق.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الله أكبر	كبر: الكبير في صفة الله تعالى العظيم الجليل وهي صفة عن كمال الذّات وكمال الوجود لله تعالى وحده.[1] قال تعالى: ﴿**وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.[2] قال **زكريّاء:** **صوت الجزاير م الجبال يْدَمْدَمْ** **الله أكـــبر... أنا عربي مسلم**[3] فالله أكبر شعار الإسلام يدويّ في الجبال الشّامخة، وهو صوت المجاهد لإعلاء كلمة الله.	76
معبدا	دلالة اللّفظة في المعاجم الحديثة: مكان العبادة (ج) معابد.[4] وجاءت اللّفظة في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**﴾[5] في سياق هذه اللّفظة يقول **مفدي زكريّاء:** **أصبحت يا سجنُ لنا معبدا عليك نتلو العهد والموثقا**[6] هنا الدّلالة تنزاح عن المعنى اللّغوي – مكان للعبادة – ولكن **مفدي** اعتبره مكان للانفراد ودراسة قضية الثّورة.	91
الشّهيد	والشهيد في المعنى اللّغوي: المقتول في سبيل الله، فلان شهيد: فلان حي أي هو عند ربه حيٌّ يرزق،[7] قال تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾،[8] ويقول **مفدي زكريّاء** وهو يجسّد المعنى اللّغوي نفسه في سياقات أناشيده: **واكتبوها، بدماء الشّهدا واقرؤوها، لبني الجيل غدا...**[9] الشّهيد رمز البطولة والتّضحية والفداء ورمز الحياة والخلود.	72

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 5، ج 43، مادّة (كبر)، ص 3809.
[2] الآية 45، من سورة العنكبوت.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 76.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص 580.
[5] الآية 25، من سورة الحجّ.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 91.
[7] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مج 4، ج27، مادّة (شهد)، ص 2350.
[8] الآية 169، من سورة آل عمران.
[9] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 72.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
القتال	من المقاتلة والمحاربة بين إثنين[1] كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ**﴾،[2] وفي قوله ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا**﴾،[3] وقد جائت هذه اللّفظة في المعجم الديني **لمفدي زكريّاء** لفظاً ومعنى: **في صُفُوفِ القِتَالْ أنَـا أُلْهِبُ نَـارا**[4] وهي تدلّ على ردع العدو بالقوّة حتّى النّصر، وفي هذا البيت مساندة المرأة الجزائريّة أخيها الرّجل مادّيّاً ومعنويّاً ةفي لهيب الثّورة.	**94**
بدارا	**بدارا:** بدرت إلى الشيء أبدُر بدوراً : أسرعت، وابتدروا السّلاح: تبادروا إلى أخذه، وبدر إليّ واستبق.[5] وذكرت اللّفظة في الذّكر الحكيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا**﴾[6] في سياق هذه اللّفظة يقول **مفدي زكريّاء:** **من أعالي الجبال أنا أدعو البدارا**[7] هنا الدّلالة تنزاح إلى دعوة صريحة إلى التّسابق للجهاد بالسّلاح من أعالي الجبال، جبال الجزائر التّي كانت حصوناً وقلاعاً للمجاهدين لإعلان بداية الثّورة، لإلحاق الحق وإبطال الباطل، فروح التّسابق والتّضحية حاضرة في جهاد الشّعب الجزائري.	94

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ص 3529.
[2] الآية 190، من سورة البقرة.
[3] الآية 39، من سورة الحج.
[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 94.
[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مجلّد 1، ج4، مادّة (بدر) ص 229.
[6] الآية 6، من سورة النّساء.
[7] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 94.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
مهبط الوحي	**وحى الوحي**: الإشارة والكتابة والرّسالة والإلهام والكلام الخفيّ، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك، وأوحى إليه: بعثه. وأوحى إليه أوهمه، والوحي ما يوحيه الله إلى أنبيائه، والوحي الإلهام وقد سميّ بوحيّ الله، لأنّ المَلَكُ أسرّه على الخلق وخصّ به النبيّ صلى الله عليه وسلّم.[1] وقد وردت هذه اللّفظة في التّنزيل العزيز: ﴿**وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾،[2] وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ**﴾[3] يقول **مفدي زكريّاء**: **يا مصنع المجد، ورمز الفدا يا مهبط الوحي، لشعر البقا**[4] من خلال هذا البيت يكشف **مفدي زكريّاء** عن انزياحٍ دلالي إنطلاقاً من فضاء مشخّص وهو السّجن، وقد أحالت هذه العبارة إلى سيّاق دينيّ وهو الأصليّ ومهبط الوحيّ وهو غار حراء، حيث كان يتّصل **جبريل عليه السّلام بسيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلّم** ويبلّغه الرّسالة، وسيّاق شعريّ وهو الإلهام الذي كان ينزل على الشّاعر في السّجن وما ينظمه من الشّعر لأنّ معظم قصائد هذه المدوّنة بما فيها الأناشيد في سجن بربروس، وسيّاق ثوري، حيث كان السّجن مكان للتّحضير وتدارس مصير الشّعب الجزائري[5]	**91**

ومن هذه النّماذج نكشف عن تأثّر **مفدي زكريّاء** بالقرآن الكريم من خلال غلبة اللّفظ القرآني على معجمه اللّغويّ، واعتبار القرآن مصدر لكثير من أفكاره وعباراته، واعتماده اللّغة القرآنية دلالة على تشبّعه بالثّقافة الإسلاميّة، والوازع الدّينيّ وألفاظ أناشيده مستمدّة من التّراث الإسلاميّ وهذا لما له من خلفيات

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، المجلّد الثاني، ج52، مادّة (وحى) ص 4787.

[2] الآية 68، من سورة النّحل.

[3] الآية 45، من سورة الأنبياء.

[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 91.

[5] ينظر: الظّاهرة الشّعرية، الحضور والغيّاب، حسين خمري، ص 106.

وترسّبات داخل الذّاكرة العربيّة، وقد ظهرت ملامح الصّدق في الفاعلية في تعامله مع التّراث العربي الإسلامي، ويعدّ هذا المستوى المحك الأوّل الذّي تشهد عليه قدرة الشّاعر الإبداعيّة هذا ما منح النّص قوّة دلالية بليغة الأثر المتلقّي.

ثامناً: حقل الألفاظ الدّالّة على الوطن في أناشيد "اللّهب المقدّس"

الوطن ما أعظمها من كلمة وما أسماه من معنى، قال الله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾.[1]

الوطن شمس العطاء ونبع الخير ورمز الانتماء، مهد أجدادنا وكنز أحفادنا وظلّ أمجادنا، به آمالنا وطموحاتنا وتستقيم بمعالمه حياتنا.

له ولاؤنا وحياتنا، لأنّ ثرى هذا الوطن حريٌّ بأن يفتدى بأعزّ ما نملك، والمجد يدعو للنّضال، وفي نهج هذا الولاء والإخلاص كرّس **مفدي زكريّاء** نفسه وما يملك من شعر وضمير وروح وكينونة، فداءا لوطنه الذّي أحبّه بكلّ وفاء شأنه شأن أي جزائريّ غيور على وطنه، ونلمس هذا في إنتاجه بعاطفة جيّاشة متدفّقة بعشق مواطن الجمال فيها، شعاره الوحدة، وما ألفاظه التّي وظّفها في معجمه الثّوري عامةً، ومعجم نشيده خاصّة إلاّ دليل على بصمته ووطنيته، إذ كانت له مصطلحات جسّدت هذا الحقل بالمعنى الدّلالي والسّيّاقي، وأبرزت المعنى المراد، فالوطن: "**هو الهويّة والذاكرة والأرض والانتماء، الماضي والحاضر هو كلّ شيء**"[2]

يقول **مفدي زكريّاء**:

صَرْخَةُ الْأَوْطَانِ مِنْ سَاحَ الفدا اِسْمَعُوهَا وَاُسْتُجِيبُوا لِلْنِّدا[3]

فالأوطان تنادي من أجل الحريّة والعزّة والكرامة

فشعار الأمّة العربيّة ووحدتها هو الأخوّة والمجد والعزّة للوطن العربيّ وأرواحنا فداء لها.

---

[1] الآية 36، من سورة البقرة.

[2] بين ضفّتين، دراسات نقدية، محمّد الصّالح حرفي، منشورات إتحاد الكتّاب الجزائريين، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2005، ص 114.

[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 72.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
الجزائر	يقول **مفدي زكريّاء:** **وعقدنَا العزمَ .. أن تحيَا الجزائر** **فاشهدوا...**[1] الجزائر عند **مفدي زكريّاء** الوطن والانتماء والهويّة والعروبة والأمل والهدف والحياة في حريّةٍ واستقلال. أرض المجد والخلود بلد الأبطال، فهي الشّعب الجزائري وسيادته.	76-75 83-80 93-92 97-94 99-98 100 106 104
الأوطان	الوطن: المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله.[2] يقول **مفدي زكريّاء:** **وصنعنا من دمانا وطنا واندفعنا وسبقنا الزّمانا**[3] فكلمة الوطن عند **زكريّاء** اختلف معناها عن المعنى المعجميّ وأصبحت الدّلالة وطنه الجزائر وتعدّاه في مواضع أخرى إلى وطن العروبة هو الهوّية والانتماء المنوط بالاعتزاز، هو الأرض التّي نستطيب تراها ونرتوي من سماها، وأرواحنا فداها ولم يكتف بحب الجزائر، وإنّما حبّه كان للأوطان العربية كلّها.	75 103
بلادي	البلَدُ والبلْدَة: المكان المحدود يستوطنه جماعات، ويسمّى المكان الواسع من الأرض بلداً.[4] يقول **مفدي زكريّاء:** **حرَّة بلادي ... اعْلامْهَا خفّاقَة جيش التّحريرْ احْنَا مَنَاشْ (فلاقة)**[5] التّضحية في سبيل الوطن، والوطن هو الرّوح وهي أسمى المعاني التّي تجسّد العزّة والكرامة.	83 84 87 93 99

[1] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 106.
[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ص 68.
[3] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 103.
[4] ينظر: المعجم الوسيط، ص 14.
[5] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 83.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
دار	الدّار المحلّ: يجمع البناء والسّاحة، والدّار: المنزل المسكون والبلد والقبيلة ودار الإسلام. بلاد المسلمين، ودار السّلام: الجنّة[1] يقول **مفدي زكريّاء**: **الحرْ ما يَرضى يكونْ غريبْ في دارِهْ والغيرْ يسلبْ ثروتَهْ وارزاقَهْ**[2] وقد جعل **مفدي زكريّاء** الدّار، الوطن المسلوب الذي يسعى للتّضحيّة من أجله والوفاء له وجعله دار البقاء التّي لا تزول في نظره: مهما كان، وهو يمجّدها بكلّ ما يكنّه لها من حبّ.	80 105
جنّة	الجنّة: ذات النّخل والشّجر، والجنّة: البستان، والجنّة: دار النّعيم في الآخرة و(ج) جنان.[3] يقول **مفدي زكريّاء**: **قلْ لمنْ رامَ الهَنَا جنّةُ الدُّنيَا هنَا**[4] جعل من الوطن العربي والمغرب، جنّةً لما تزخر به من خيرات طبيعية ومساحات خضراء.	109
الوحدة	وَحَدَ، يحدُ، حِدَة ووحوداً وَحدةٌ: انفرد بنفسه. اتّحد: انفرد، اتّحد الشيئان أو الأشياء: صارت شيئاً واحداً[5] يقول **مفدي زكريّاء**: **وإن بلغْتَ القصدَ والمبتَغى فحقّقْ الوحدَة للعربِ**[6] يعني بها **مفدي زكريّاء** وحدة العرب واتّحاده، وروح الأخوّة والتّعاون والمحبّة القائمة على الافتداء (أخوّة الدّين، النّسب، واللّغة)، ودم العروبة يجري في عروق جسدٍ واحدٍ أعضاؤه الأقطار العربيّة	92

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 302- 303.
[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 80.
[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 141.
[4] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 109.
[5] ينظر: المعجم الوسيط، ص 1016.
[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 92.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
العروبة **العربيّة** **العرب** **عربيّ**	**العرب**: أمّة من النّاس سامية الأصل منشؤها شبه جزيرة العرب العروبة: اسمٌ يراد به خصائص الجنس العربيّ ومزاياه[1] يقول **مفدي زكريّاء**: **وتَسودُ العَبقرِيَة... في بلادٍ عَرَبِية زَخَرتْ بالمدنِيَّة في العصورِ الخالداتِ**[2] للوطن العربيّ مكانة عظيمة في نفسية الشّاعر لكونه عربيّ، والعروبة سنده وسهماً للعدوّ، وهي أساس توحيد الصّفوف، وشعار الأمّة العربيّة، وروحها وشمس أوطانها وأفئدتها.	83 92 94 99 104
الأمّة	الأمّة: الوالدة، وهي الجماعة من النّاس أكثرهم من أصلٍ واحد، وتجمعهم صفاتٌ موروثة ومصالحٌ وأماني واحدة، أو يجمعهم أمرٌ واحد من دين أو مكان أو زمان[3] وعلى هذا الأساس فإنّ الأمّة الجزائريّة هي المجموعة البشريّة التّي تقطن الوطن الجزائري، والتّي يجمعها التّاريخ الواحد والمكان نفسه واللّغة نفسها.[4] الأمّة: مجموعة الشّعوب المتجاورة التّي تعيشُ في نطاقِ ما يعرفُ جغرافياً باسمِ العالم العربيّ، وهو حزام إقليمي يمتدّ من المحيط إلى الخليج العربيّ.[5] يقول **مفدي زكريّاء**: **أمّةٌ شعارُها الـ مَجْـــدُ والكـرمُ**[6] أمّا عند مفدي زكريّاء وظّفّ اللّفظ في أناشيد لهبه المقدّس (أمّة شعارها المجد) قد شمل الأمّة الجزائريّة التّي هيجزء من الأمّة العربية، فثورة الجزائر الملتهبة تنادي بحياة الأمّة العربيّة	76

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 591.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 99.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، ص 27.

[4] ينظر: المعجم اللّغويّ عند شعراء الثّورة التّحريريّة، وهيبة وهيب، ص 104.

[5] ينظر: المعجم السّياسيّ، وضّاح زيتون، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، دط، 2010م، ص 46.

[6] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 76.

اللّفظ	الدّلالة	الصّفحة
العزّة	عزّ فلان، عزٌ عزّاً وعزّةً، وعزازة: قويّ وبريء من الذّلّ والعزّة: القوّة والغلبة والحمّية والأنفة. والعزيز من أسماء الله الغالبُ الذي لا يقهر.[1] يقول **مفدي زكريّاء**: **ونُعْلي الصّرخَةَ في الصَّارخينْ نَنَادي.. العزَّةَ والسُؤددَا**[2] تحقيق العزّة عند زكريّاء بالسّلاح والتّضحيّة، تهفو لاكتسابها نفوس الأبطال والعزّةُ عنده عزّة الوطن والشّعب.	99

ومن بين العلاقات الدّلاليّة بين الألفاظ في هذا الحقل نجد:

* **التّرادف بين الدّوال**:
  - ✓ الأوطان، بلادي، دار.
  - ✓ الجزائر، بلادي.
  - ✓ الوحدة، العروبة، الأمّة.
* **علاقة اشتمال**:
  - ✓ الدّال (المجد) يشمل الدّوال (العزّة والكرم).

حفل حقل بنية الوطن في أناشيد **"اللّهب المقدّس"** بالألفاظ الدّالة على معاني الوطن، وهذا دليل على ثوريّة **مفدي زكريّاء** وحبّه لوطنه، حيث ارتسمت معالمه في هذه المدوّنة لأنّه كان يحارب لأجل وطنه، والوطنيّة تسري في عروقه لأنّ علاقته وطيدة بينه وبين أرضه وشعبه، بل للأوطان العربيّة التّي معنى العروبة والإسلام، بل يصدق عليه القول العاشق الثّائر: **"إنّ الرّجل مدين للوطن بالرّوح"**،[3] **فمفدي زكريّاء** يضحّي في سبيل الوطن، فلا سبيل له إلاّ سبيل وطنه.

[1] ينظر: المعجم الوسيط، ص 598.

[2] اللّهب المقدّس، مفدي زكريّا، ص 99.

[3] أروع ما قيل في الوطنيات، إميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص 133.

بعد الاطّلاع على معجم النّشيد **لمفدي زكريّاء**، يتّضح لنا أنّ نصوصه كانت مفعمة بالحيويّة والإحساس الصّادق عن صدى الحرب لمعايشته لها وشاهداً على أحداثها، وعليه كانت نصوص أناشيده حافلة بحقول دلاليّة متعدّدة ومختلفة. وقد انتقينا عيّنة لمحور دراستنا، فلا نستطيع أن نلمّ بمجملها وسنذكر بإيجاز مجموعة حقول أخرى تعذّر علينا دراستها لخصوبتها وثرائها بألفاظ تستحقّ أن تكون موضوع بحث لاحق ومنها:

- ✓**حقل الألفاظ الدّالّة على السّياسة:** الذي يشمل (البنود – جبهة التّحرير– رسالة – شعار – الرّهان – الموثق – المصائر – العدالة – سلاما – سادة حدود – الدّول ...)، فالسّياسة عند **مفدي زكرياء** هي القوّة والقوّة وحدها والرّفض لأساليب التّحرّر التي لا تعتمد على القوّة.
- ✓**حقل الألفاظ الدّالّة على الجيش والمحاربين:** (جند – أبطال– شهداء – البواسل – المقاتل – المناضل – الثّائرين – الفاتحين – جيش – الأسود – الصّارخين ...).
- ✓**حقل الألفاظ الدّالّة على الوطنية والحماس:** (العزم – نفدي– الدّماء – أرواحنا – مجد – عرضنا – ألهب ...).

خـــاتمـــة

خاتمة

وبعد هذه الوقفة المتأنّية في رحاب **معجم النّشيد في اللّهب المقدّس**، أخلص إلى النّتائج التّاليّة:

* يعدّ **مفدي زكريّاء** شاعر الكفاح الثّوريّ، وصاحب الأناشيد الوطنيّة الخالدة؛ قدّم خلال نشاطه الشّعري والثّوريّ صورة مشرقة للمثقّف الملتزم بقضايا أمنه.
* يشكّل اللّهب المقدّس إنتاجاً ثقافيّاً ورمزاً من رموز الهويّة الوطنيّة؛ لأنّه يؤرّخ لفترة عصيبة من تاريخ الشّعب الجزائري، فهو ديوان الثّورة المسلّحة بواقعها الصّريح، ومفخرة **لمفدي زكريّاء**، وللشّعر الجزائريّ.
* تسجّل أناشيد **مفدي زكريّاء** حدود الأمّة المسلّحة وطبيعة الشّعب الجزائريّ، وأبرزت غايته الدّفاعيّة، وكانت تهدف إلى رفع الهمم للنّضال والمقاومة.
* من أهمّ النّظريّات التي يعتمدها الباحث لدراسة الألفاظ معجميّا ودلاليّا نظريّة الحقول الدّلاليّة التّي تصنع حدوداً دلاليّة للألفاظ وفق المعنى العام الذّي يجمعها، والنّظرية السّيّاقيّة التّي تضبط دلالة كلّ لفظ حسب موقعه في السّيّاق، ثمّ إنّ هذه النّظريّة خطوة تمهيديّة للنّظريّة التّحليليّة؛ إذ إنّه بعد جمع السّيّاقات المختلفة التي ترد فيها اللّفظة، يصبح المجال مفتوحاً للتّحليل وضبط الملامح المميّزة التي تجمع كلمات الحقل.
* يتمثّل بناء **معجم النّشيد في اللّهب المقدّس** في جملة من الحقول الدّلاليّة، منها حقل الثّورة، وحقل الطّبيعة، وحقل الألوان، وحقل القرابة، وحقل الدّين، وما إلى ذلك.
* تتخطّى الألفاظ في أناشيد **مفدي زكريّاء** الأطر المعجميّة والدّلالات المباشرة، لتصل إلى معان إيحائيّة، تنتهي في الغالب إلى دلالة التّحدّي والمقاومة والبطولة؛ فالجبل عند **مفدي زكريّاء** يمثّل

الصّمود والتّحدّي، واللّون الأحمر النّصر والتّضحية، والنّسر هو المجاهد الصّنديد، وغيرها من الأمثلة التي تمّ الوقوف عندها في ثنايا صفحات الجانب التّطبيقي.

* تعكس ألفاظ معجم النّشيد عند **مفدي زكريّاء** فترة حاسمة من تاريخ الشّعب الجزائريّ، هي فترة الاحتلال الفرنسي والثّورة الجزائريّة المجيدة. يظهر ذلك من خلال توظيف الألفاظ الثّوريّة، من قبيل: الحرّية، الثّورة، الكفاح، الجنود، الوطن، الانعتاق ... وما إلى ذلك.

* تتداخل الحقول الدّلاليّة فيما بينها بشكل متجانس؛ إذ نجد أنّ كلّ حقل دلاليّ يحيل إلى الآخر في شبكة متناميّة.

وفي ختام هذا العمل أسأل اللّه تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

ملاحق

واجهة ديوان اللّهب المقدّس

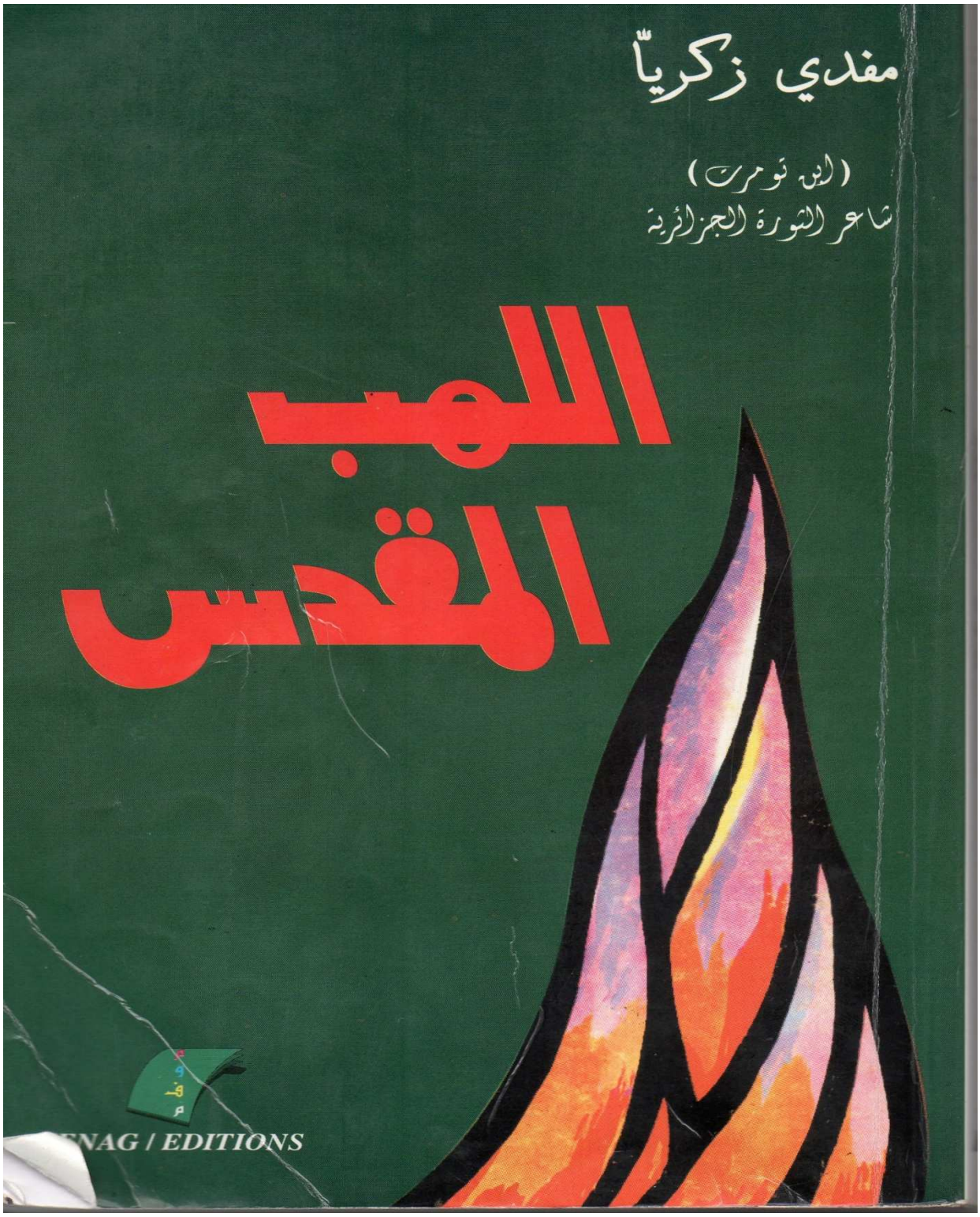

اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، موفم للنّشر والتّوزيع، ط4، 2000، الجزائر

سيرة مختصرة لمفدي زكريّاء بخطّ يده

الديوان المخطـــوط للثورة الجزائرية

الاسم مفدي زكريـــاء

اللقب آل الشيخ

تاريخ ومكان الولادة بني يزقن في واحات وادي ميزاب سنة 1913 م 12 أفريل

الجنسية جزائرية

الوظيفة الحالية مدير معهد حر بالدار البيضاء باسم (معهد الحسن الداخل)
ثانوي مختلط

عنوان المراسلة معهد الحسن الداخل 18 شارع الاميرة بالدار البيضاء
أو بصندوق البريد رقم 298 بالدار البيضاء

عنوان القصيدة المخطوطة إقرأ كتابك

كتب في 17 اكتوبر 1964 ... بتاريخ .....

الامضاء

مفدي زكريا

الثّقافة، مجلّة تصدرها وزارة الأعلام والثّقافة بالجزائر، الذكرى العشرون لثورة نوفمبر الخالدة، صالح خرفي السنّة الرابعة، العدد 23/ رمضان، شوّال، 1394هـ، أكتوبر، نوفمبر 1974

الديوان المخطوط للثّورة الجزائرية، ص3

مقاطع من أناشيد مفدي زكريّاء مرفوقة بصور كما وردت في اللّهب المقدّس

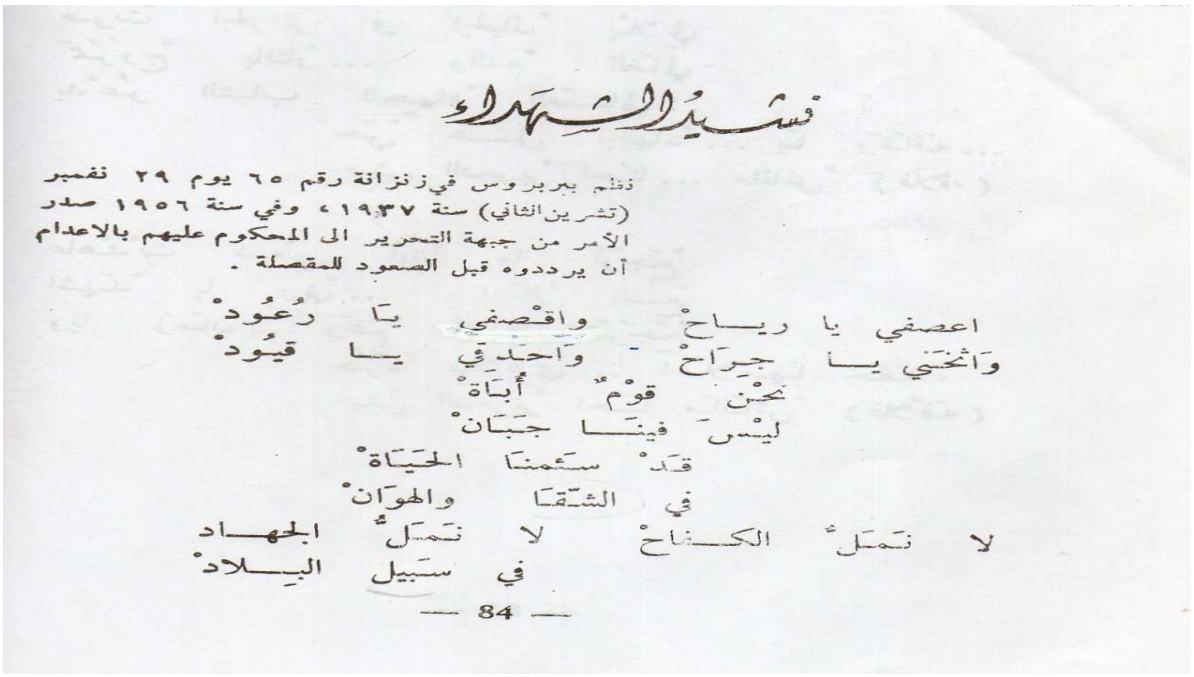

نشيد الشهداء

نظم ببربروس في زنزانة رقم ٦٥ يوم ٢٩ نفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٣٧، وفي سنة ١٩٥٦ صدر الأمر من جبهة التحرير الى المحكوم عليهم بالاعدام أن يرددوه قبل الصعود للمقصلة .

اعصفي يا رياحْ واقصفي يا رعودْ
واسحقي يا جراحْ واحدقي يا قيودْ
نحن قومٌ أباةْ
ليس فينا جبانْ
قد سئمنا الحياةْ
في الشقا والهوانْ
لا نملّ الكفاحْ لا نملّ الجهادْ
في سبيل البلادْ

— 84 —

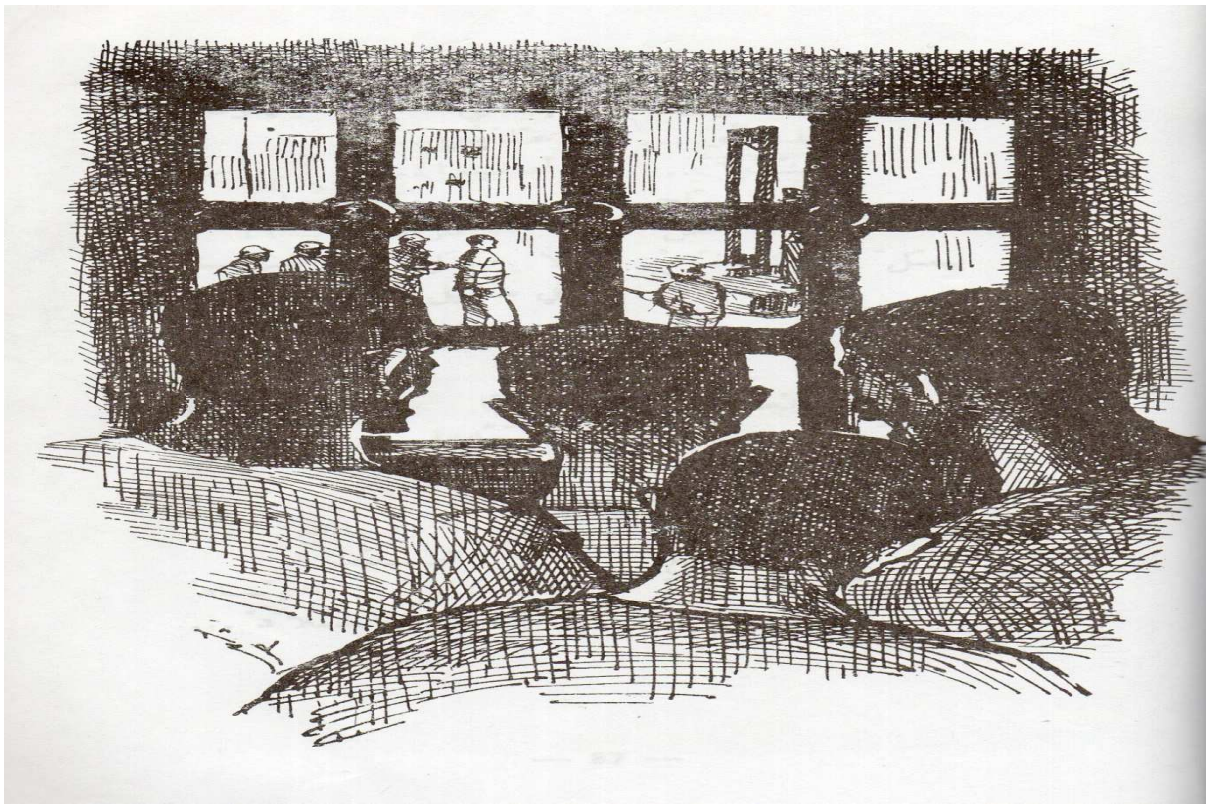

اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 84-85

نشيد بربروس

يا ليلُ خيّم ... واعصفي يا رياحْ
يا أفقُ دَمْدِمْ ... واقصفي يا رعُودْ
يا دمُ شَرْشِرْ ... وانخَني يا جراحْ
يا غِلّ صَرْصِرْ ... واحْدِقي يا قُيودْ
يا سجنُ إزْخرْ ... بجنودِ الكفاحْ
فأنتَ يا سجنُ ... طريقُ الخلودْ ..!!
أنتَ ، محرابُ الضحـــايا
في حنَاياكَ الأَسود
أنتَ ... أنتَ ... أنتَ ... يا بربروسْ ...

— 88 —

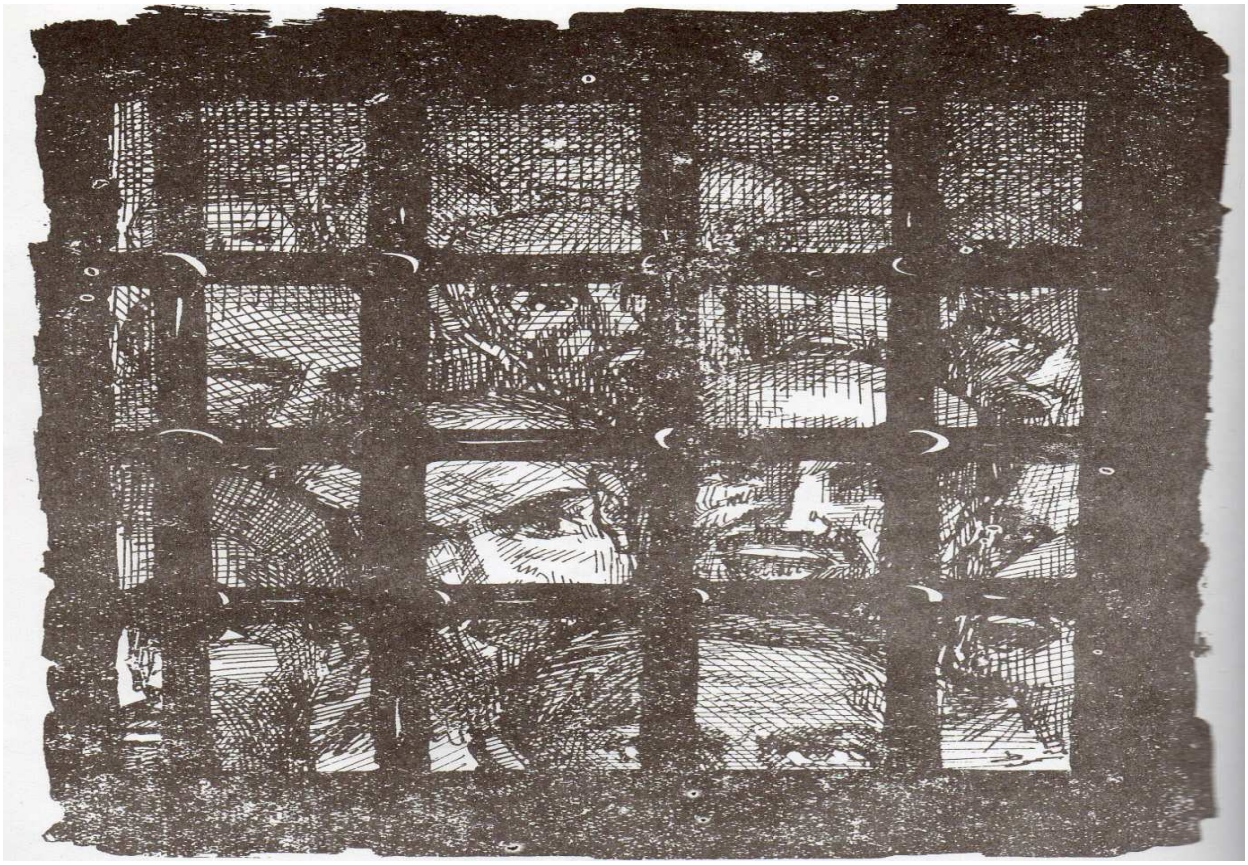

اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، ص 88-89

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

المراجع بالعربية:

1) الاتّجاه الأخلاقي في الإسلام، مقداد ياسين، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1392هـ/1973م.
2) أدب المقاومة، غالي شكري، دار المعارف، مصر، دط، 1970م.
3) أروع ما قيل في الوطنيّات، إميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.
4) الأسلوبيّة والأسلوب، عبد السّلام المسدّي، الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا وتونس، دط، 1977م.
5) إشكاليّة الجمع والوضع في المعاجم العربيّة التراثيّة، صلاح الدّين زرال، مجلة الصوتيّات، جامعة سعيد دحلب، ع2، 2006.
6) أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة، أحمد عزوز، دراسة نسرين هلال، إتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د ط، 2002م.
7) الأصول (دراسة سيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب)، تمّام حسّان، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، مشروع النّشر المشترك، بغداد، 1988.
8) الألمعيّة في الدّراسات المعجميّة، العمري بن رابح القلعي، دار الوعي للنّشر والتّوزيع، الجزائر، دط، دت.
9) أنماط الصّورة والدّلالة النّفسيّة في الشّعر العربيّ الحديث في اليمن، خالد حسن الغزالي مجلّة جامعة دمشق المجلّد27، العدد الأولّ والثّاني، 2011م.
10) البحث الدّلالي عند الأصوليّين، محمّد يوسف حبلص، مكتبة عالم الكتب، ط1، 1411هـ، 1991.
11) البحث اللّغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003م.
12) البيان والتبيّن، الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السلام هارون، مكتبة الكانجي، القاهرة، ط5، 1985م.

13) بين ضفّتين، دراسات نقديّة، محمّد الصّالح حرفي، منشورات إتحاد الكتّاب الجزائريين، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2005.

14) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزبيدي، تح: ابراهيم، مؤسّسة الكويت للنّقد العلمي، الكويت، ط1، 1421 هـ / 2000 م.

15) تأمّلات في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاء، بلّحيا الطّاهر المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1989م.

16) تجليّات الشّعريّة، قراءة في الشّعر المعاصر، فوزي عيسى، منشأة المعارف، الإسكندريّة، جلال حري وشركائه.

17) تحليل الخطاب الشّعريّ (إستراتيجيّة التّناص)، محمّد مفتاح، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط2، 1986.

18) التحلّيل الدّلالي إجراءاته ومناهجه، كريم زكي حسام الدّين، دار غريب للنّشر، مصر، ط1، 2005م.

19) تشريح النّص، مقاربات تشريحيّة لنصوص شعريّة معاصرة، عبد الله محمّد الغدامي، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، 1987م.

20) تطوّر المعجم العربيّ من مطلع القرن التّاسع عشر حتّى عام 1950م (دراسة، تحليل، نقد)، حكمت كشلي، دار المنهل اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

21) تقنيات التّعبير في شعر نزار قبّاني، بروين حبيب، المؤسّسة الوطنيّة العربيّة للنّشر، بيروت، ط1، د ت.

22) التّنافر الصّوتي والظواهر السّيّاقيّة، عبد الواحد حسن، دار الوفاء للطبّاعة والنّشر، مصر، ط1، 1999م.

23) جماليّات الرّؤية في سجنيّات مفدي زكريا، محمّد زغينه، مجلّة العلوم الاجتماعيّة العدد 3، نوفمبر 2005م.

24) حياة كفاح، أحمد توفيق المدني، المؤسّسة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، ج1.

25) خلف اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4، 2000م.

26) دراسات في علم اللّغة الاجتماعي، كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1986م.

27) الدّراسات اللّغويّة، محمّد حسين آل ياسين، منشورات دار الحياة، مكتبة الحياة.

28) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، علق عليه السّيّد محمّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.

29) دور الكلّمة في اللّغة، ستيفن أولمن، ترجمة وقدم له وعلق عليه كمال بشير، مكتبة الشّباب، ط10، 1986م.

30) ديوان محمّد العيد آل خليفة، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب ، الجزائر، ط3، دت.

31) روحي لكم، تراجم ومختارات من الشّعر الجزائريّ ا لحديث، محمّد الأخضر عبد القادر السّائحي، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1986م.

32) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تح، حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط2، 1413ه/1993م، ج1.

33) شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، دراسة فنيّة تحليليّة، يحي الشّيخ صالح.

34) شعر مفدي زكريّاءء دراسة وتقويم، حوّاس برّي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

35) شعريّة الخطاب الثّوريّ عند بلقاسم حمار، حبيب دحو نعيمة، شهادة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2012 /2013.

36) شعريّة القصيدة الثّورية في اللّهب المقدّس، نوّارة ولد أحمد، الأفل، دار الأمل للطّباعة والنّشر، دط، دت.

37) الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح، أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط4، 1990م.

38) الظّاهرة الشّعريّة العربيّة –الحضور والغيّاب–، حسن خمري، دراسة في منشورات اتّحاد الكتّاب العرب دمشق، 2001م

39) عالم اللّغة عبد القاهر الجرجاني(المفتنُّ في العربية ونحوها) البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1987م.

40) العربيّة وعلم اللّغة البنيوي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندريّة 1996م.

41) العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد داود، دار غريب للنّشر والتّوزيع القاهرة، دط، 2002م. علم اللّغة (مقدّمة إلى القارئ العربي)، محمود السّعران، دار الفكر العربي القاهرة 1412هـ/1992م.
42) علم الجمال وقراءة النّص الفنّي، عفيف البهنسي، دار الشّرق للنّشر، دمشق، ط1، 2004.
43) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
44) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 1430هـ/2009م.
45) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، منقور عبد الجليل اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م.
46) علم الدّلالة إطار جديد، بالمر، صبري السّيد منشأة المعارف، الإسكندريّة، 1995م.
47) علم الدّلالة، جون لاينز، الفصلان: التّاسع والعاشر من كتاب، مقدمّة في علم اللّغة النّظري ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسن فالح وكاظم حسين، منشورات كلّية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 1980م.
48) علم الدّلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط2، 1999م.
49) علم اللّغة بين التّراث والمعاصرة، عاطف مذكور، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، دط، 1987م.
50) فقه اللّغة وخصائص العربيّة، محمّد المبارك، دار الفكر، بيروت، 1988.
51) فلسفة المكان في الشّعر العربي، قراءة موضوعاتيّة جماليّة، حبيب مونسى، منشورات اتّحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، 2001.
52) في علم الدّلالة، محمّد محمّد أسعد، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، 2002م.
53) قراءة في إلياذة الجزائر لمفدي زكريّاءء، الجانب الاجتماعي والفنّي، وتحليل قصائد وفق المقاربات النّصيّة المعاصرة، نسيمة زمّالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.
54) كتاب العين مرتب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.
55) كشّاف مصطلحات الفنون، التّهانوي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د ط، 1977م.
56) لسان العرب، ابن منظور، تح عبد الله علي الكبير محمّد أحمد حسب الله ، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1401 هـ / 1981م.

57) لسان العرب، ابن منظور، دار إيحاء التّراث العربي، بيروت، ط2، 1412هـ، 1992م.
58) اللّسانيات واللّغة العربية (نمادج تركيبيّة ودّلاليّة، المعرفة اللّسانيّة أبحاث ونمادج – قسمان) عبد القادر الفاسي، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة مشروع للنّشر المشترك، بغداد.
59) اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصريّة العامّة، فرع الإسكندريّة، 1980.
60) اللّغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسّان، الهيئة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1983.
61) اللّغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، مكتبة الأنجلو مصريّة مطبعة لجنة البيان العربي، 1950م.
62) اللّهب المقدّس، مفدي زكريّاء، موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط4، 2000م.
63) مباحث في علم اللّغة واللّسانيّات، العيدي رشيد، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 2002م.
64) مباحث في اللّسانيّات، أحمد حسّاني، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر 1999م.
65) مبادئ في اللّسانيّات، أحمد محمّد قدّور، دار الفكر، دط، 1996م.
66) متن اللّغة، أحمد رضا العاملي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط ، 1379 هـ/1960 م.
67) مستقبل الشّعر وقضايا نقديّة، عناد غزوان، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة بغداد، 1990م.
68) معجم التّراث، السّلاح، سعد بن عبدالله الجنبدل، مجلد 1، 2011م.
69) المعجم السّياسي، وضّاح زيتون، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمانأ الأردن، دط، 2010م.
70) المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيرت، لبنان، ط2، 1414 هـ /1994م.
71) المعجم العربيّ تطوّره وتاريخه في ضوء نظريّات علم الدّلالة لدى المحدثين، البدراوي زهران، دار الأفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.
72) المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطّباعة والنّشر، ط2، 1968م.
73) المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د ط، 1990.
74) معجم علم اللّغة النّظري، محمّد علي الخولي، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1982م.
75) المعجمية العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنّظريّات التربوية الحديثة، ابن خويلي الأخضر ميني، دار هومة للطّباعة والنّشر، الجزائر، د ط، 2010.

76) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، أخرجه: شعبان عبد العطي عطيّة، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز النّجّار، مكتبة الشّروق الدّوليّة، جمهورية مصر العربيّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م.

77) المعجم وقضاياه قديما وحديثا، محمّد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986.

78) مفَدَّى زكريّاء شاعر الثّورة الجزائريّة، حسن فتح الباب، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ط1، 1418هـ/1997م.

79) مفدي زكريّاء شاعر النّضال والثّورة، محمّد ناصر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الرغاية، الجزائر، ط2، 1989م.

80) مقدّمة الشّعر العربي، أدونيس، دار العودة، بيروت، ط3، 1979م.

81) مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003م.

82) مناهج معجمات المعاني في نهاية القرن السّادس الهجريّ، أحمد فرج ربيعي، تقديم عبده الرّاجحيّ، مركز الإسكندريّة للكتاب، 1420هـ/ 2001م.

83) منهج البحث اللّغويّ بين التّراث وعلم اللّغة الحديث، علي زوين، دار الشّؤون الثقافيّة العامة، العراق، ط1، 1986م.

84) نظريّة الاكتمال اللّغوي، أحمد طاهر حسين، ط1، 1407هـ/1982م.

85) نظريّة السّيّاق بين القدماء والمحدثين، عبد المنعم خليل، دراسة لغويّة نحويّة دلاليّة، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الاسكندريّة، دط، دت.

86) النّظريّة اللّسانيّة والدّلالة العربيّة المقارنة (مبادئ وتحاليل جديدة) محمّد غاليم، دار توبقال للنّشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.

المجلاّت:

1) أثر السّيّاق في فهم النّص القرآني، عبد الرحمان بودرع، الإحياء، مجلّة فصلية تصدرها الرّابطة المحمّديّة للعلماء العدد 25، 2007م، ص73.

2) دراسة في المعاجم العلميّة المخنصّة، جيلالي بن يشو، مجلّة دّراسات أدبيّة، العدد 2،

3) السّيّاق، إشكاليّة قديمة في أضواء جديدة، محمّد الولي، الإحياء، مجلة فصلية تصدرها الرّابطة المحمّديّة للعلماء، العدد25، 2007م، محرّم 1430/ جانفي 2008م.

4) مصادر التّراث في شعر مفدي زكريّاء، إلياس مستاري، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد التّاسع، 2013.

5) المعجم الشّعري في إلياذة الجزائر لشاعر الثّورة الجزائريّة مفدي زكريّاء، بوزيدي ساسي هادف، مجلّة الباحث، مخبر اللّغة العربيّة، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد العاشر، أوت 2012.

6) منزلة بعض عناصر المعجم العربي (بحث) حوليات الجامعة التّونسيّة محمّد رشاد الحمزاوي، ع21، 1982م.

الرّسائل الجامعيّة:

1) شعر الثّورة عند مفدي زكريّاء، دراسة فنّيّة تحليليّة، يحي الشّيخ صالح رسالة ماجستير ، معهد الأداب واللّغة العربيّة، جامعة قسنطينة، ط1، 1407هـ/1987م.

2) شعريّة القصيدة الجزائريّة المعاصرة، الكشف عن آلية تركيب لغة الشّعر، أطروحة دكتوراه، إعداد محمّد بلعباسي، إشراف عزّ الدّين باي، جامعة أحمد بن بلّة1، كليّة الأداب والفنون، وهران، الجزائر، 2014م/2015م.

3) قصيدة مديح الظّل العالي لمحمود درويش، إيمان جربوعة، إشراف: أمنة بن مالك شهادة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، قسم اللّغة العربيّة فرع اللّغويات، 2009.

4) قضايا اللّسانيّات العربيّة الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، صوريّة جغبون، أطروحة دكتوراه العلوم في اللّسان، إشراف عز الدّين صحراوي، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، الجزائر، قسم اللّغة العربيّة والأدب العربي، 2012/2011.

5) المعجم الشعريّ عند شعراء الثّورة الجزائريّة، دراسة معجميّة دلاليّة (محمّد العيد آل خليفة، مفدي زكريّاء، أحمد سحنون) نماذج، وهيبة وهيب، إشراف زين الدّين مختاري، أطروحة دكتوراه في اللّغويّات العربيّة القديمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1436هـ/2016م.

6) المعجم العربيّ بين التّقليد والتّجديد، المعجم الوسيط أنموذجاً، حياة لشهب، شهادة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس سطيف، الجزائر 2010م/2011م.

7) نظريةّ الحقول الدلاليّة عند العرب (دراسة تأصلية-تطبيقية في كتاب الفرقلابن فارس، حليمة عريف إشراف محمّد بوعمامة بحث مقدم لنيل درجة الماجستير شعبة علوم اللّسان، تخصص دراسات دلالية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1433هـ-1434هـ /2012-2013.

المراجع الأجنبيّة:

1) Archibed Ahill, linguistics, voice of America borum lecteure july, 1969.

2) Firth papers in linguistic, oxbord university, press, new york tortonto 1957.

3) John dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage la rousse, Paris, 1999.

4) Leech, semantics, penginr books, 1974.

5) Semantic fields and lexical structure andriene, amsterdam london, 1974.

6) Youri Lotman: La structure du texte artistique, traduit du russe par Anne Fournier-Bernard Kreis-Eve Malleret et uoung sous la direction de Henri Meschonnic-Préface de Henri, Meschonnic Gollimars Bibliothèque de science humaines-1973.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقـدّمـة .....أ

المدخل: تعريف المؤلِّف والمؤلَّف وموقع النّشيدِ منه 2

أوّلاً- تعريف المؤلِّف مفدي زكريّاء شاعر الثّورة الجزائريّة 4

ثانياً- لمحة عن المدوّنة وموقع النّشيد 9

الفصل الأوّل: الإطار المفاهيمي للمعجم ونظريّات دراسة دلالة الألفاظ 19

أوّلاً: الإطار المفاهيمي للمعجم 19

ثانيّاً: النّظريّات اللّسانيّة في دراسة دلالة الألفاظ 26

1. نظريّة الحقول الدّلاليّة Semantic Fields: 26

2. النّظريّة السّيّاقيّة (context theory): 36

3. نظريّة التّحليل التّكويني للمعنى (compositional analysis theory) 44

الفصل الثّـاني: بناء معجم النّشيد في "اللّهب المقدّس" 47

تمهيد 47

الدّراسة المعجميّة والدّلاليّة لألفاظ النّشيد في "اللّهب المقدّس" 48

أولاً: حقل الألفاظ الدّالّة على الثّورة في أناشيد "اللّهب المقدّس" 49

ثانياً: حقل الألفاظ الدّالّة على الزّمان في أناشيد "اللّهب المقدّس" 57

ثالثاً: حقل الألفاظ الدّالّة على القرابة في أناشيد "اللّهب المقدّس" 60

رابعاً: حقل الألفاظ الدّالّة على الألوان في أناشيد "اللّهب المقدّس" 62

خامساً: حقل الألفاظ الدّالّة على السّلاح في أناشيد "اللّهب المقدّس" 65

سادساً: حقل الألفاظ الدّالّة على الطّبيعة في أناشيد "اللّهب المقدّس".....68
من العلاقات الدّلاليّة بين ألفاظ هذا الحقل: 72
سابعاً: حقل الألفاظ الدّينيّة في أناشيد "اللّهب المقدّس".....73
ثامناً: حقل الألفاظ الدّالّة على الوطن في أناشيد "اللّهب المقدّس".....81
خاتمة 89
الملاحق.....92
قائمة المصادر والمراجع.....97
فهرس الموضوعات.....106

ملـخّـــــــص

تناول هذا البحث ألفاظ معجم النّشيد في **"اللّهب المقدّس" لمفدي زكريّاء**، التي سجّلت حضوراً قويّاً موزّعةً وفق حقولٍ دلاليّةٍ مع تحديد المعنى المعجميّ والبنيات الدّلاليّة، وفق السّيّاق الذّي ترد فيه للكشف عن مكنونات هذه المعاني، التّي تختفي وراء اللّفظ الذي لا يمكن استنطاقه إلا بمعرفة دلالته في النّصّ. والدّراسة الدّلاليّة هي قمّة التّحليل اللّغوي، ودون دراسة المعنى يصبح التّحليل اللّغوي لغواً لا طائل ورائه.

الكلمات المفتاحية:

معجم - نشيد - الدّلالة - الألفاظ - اللّهب المقدس - مفدي زكريّاء.

Résumé:

Cette recherche abordles termes du lexique de l'hymne "Allahab al Mouqaddes" (la Flamme Sacré) par Moufdi Zakaria, qui ont enregistré une forte présence, répartis selon les champs sémantiques pour déterminer la signification lexicale et les structures sémantiques selon le contexte porté par eux pour révéler les aspects cachés de ces significations qui sont dissimulées derrière le mot qui ne peut être interrogé que par la connaissance de sa signification dans le texte. Ainsi, l'étude sémantique est le sommet de l'analyse linguistique, et sans étudier le sens, l'analyse linguistique devientquelque chose d'inutile.

Mots Clés:

Lexique - hymne - la sémantique - les termes - Allahab al Mouqaddes - Moufdi Zakaria.

Summary:

This research deals with the terms of the lexicon of the hymn in “Allahab al Muqaddes”(the Holy Flame) byMoufdiZakaria, which have registered a strong presence, distributed according to the semantic fields to determine the lexical meaning and semantic structures in accordance with the context carried by them to reveal the hidden aspects of these meanings that are concealed behind the term that can be questioned only through knowing its significance in the text. Thus, the semantic study is the summit of linguistic analysis, and without studying the meaning, linguistic analysis becomes something useless.

Key words:

Lexicon - hymn - semantics - terms - Allahab al Muqaddes – Moufdi Zakaria.